العتبة العباسية المقدسة

سلسلة
مختارات تراثية

٢

الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري
الشيرواني

ودوره السياسي من عام ١٩١٨-١٩٢٠م

تأليف
الدكتور علاء الصفي

راجعه وضبطه ووضع فهارسه

مركز تراث كربلاء
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

Web : www.alkafeel.net
E-Mail:turath.karbala@gmail.com

الصافي، علاء
الشـــيخ محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياســـي من عام 1918 - 1920 م/ تأليف الدكتور علاء الصافي ؛ راجعه وضبطه ووضع فهارســـه مركز تراث كربلاء، قســـم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية.- الطبعة الأولى.- [كربلاء، العراق] : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية ، 1439 هـ. = 2018م.
215 صفحة ؛ 24 سم.-(سلسلة مختارات تراثية)
يتضمن ملاحق.
يتضمن إرجاعات ببليوجغرافية : صفحة 157 - 17.
1. الشيرازي، محمد تقي بن محب علي بن محمد علي، 1256-1338هجري--النشاط السياسي. 2. المرجعية الدينية الشيعية--العراق--ثورة --1920الجوانب السياسية. الف. العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث كربلاء. ب. العنوان.
DS79.6.S55 S34 2018
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

اسم الكتاب : الشَّيْخُ مُـحَمَّد تَقِي الشِّيْرَازِيّ الْـحَائِرِيّ وَدَوْرَه السياسي من عام ١٩١٨ ــ١٩٢٠م.
تأليف: الدكتور علاء الصافي.
راجعه وضبطه ووضع فهارسه: مركز تراث كربلاء- قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
الناشر: العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية.
الطبعة : الاولى
المطبعة : دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
سنة الطبع : ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م
عدد النسخ : ٥٠٠ نسخة.
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٣٤٢٠ لعام ٢٠١٨م

المشروعي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

مُقدّمةُ مَرْكَزِ تُرَاثِ كَرْبَلَاء

الحمد لله الَّذي افتتح كتابه بالحمد إجلالًا و إكبارًا، وحمد نفسه فيه مرارا، وعلَّمنا الحمد وأمرنا به إسرارًا وجهارًا، الْحَمْدُ لله الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا، الْحَمْدُ لله وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، ومنهم نبيّنا وسيدنا محمّد المصطفى، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على محمَّد وعلى آل بيته الَّذين أذهبتَ عنهم الرِّجس وطهَّرتَهم تطهيرًا.

أمّا بعد فإنَّ الأمم تعرف بعلمائها ومفكريها ومبدعيها لكونهم النخبة الَّتي ساهمت، وتساهم بصورة فاعلة في البناء العلمي والحضاري والثقافي للمجتمع، فهم السراج الَّذي تستنير به الأجيال وتقتدي، وهم الرّكيزة الأساسيّة لأيّ مجتمعٍ من المجتمعات القائمة، وهم الرّافد المعطاء لشتّى صنوف العلوم والمعرفة، فهم مصدر يشعّ خيرًا بنتاجاتهم العلميَّة وأنوارهم المعرفيّة، وقد خلّد تراث كربلاء أعلامًا من العلماء بنوا أجيالاً من العظماء، وصنعوا تاريخًا خالدًا في الشموخ والإباء، وأسرجوا الليل بشموس تستنير وتقتدي بها الأجيال، فمِن أيسر سُبل المعروف وفاءً لحقِّهم أن ندرس آثارهم وسيرهم لتتسع قاعدة التوثيق بقراءات جديدة لرموز كربلاء وأعلامها وعلمائها، و لتعمّ الفائدة من خلال تقديم أبحاث راقية ومتفوقة علميًّا وإبداعيًّا.

وانطلاقًا من ذلك سعينا لرفد المكتبة التراثيّة بمادة تاريخيَّة متوَّجة بالوثائق والمصادر الأصيلة حول(الشَّيْخُ مُحَمَّد تَقِي الشِّيْرَازِيّ الْحَائِرِيّ

وَدَوْرَه السياسي من عام ١٩١٨ –١٩٢٠م)، و قررنا طباعته ضمن(سلسلة مختارات تراثيَّة)، وهو من تأليف الدكتور علاء الصافي، الَّذي أهدى هذا الجهد الطيِّب مشكورًا إلى مركز تراث كربلاء، وقد قمنا بمراجعة الكتاب من الناحية العلمية، وضبط نصوصه من مضانها الأصلية، مع تشذيب بعض الفصول التاريخية الَّتي رأينا أنَّها لا تتناغم مع تراث كربلاء، كما قمنا بتدقيقه لغويًّا، و إخراجه طباعيًّا، ثمَّ وضع فهارسه الفنيَّة ليسهل على القارئ الوصول إلى مباحثه وتفاصيله الجزئية.

فنحمد الله على إتمامه، وإخراجه بهذه الحلَّة الجميلة، والشكر موصول للكادر العلمي والفني في مركز تراث كربلاء وأخصّ بالذكر الدكتور علي طاهر الَّذي قام بمراجعة الكتاب وضبطه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

د. إحْسَان عَلِي الغُرَيْفِيّ
مُدِيْرُ مَرْكَزِ تُرَاثِ كَرْبَلَاء
قِسْمُ شؤونِ المَعَارْفِ الإسْلامِيّة والإنسَانِيّة
٢٩شهر رمضان ١٤٣٩هـ
١٤/ ٦/ ٢٠١٨م

المقدّمة وتحليل المصادر:

شهد تاريخ العراق المعاصر أحداثاً سياسيةً مهمّةً شكّلت نقاطَ تحولٍ تاريخيّة، كان من أبرزها مقاومة الشعب العراقي ضد الاحتلال البريطاني، الذي توج بثورة ١٩٢٠، ولم يكن العراق بمعزل عن محيطه العربي والإسلامي الذي ناهض الاستعمار الغربي(البريطاني والفرنسي) في سوريا ومصر وإيران وتركيا وغيرها من الدول العربية والإسلامية، ومثلما برز في هذه الدول الكثير من القادة الوطنيين والزعماء الروحيين الذين التفت شعوبهم حولهم لنيل الحرية والاستقلال وطرد المحتلين الأجانب.

وفي العراق برزت كذلك آنذاك الكثير من الشخصيات الوطنية والدينية كان على رأسها المرجع الديني الأعلى آية الله الشيخ محمّد تقي الشيرازي الحائري.

وعلى الرغم من تناول الكثير من الباحثين والكُتاب لأحداث العراق في مرحلة الاحتلال البريطاني ودراسة العديد من جوانبها المختلفة، إلا أنه وللأسف فقد أهملت إلى حد ما دراسة العديد من الشخصيات الدينية العراقية التي كان لها دور وطني كبير في تلك المرحلة الحساسة من تاريخه، ويرجع ذلك لأسباب عدة من أبرزها أسباب سياسية، لذلك ارتأينا أن نسلّط الضوء على إحدى الشخصيات التاريخية المهمّة وهو الشيخ محمّد تقي الشيرازي، لدوره الكبير آنذاك في قيادة الشعب العراقي وبمختلف أطيافه وعناوينه، وبعيداً عن النزعات الطائفية والعنصرية.

وأما الصعوبات التي واجهت الباحث فهي، قلة المصادر التي تتحدث عن معالم شخصية الشيرازي ونشأته ودراسته وطلابه، لذلك اضطررنا إلى الاستعانة بالمصادر الفارسية لمعالجة هذه المشكلة التي لم نحصل عليها إلا بالسفر إلى إيران والاتصال ببعض الشخصيات المهمة هناك.

تألّف الكتاب من مقدّمة وثلاثة فصول رئيسة، تناول الفصل الأول: نشأة الشيخ الشيرازي وأسرته وصفاته، فضلاً عن موضوعات أخرى، كدراسة الشيخ الشيرازي وتدرجه فيها حتى أصبح أحد الأساتذة المبرزين في المدارس الدينية ومرجعاً أعلى فيما بعد، وتضمن الفصل أيضاً أبرز طلاب الشيخ الشيرازي الذين أصبح لهم شأن ديني، وبخاصة ممن ساهموا في رفد الحركة العلمية الدينية في مختلف البلدان الإسلامية ومواقف الشيخ الشيرازي السياسية من عام ١٩٠٦ – ١٩١٨.

أما الفصل الثاني: فقد ركز على دور الشيخ الشيرازي في التصدي لمسألة الاستفتاء الذي حاول البريطانيون تمريره خلال المدة التي بدأت في نهاية عام ١٩١٨ وبداية عام ١٩١٩، وما كان لهذه المسألة من تداعيات على المستويين الداخلي والخارجي.

أما الفصل الثالث والأخير: فقد ناقش دور الشيخ الشيرازي في ثورة عام ١٩٢٠ منذ الاحتلال البريطاني والتي بدأ التمهيد لها بالاجتماعات والمراسلات ما بين القادة والزعماء الوطنيين للبلد من جهة والشيخ الشيرازي من جهة أخرى، ومن ثمّ اندلاع الثورة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ التي كان من أبرز نتائجها تأسيس الدولة العراقية الحديثة.

اعتمد الكتاب على الكثير من المصادر منها بعض وثائق وزارة الخارجية البريطانية ووزارة المستعمرات البريطانية المنشورة، فضلاً عن بعض المخطوطات منها كتابات السيد هبة الدين الشهرستاني(أحد أبرز وكلاء الشيرازي)، ومخطوطات الشيخ محمّد الخالصي نجل الشيخ مهدي الخالصي أحد رجال الدين المبرزين في العراق في تلك المرحلة والمقرب من الشيخ الشيرازي. وكتابات الشيخ محمّد رضا الشبيبي.

أمّا المصادر العربية فكان من أهمها كتاب عبد الرزاق آل وهاب(كربلاء في التاريخ، الجزء الثالث) الذي كان والده عبد الوهاب آل وهاب أحد الشخصيات الكربلائية المقربة جداً من الشيخ الشيرازي، كما كان والده أحد الأعضاء المبرزين في ما سُمي بـ(المجلس الملي) الذي أسّسه الشيرازي بعد اندلاع الثورة في كربلاء. كما تم الاعتماد على كتاب فريق المزهر آل فرعون(الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠م ونتائجها) الذي ذكر كثيرًا من الأحداث التي تخص الشيرازي، كما تمت الاستعانة بمؤلفات عبد الرزاق الحسني(الثورة العراقية الكبرى) و(تاريخ العراق السياسي الحديث الجزء الأوّل) وغيرها لما تتميز به من رصانة وحيادية في ذكر الأحداث، كذلك مؤلفات الدكتور علي الوردي ومن أهمها(لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، القسم الأوّل من الجزء الخامس)، وعلى الرغم من الفكر العلماني الذي تميز به الدكتور الوردي إلّا أن كتاباته حول رجال الدين وخاصة الشيخ الشيرازي كانت منصفة وحيادية، كما تم الاستعانة ببعض كتب التراجم الخاصة برجال الدين الشيعة ومنها كتاب محمّد حرز

الدين(معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء الجزء الثاني)، وكتاب الأعلام لمؤلفه خير الدين الزركلي وكتاب نور الدين الشهرودي(أسرة المجدد الشيرازي).

كما اعتمد الكتاب على عدد من المصادر المعربة(الإنجليزية وغيرها) ومنها(فصول من تاريخ العراق القريب) للمس بيل، والذي ذكرت فيه الشيرازي بأوصاف شائنة، كذلك كتب وكيل الحاكم المدني البريطاني(آرنولد ويلسن) بعنوان(الثورة العراقية) وكتاب(بلاد ما بين النهرين بين ولاءين الجزء الثاني).

كما تمت الاستعانة ببعض المصادر الفارسية ومنها كتاب الشيخ مرتضى الأنصاري(زندكاني وشخصيت)، وكتاب(علماي معاصر) لمؤلفه ميرزا علي واعظ خياباني والذين ذكروا في مؤلفاتهم حول نشأة الشيرازي وطلابه الذين درسوا عنده، وكذلك بعض المصادر باللغة الإنجليزية ومنها كتاب(The Modern History of Iraq) لمؤلّفه(Phebs Mare) وغيرها.

كما اعتمد الكتاب على بعض الصحف وأبرزها(الفرات) و(العراق) اللتان عاصرتا أحداث الثورة. أما المجلات، فكان من أهمها(رسالة الشرق) التي صدرت في الخمسينيات من القرن الماضي وقد اشتهرت هذه المجلة بمقالات للسيد عبد الرزاق آل وهاب الذي عاصر الشيخ الشيرازي وأحداث كربلاء زمن الثورة عام ١٩٢٠.

وأمّا المقابلات الشخصية فهي ثلاث مقابلات حصراً قمنا بإجرائها؛ وذلك لعدم وجود أشخاص أحياء من المعاصرين للأحداث والشخصية التي هي موضوع البحث. ومن أهم هذه المقابلات، تلك التي أجريت مع السيد المرحوم محمّد الطباطبائي وهو ابن أخ السيد محمّد علي الطباطبائي أحد وكلاء وطلاب الشيخ الشيرازي وأحد المنفيين إلى جزيرة هنجام، وكذلك مقابلة مع حفيد الشيخ الشيرازي(محمّد علي الشيرازي) المقيم في إيران، فضلاً عن مقابلة السيد هادي المدرسي وهو أحد رجال الدين المبرزين في مدينة كربلاء.

كما تمّ الرجوع إلى عدد من الأطاريح والرسائل العلمية التي لها صلة بالبحث أو أحد الشخصيات المهمّة التي عاصرت أحداث الثورة أو بعض رجالاتها المهمين، وفضلاً عن ذلك كله تم الرجوع إلى كتب المذكرات الشخصية العربية أو المعربة ذات العلاقة بموضوع بحثنا.

وفي الختام أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور ستار نوري العبودي الذي كانت له آراؤه وإرشاداته السديدة في إخراج هذا الكتاب، كما أشكر من ساهم ولو بجزء بسيط في مساعدتي، ومد يد العون ليّ خلال مدة الكتابة، وأتوجه بالشكر الجزيل إلى سماحة المتولي الشرعي للعتبة العبّاسيَّة المقدَّسة السيِّد أحمد الصَّافي دام عزّه، وأشكر رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة سماحة الشيخ عمار الهلالي دام توفيقه لجهوده العلمية الحثيثة في متابعة المؤلفات التراثية وإصدارها بالشكل والرونق المطلوب،

والشكر أيضًا موصول إلى مركز تراث كربلاء وكادره المتميز على جهودهم التي بذلوها في أن يرى هذا الكتاب النور، سائلًا المولى عزّ وجل أن يوفّق الجميع ويسدد خطاهم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمّد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

الفصل الأوّل

الشيخ محمّد تقي الشيرازي الحائري سيرته الشخصية والعلمية

يتناول هذا الفصل ثلاثة مباحث رئيسة:

المبحث الأوّل:

يتناول هذا المبحث السيرة الشخصية للشيخ الشيرازي، وسنبحث فيه موضوعين أساسيين الأول هو، نشأة الشيخ الشيرازي وأسرته، والثاني، الصفات والأخلاق التي تميز بها الشيخ الشيرازي.

المبحث الثاني:

فهو السيرة العلمية للشيخ الشيرازي ونبحث في دراسته ومرجعيته ومؤلفاته.

أما المبحث الثالث:

فيتناول طلاّب الشيخ الشيرازي المبرزين

وتفصيل المباحث كما يلي:

المبحث الأول: سيرته الشخصية

أوّلاً: نشأتُه وأسرتُه:

محمّد تقي الشيرازي، هو الميرزا[١] محمّد تقي بن مِحْب علي بن أبي الحسن بن الميرزا محمّد علي الملقب بـ(كُلشن)[٢] الحائري[٣] الشيرازي[٤]. ولد في مدينة(شيراز) في إيران سنة ١٨٤٠م(١٢٥٦ هـ)، ينتسب لأسرة ذات علم وأدب، فكان والده الميرزا مُحِب علي من أهل الورع والدين، أما أخوه الأكبر الميرزا محمّد علي، فكان من كبار رجال الدين في إيران. درس في سامراء ثم عاد إلى موطنه(شيراز)، وتصدى فيها لشؤون التدريس والفتاوى الشرعية

---

(١) الميرزا: لقب فارسي يطلق على الشخص الذي يولد من أم علوية، وقديمًا كان يطلق على أبناء الملوك. ينظر: محمّد التونجي، المعجم الذهبي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٩، ص٥٥٣.

(٢) كُلشن: كلمة فارسية تعني روضة الأزهار، وهو البستان الذي تكثر فيه الأزهار. يُنظر: محمّد التونجي، المصدر السابق، ص٥٠٨.

(٣) الحائري: نسبة إلى الحائر الحسيني، وهو حرم الإمام الحسين بن علي عليه السلام في مدينة كربلاء، ويطلق على المدينة بأجمعها، فيقال لساكنها بالحائري لأنه نشأ في كربلاء. ينظر: محمّد الحر العاملي، وسائل الشيعة، الجزء الخامس، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٣٩١هـ(١٩٧١م)، ص٥٤٣.

(٤) أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، نقباء البشر في القرن الرابع عشر، الجزء الأول، النجف، ١٩٥٤، ص٢٦١، كذلك؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، المجلد السادس، الطبعة السابعة، بيروت، ١٩٨٦، ص٦٣؛ بسام عبد الوهاب، معجم الأعلام، الطبعة الأولى، قبرص، ١٩٨٩، ص٦٨٨؛ سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٣، ص٢٩١.

طوال حياته وكانت له المرجعية العليا فيها، كما أن عمّه ميرزا حبيب الله كان من مشاهير الشعراء في مدينة شيراز[1]. أما أبناء الشيخ محمّد تقي الشيرازي فهم ثلاثة أولاد مع بنت واحدة وتسلسلهم كالآتي:

الشيخ محمّد رضا الشيرازي: وهو أكبر أبنائه، وساعده الأيمن في تأجيج الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ضد الاحتلال البريطاني، وكان صلة الوصل بين والده والعشائر العراقية الثائرة[2]، ولقي في سبيل ذلك متاعب ومعاناة كبيرة، إذ اعتقل وأدخل السجن، ثم نُفي إلى جزيرة(هنجام)[3] في الخليج العربي، ثم أُفرج عنه بعد أقل من شهر وسافر إلى إيران وبقي هناك طيلة حياته ولم يرجع إلى العراق. بعد أن شجع الحركة الوطنية ضد الاحتلال البريطاني[4]، لهذا

---

(١) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، طهران، ١٤١٢هـ(١٩٩١م)، ص١٨٣، كذلك؛ شهاب الدين المرعشي النجفي، الإجازة الكبيرة أو الطريق والمُحجة لثمرة المُهجة، إعداد وتنظيم محمّد السهامي الحائري، إشراف محمود المرعشي، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٤ هـ(١٩٩٣م)، ص٤٢٥.

(٢) أغا بزرك الطهراني، هدية الرازي إلى الإمام المجدد الشيرازي، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ(١٩٦٦م)، ص٦، كذلك؛ محمّد الحسيني الشيرازي، تلك الأيام – صفحات من تاريخ العراق السياسي، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٠، ص١٥.

(٣) جزيرة هنجام: جزيرة صخرية موحشة في الخليج العربي، لا تبعد كثيراً عن المضايق، أما حالتها الجوية فحرارتها مرتفعة وتزداد فيها نسبة الرطوبة، وتكثر فيها الحشرات. يُنظر: فيليب ويلارد أيرلاند، العراق – دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر خياط، دار الكشاف، بيروت، ١٩٤٩، ص٢٠٥.

(٤) عباس الحائري، حوادث الأيام، الجزء الأول، تحقيق أحمد محمّد رضا الحائري، قم، ٢٠٠٠، ص٤٤٣.

السبب اتهمته السلطات البريطانية بأنه يميل إلى النزعة البلشفية في روسيا[١]، وصفته المس بيل[٢] بأنه كان((سياسياً فاعلًا لا يستقر على حال، مُعارضاً للاتفاقية الإيرانية البريطانية معارضة مُرة، وعلى هذا فقد كرس جهوده لمناوئة الحكومة البريطانية في العراق....)) كما اتهمته بأنه يقبض المال من الأتراك، وأضافت المس بيل في وصف الشيخ محمّد رضا((.... ومع أنه لم يكن يعترف به كعالم فإنه كان يتمتع بالاحترام الذي كانت تعامل به أسرة المجتهد الأكبر، كما أن تأثيره على أبيه جعله مرجعاً أعلى للرأي))[٣].صاهر الميرزا حبيب الله الشيرازي على كريمته وهي أخت العلّامة الكبير السيد مهدي الشيرازي[٤]. وتوفي سنة ١٩٥٧ في مدينة طهران في إيران[٥].

---

(١) المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة وتعليق جعفر خياط، الطبعة الثانية، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤، ص٤٤٣.

(٢) المس بيل(١٨٦٨-١٩٢٦): موظفة بارزة في المخابرات البريطانية التي عملت في العراق إذ رفعت تقارير إلى حكومة الهند البريطانية بصورة مستمرة تناولت فيها أحوال العراق خلال مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق. للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمّد يوسف إبراهيم القريشي، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية، تقديم الدكتور صادق حسن السوداني، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ٢٠٠٣.

(٣) المس بيل، المصدر السابق، ص٤٤٠.

(٤) سيد مهدي الشيرازي: ولد سنة ١٨٨٦م(١٣٠٤هـ) في كربلاء، درس في عدة أماكن وأصبح أحد علماء الدين المبرزين في العراق. للمزيد من التفاصيل عنه ينظر: محمّد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، تعليق محمّد حسين حرز الدين، الجزء الثالث، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٥م(١٣٨٥هـ)، ص١٦٦-١٧١.

(٥) أغا بزرك الطهراني، هدية الرازي....، المصدر السابق، ص٦.

الشيخ عبد الحسين الشيرازي: وهو الابن الأوسط للشيخ محمّد تقي الشيرازي. وكان عالماً فاضلاً من أعلام الحوزة العلمية في كربلاء، اتصف بحسن الأخلاق وطيبة النفس وحسن المعاشرة[١]، وكان موضع احترام العلماء والمراجع ورجال الدين، وديوان مجلسه يحضره جمعٌ غفيرٌ من العلماء والأعيان والموظفين والزعماء السياسيين والكسبة[٢]. متزوج وله ولدان الأول، محمّد علي وعمل حاكماً في إحدى المحاكم الإيرانية، والثاني اسمه عبد الأمير وعمل مدرساً في المدرسة المتوسطة الإيرانية في كربلاء[٣]. توفي الشيخ عبد الحسين في سنة ١٩٦٢، ودفن في الصحن الحسيني الشريف مع والده.

الشيخ محمّد حسن الشيرازي: وهو أصغر أبنائه، عمل قاضياً في محكمة التمييز العليا في العاصمة الإيرانية(طهران) وتوفي سنة[٤]١٩٨٦.

أمّا بنات الشيخ محمّد تقي الشيرازي فله بنت واحدة فقط[٥].

ومن الجدير بالإشارة هنا، أن التشابه في الأسماء والكنى قد يوقع البعض في اللبس بين المجتهدين الشيرازيين، السيد الميرزا(محمّد حسن الشيرازي)[٦] صاحب ثورة التنباك في إيران عام ١٨٩٢، والشيخ محمّد

---

(١) عباس الحائري، المصدر السابق، ص٤٤٣.

(٢) نور الدين الشهرودي، المصدر السابق، ص١٩٢.

(٣) محمّد علي، مقابلة خاصة، طهران، بتاريخ ٨/ ١٠/ ٢٠٠٤.

(٤) نور الدين الشهرودي، المصدر السابق، ص١٩٢.

(٥) أغا بزرك الطهراني، هدية الرازي....، المصدر السابق، ص٦.

(٦) محمّد حسن الشيرازي(١٨١٤-١٨٩٤): ولد في مدينة شيراز في إيران، توجه إلى العراق سنة ١٨٤٢وأقام في مدينة النجف لطلب العلم، هاجر إلى سامراء سنة

تقي الشيرازي موضوع دراستنا هنا، أما علاقة الشيخ محمّد تقي الشيرازي بالسيد الميرزا(محمّد حسن الشيرازي) صاحب ثورة التنباك، فليست هناك صلة قرابة بينهما، لكن كلاهما ولد في مدينة شيراز في إيران ولكنهما ليسا من أسرة واحدة، وتربطهم صلة مصاهرة بين الأسرتين، وهناك من يقول إنّ الشيخ محمّد تقي الشيرازي هو من أخوال السيد(محمّد حسن الشيرازي)[١]، والثاني أستاذ الأوّل كما سنرى في الصفحات اللاحقة.

ثانياً: صفاتُه وأخلاقُه:

تشير كثير من المصادر التاريخية والشخصيات التي عاصرت الشيخ محمّد تقي الشيرازي إلى أنه شخصية تمثّلت بالعديد من الصفات التي تنم عن قدرات ذهنية عميقة في العديد من المبادئ المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما عبّرت عن قدرات قيادية حكيمة، وفي ذلك يقول عنه السيد حسن الصدر((عاشرته عشرين عاماً فما رأيت منه زلةً ولا أنكرت عليه خلة، وباحثته اثنتي عشرة سنة فما سمعت منه إلّا الأنظار الدقيقة والأفكار العميقة والتنبيهات الرشيقة....))[٢]، وعلّق أحد طلابه وهو العلاّمة أغا

١٨٧٦ وحط بها رحاله، إذ تخرج على يديه عددٌ كبيرٌ من العلماء والمدرسين والطلبة في النجف الأشرف وسامراء. ينظر: محمّد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم= =العلماء والأدباء، تعليق محمّد حسين حرز الدين، الجزء الثاني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٤م(١٣٨٤هـ)، ص٢٣٣ -٢٣٨.

(١) خانبابا مُشار، مؤلفين كتب جابي، جلّد دوم، جابخانه إيران، تهران، ١٣٨١هـ(١٩٦١م)، ص١٤٣.

(٢) حسن الصدر، تكملة أمل الآمل، تحقيق السيد أحمد الحسيني، اهتمام السيد محمود

بزرك الطهراني على هذا الكلام(أي كلام حسن الصدر) فقال:((أقول وقد تتلمذت على يديه(يقصد الشيرازي) وحضرت بحثه ثماني سنين فتأكدت لدي صحة كلام سيدنا الصدر وبانت لي حقيقة وصدق الخبر وتحققنا من ذلك عن طريق السمع والبصر))[1].

لم تشغله همومه عن تصديه لأعباء وصعوبات المرجعية وأعماله الكثيرة عن النظر إلى أمور المسلمين، فكان بيته المتواضع في مدينة كربلاء منتدىً للزعماء السياسيين ورؤساء العشائر العراقية، ويزحم بالكثير من الناس من مختلف الطبقات، فضلاً عن رجال الدين والعلماء في معظم الأوقات[2]، وكان الناس يعدونه قائداً لهم، وعندما تصدى لقيادة الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ ضد البريطانيين، لم يشغله هذا العمل الكبير عن إصدار الفتاوى والتشريعات الدينية، وظل يستقبل الناس وينظر في مشاكلهم الخاصة والعامة[3]، وبهذا الصدد نُقل عن أحد طلابه وهو السيد شهاب الدين المرعشي النجفي قوله:((عندما كانت الثورة العراقية مشتعلة الأوار وكان جهاد الشعب العراقي المسلم ضد الاحتلال البريطاني على أشدّه، كان المغفور لـه الشيخ الميرزا محمّد تقي الشيرازي بمثابة ثقل هذه الثورة ومحور الحركة

المرعشي، بيروت، ١٩٨٦، ص٢٤٢. كذلك؛ عبد الرحيم العقيقي البخشايشي، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٢، ص١١٦.

(١) أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة....، المصدر السابق، ص٢٦٢.

(٢) نور الدين الشهرودي، المصدر السابق، ص١٨٥.

(٣) سلمان هادي آل طعمة، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٠، ص١٨٧.

الدينية والدنيوية....))، وأضاف المرعشي أنّ الشيخ محمّد تقي الشيرازي التقى بهم وقال لهم:((أيها السادة طلاب العلم الأجلاء ترون بأنفسكم كيف أن رجال العشائر ورجالات السياسة يحوطون بي ويزدحمون حولي وكيف أن الحرب مع الإنجليز تأخذ كثيراً، فأخاف أن واحداً منكم له حاجة معي ولا يمكنه الوصول إليّ....))، ووضع الشيرازي حلاً لهذه المشكلة بأن يقوم بالمشي إلى جانب نهر الحسينية بعد صلاة الفجر من كل يوم ليأتيه الناس إلى هناك للنظر في أمورهم ومشكلاتهم، ويقول المرعشي عن ذلك((.... رأيته بنفسي(ويقصد الشيرازي) عدة مرات في الصباح الباكر وهو يمشي هناك انتظاراً منه للقاء من له حاجة أو مسألة منه))[١].

كان الشيخ محمّد تقي الشيرازي في غاية الحلم والصبر، لم يحدث أن غضب في وجه أحد من الناس حتى من أساء إليه، ولم يكن ينظر إلى الأعلى بل كان منحني الرأس، حتى أنه لم يكن ينظر إلى وجوه طلابه في أثناء الدرس[٢]، وفي هذا السياق فقد روى أحد المقربين من الشيخ الشيرازي أنه كان في قافلة مسافرة من مدينة سامراء إلى بلدة(سيد محمّد)[٣]، وحاول أحد المسافرين إثارة غضب الشيخ الشيرازي، وقد راهن أحد أصدقائه الذين

---

(١) لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي، في رحاب قائد ثورة العشرين الإمام الميرزا محمّد تقي الشيرازي، الطبعة الأولى، دار الصادق للطباعة والنشر، كربلاء، ٢٠٠٤، ص٣٣؛ نور الدين الشهرودي، المصدر السابق، ص١٨٦.

(٢) لجنة التأبين، سيرة آية الله الخراساني، قم، ١٤١٥هـ(١٩٩٤م)، ص٧٦.

(٣) بلدة سيد محمّد: سميت بهذا الاسم نسبة إلى مرقد سيد محمّد نجل الإمام علي الهادي(عليه السلام) وهو الإمام العاشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وتسمّى حالياً مدينة بلد.

كان معهم على ذلك، فأخذ هذا الرجل يجادل ويناقش الشيخ الشيرازي في المسائل الفقهية والدينية ويخالفه الرأي بعنف وشدة، لكن الشيخ الشيرازي لم يغضب لذلك وعند ذلك أبدى الرجل إعجابه واحترامه للشيخ الشيرازي أضعاف ما كان عليه من قبل[١].

سُئل أحد تلامذته وهو الشيخ محمّد كاظم الشيرازي عن عدله وتقواه وزهده، فأجاب بالقول:((لا تسألني عن عدله وتقواه وكلمات كهذه، بل سلني عن عصمته وقل لي هل هو إنسان معصوم أم لا)) أي أنه في الكمال الروحي قد وصل إلى مرتبة عالية[٢].

كان الشيخ الشيرازي زاهداً إلى حد بعيد في مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه، وكانت دارُه مستأجرة، رغم وصول أموال كثيرة إليه من الدول الإسلامية، ولم يكن متقيداً بمظاهر الزينة ولا مكترثاً بمباهج الحياة وزخارفها لا في الملبس أو المسكن أو المأكل[٣].

كان شديد الخشية من الله تعالى[٤]، كما كان يحترم كل من يقابله بمنتهى الأدب والتواضع[٥]، وكان دقيقاً في إصدار فتاويه، حذراً أشد الحذر لمعرفته

---

(١) لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي، المصدر السابق، ص١٦-١٧.

(٢) أغا بزرك الطهراني، هدية الرازي....، المصدر السابق، ص٦، كذلك؛ محمّد الحسيني الشيرازي، المصدر السابق، ص١٧.

(٣) لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي، المصدر السابق، ص١٢.

(٤) مكتب منابع الثقافة الإسلامية، كربلاء المقدسة تفجر ثورة العشرين، الكتاب الخامس، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٨هـ(١٩٨٦م)، ص٨.

(٥) نور الدين الشهرودي، المصدر السابق، ص١٨٨.

بخطورة ما يصدر عنه لأن رجل الدين المجتهد تكون مهمته في غاية الخطورة وأن أي زلة أو خطأ منه في إصدار الفتاوى تجعله يتحمل وزر مقلديه وكل الذين اتبعوا الفتوى التي أصدرها لهم[١].

نُقل عن السيد(محسن الحكيم)[٢] عن وصف الشيخ الشيرازي إذ قال:((لقد كان سماحته رجل دين ودنيا بما للكلمة من معنى....))[٣].

كان الشيخ الشيرازي حريصاً جداً أن يقوم هو بنفسه بمهامه الشخصية ولا يُكلف فيها أحداً من الناس أبداً ففي إحدى المرات وبعد أن أتم صلاة المغرب والعشاء في مسجد(السهلة) لم يلبث أن توقف فجأةً وكأنه فقد شيئاً يبحث عنه، فسأله أحد الأشخاص من المقربين منه فلم يُجبه الشيخ بل تراجع عن مسيره واتجه إلى مسجد السهلة ملتفتاً إلى الناس يأمرهم بمواصلة المسير، حتى إذا وصل إلى مصلاه أخذ قلمه ومحبرته اللتين نساهما هناك، ثمّ رجع متجهاً إلى مسجد الكوفة، وكان ذلك حرصاً منه أن يقوم هو بمهامه الشخصية ولا يُكلف فيها أحداً[٤].

---

(١) نور الدين الشهرودي، المصدر السابق، ص١٨٨.

(٢) السيد محسن الحكيم(١٨٨-١٩٧٠) ولد في النجف الأشرف في بيت علم ودين وتقوى، شارك في عمليات الجهاد ضد الغزو البريطاني عام ١٩١٤، أصبح مرجعاً أعلى للمسلمين الشيعة عام ١٩٥٢. للمزيد من التفاصيل عن= =هذه الشخصية ينظر: عدنان إبراهيم السراج، السيد محسن الحكيم(١٨٨٩-١٩٧٠)، الطبعة الأولى، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣.

(٣) لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي، المصدر السابق، ص٤٦.

(٤) خانبابا مُشار، منبع سابق، ص١٦٥.

كان يحمي المستجير به ويقف إلى جانب المظلوم ضد الظالم مهما كانت جبروته وعظمته، وبهذا الصدد ذكر أحد الأشخاص المقربين من الشيخ الشيرازي، أنه في إحدى المرات وعندما كان الشيخ الشيرازي في مدينة الكاظمية لأداء مراسيم زيارة الإمام الكاظم عليه السلام التجأ إليه أحد الأشخاص وكان من أسرة(الشهبندر) مستجيراً به فقد أصدرت عليه السلطات البريطانية حكماً بالإعدام عليه بسبب قتله أحد الجنود البريطانيين، وبدأت السلطات البريطانية بتوسيط بعض الأشخاص لاسترداد المطلوب لهم، لكن جميع الوساطات التي أرسلها البريطانيون لم تفلح في تحقيق مبتغاهم إذ ردهم الشيرازي بقوله:((يجب إجارة المستجير إن كان غير مسلم، فكيف بمن هو مسلم فر من كافر حربي؟))، وبدأت السلطات البريطانية باستعمال التهديد والوعيد للشيخ الشيرازي الذي ظل على موقفه الثابت، عند ذلك اضطرت السلطات البريطانية إلى التنازل عن حكم الإعدام وأصدرت عفواً عن الشخص المطلوب ورجع الرجل آمناً إلى بيته[1].

وأضاف أحد طلابه عن أسلوب الشيخ الشيرازي في التدريس:((كان سماحته يمتاز بأسلوبه الخاص في تدريسه، ومن جملتها أنه إذا اشتد نقاش الطلبة وعلا بحثهم وارتفعت أصواتهم، لم ينهرهم الميرزا(يقصد الشيخ الشيرازي) بل يتركهم وشأنهم ويشتغل هو بالذكر والتسبيح والتهليل إلى

(١) محمّد الطباطبائي، مقابلة خاصة، كربلاء، بتاريخ ٧/ ٢/ ٢٠٠٤. السيد محمّد الطباطبائي هو ابن أخ السيد(محمّد علي الطباطبائي) والذي تعرض للاعتقال والنفي مع نجل الشيخ الشيرازي(محمّد رضا) إلى جزيرة هنجام في الخليج العربي.

أن ينحل نزاعهم وتهدأ أصواتهم....))[١].

لم يكن ينفرد برأيه أو يفرض توجهاته على أعوانه ومساعديه وإنما كان يستشيرهم في كل صغيرة وكبيرة في مرحلتي السلم والحرب، وكانت جميع أموال الزكاة والخمس التي تأتيه من مختلف البلدان الإسلامية ينفقها على الفقراء والمحتاجين وخاصة خلال مرحلة الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ إذ مرت على الناس أوقات وظروف اقتصادية عصيبة وكان مخصص لكل بيت ديناراً ذهبياً مسكوكاً[٢].

ولعل من المآثر المهمة في سيرة الشيخ الشيرازي هو إيمانه بالوحدة الإسلامية والتسامح الديني مع بقية الأديان الأخرى، فقد عمل الشيخ الشيرازي على التوفيق بين طائفتي السنة والشيعة، وأوصى بالمحافظة على سائر الملل والنحل وحسن معاملتهم[٣].

وصف علي البازركان دور الشيخ الشيرازي في توحيد كلمة المسلمين((زينا للشيعة الصلاة في مساجد السُّنّة، كما زينا للسُّنّة الصلاة في مساجد الشيعة وقد بارك تلك الفكرة وشجعها الميرزا محمّد تقي

(١) لجنة التأبين، المصدر السابق، ص٩٤، كذلك؛ خانبابا مُشار، كتابهاي عربي جابي، جابخانه تهران، تهران، ١٣٨١هـ(١٩٦١م) ص٣٠٧؛ خانبابا مشار، مؤلفين كتب جابي، منبع سابق، ص١٨٣.

(٢) شيخ مرتضى أنصاري، زندكاني وشخصيت شيخ أنصاري، ناشر حسين علي نوبان، جاب سوم، أفست وصحافي جاب خواجه، قم، ١٤١٠هـ(١٩٨٩م)، ص٤٠٨.

(٣) مير بصري، أعلام الأدب في العراق الحديث، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٩، ص٣٦٤.

الـشيرازي....))[1]. ووصف آخر دور الشيخ الشيرازي في هذا المجال، أنه((عمل بكل جهد ووسيلة لإزالة النعرات الطائفية والفوارق الإقليمية والعصبيات القبلية ونسيان الأحقاد العشائرية وبفضل هذه المساعي توحدت الصفوف....))[2]. أما محمّد مهدي البصير فعلق على الدور الكبير الذي قام به الشيخ الشيرازي في رص الصفوف بين أبناء الشعب العراقي بالقول:((.... عرف المفكرون السُنيون ما للرجل(ويقصد الشيرازي) في المنزلة العظمى فصاروا يتقربون منه ليستعينوا بنفوذه الديني الواسع على تحقيق مقاصدهم السياسية فكان -رحمه الله- يؤيد الصلات الودية المتبادلة بين الشيعيين والسنيين بكل قواه....))[3].

ووصفه مـؤرخ عراقي معروف بأنه:((زعيم روحـي كبير، صادق العزيمة، نافذ الكلمة، واسع النفوذ،....))[4]، أما عبد الله الفياض فقال عنه:((كان من رجال الدين الأفذاذ الذين واكبوا سير الحركات التحررية في عصورهم ووجهوا مؤيديهم لخدمة مصلحة الوطن العليا))[5].

---

(١) علي البازركان، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٥٤، ص٥.

(٢) عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٦٦، ص١٣٢.

(٣) محمّد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، الجزء الأول، مطبعة الفلاح، بغداد، ١٩٢٤، ص١٩٠.

(٤) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، الطبعة الثانية، مطبعة العرفان، لبنان، ١٩٦٥، ص٩٦.

(٥) عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، الطبعة الثانية، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٥، ص٢١١.

أما المسؤولون البريطانيون فقد وصفوا الشيخ الشيرازي بأوصاف قاسية تظهر مدى الحقد الذي كانوا يكنّونه له بسبب مواقفه المناهضة لهم، فقد وصف أرنولد ويلسن[١](نائب الحاكم المدني في العراق) الشيخ الشيرازي بأنه كان قديساً بسيطاً يشبه البابا ليو التاسع، وأضاف في وصف الشيخ الشيرازي بأنه:((ميال جداً إلى تقليل نفسه وغيره من العالم....، كما أنّه لم يكن محظوظاً في نسله....، إذ كانت تنتابه هواجس الادعاء بالسلطة الزمنية التي كان يعتقد أنها ناشئة عن تفوقه الثيوقراطي....))، كما وصف الشيخ الشيرازي وأتباعه بالجبن والطائفية، كما اتهم ويلسن الشيخ الشيرازي بأنّه يسعى من أجل الحصول على السلطة، واتهم أنصاره بأنهم زوروا توقيعه[٢].

أما المس بيل فقد حذت حذو ويلسن في وصف الشيخ الشيرازي، حين وصفته بأنه((رجل خرف عجوز يستولي عليه ابنه محمّد رضا بصورة

---

(١) أرنولد ويلسن(١٨٨٤-١٩٤٠) عسكري وسياسي بريطاني قدِم مع الحملة العسكرية البريطانية إلى العراق عام ١٩١٤ تحت إمرة المقدم بيرسي كوكس، وكان ويلسن آنذاك ضابط برتبة نقيب، ثم عين حاكماً عاماً بالوكالة بعد استدعاء بيرسي كوكس وتعيينه سفيراً في طهران. اتهمته الصحافة البريطانية بأنه يسعى إلى(تهنيد) العراق أي جعله تابعاً إلى الهند، قتل ويلسن خلال الحرب العالمية الثانية في أثناء أدائه للخدمة العسكرية في القوة الجوية البريطانية. ينظر: فؤاد قزانجي، العراق في الوثائق البريطانية(١٩٠٥ - ١٩٣٠)، تقديم ومراجعة عبد الرزاق الحسني، بغداد، ١٩٨٩، ص٢٦، كذلك؛ مذكرات سندرسن باشا(طبيب العائلة الملكية في العراق) ١٩١٨-١٩٤٦، ترجمة سليم طه التكريتي، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٢، ص٥٤ -٥٥.

(٢) آرنولد ويلسن، الثورة العراقية، ترجمة وتعليق جعفر الخياط، الطبعة الثانية، دار الرافدين للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤، ص١٣٩- ١٤١.

كلية....))[1]، وأيدها في ذلك بعض المؤرخين الأجانب[2]، كما قالت أنّها فرحت كثيراً عندما سمعت بنبأ وفاته وادعت أن وفاته جاءت بسبب(التعفن الشيخوخي)[3] وهي كلمة قاسية تدل على مدى الشماتة والعداء الذي كان يضمره البريطانيون له بسبب مواقفه ودوره في تأجيج الحماس الوطني لدى الشعب العراقي من الشمال إلى الجنوب ضدهم.

(١) المس بيل، المصدر السابق، ص٤٦٣.

(٢) فيليب ويلارد آيرلاند، المصدر السابق، ص١٩٤.

(٣) المس بيل، العراق في رسائل المس بيل، ترجمة وتعليق جعفر الخياط، تقديم عبد الحميد العلوجي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧، ص١٦٧.

المبحث الثاني: دراستُه ومرجعيّتُه ومؤلّفاتُه

بدأ الشيخ الشيرازي دراسته في مدينة كربلاء سنة ١٨٥٤ إذ تدرج في الدراسة وتحصيل العلوم الدينية، فدرس مقدّمات العلوم على يد أشهر الأساتذة والعلماء في المدارس الدينية في كربلاء[١]، ثم حضر درس وبحث العلّامة الكبير محمّد حسين الشهير بـ(الفاضل الأردكاني)[٢]، واستمر في دراسته وكان متفوقاً فيها فتأهل لدرس وبحث الأستاذ الكبير السيد محمّد حسن الشيرازي، فهاجر إلى سامراء بدعوة من السيد محمّد حسن وتتلمذ على يده حتى أصبح من أبرز طلابه[٣]. ويروي المرحوم السيد محمّد الطباطبائي أنّه عندما كان الشيخ محمّد تقي الشيرازي يذهب إلى المدرسة الدينية في سامراء كان السيد محمّد حسن الشيرازي يعد له استقبالاً كبيراً بالتعاون مع طلبته الآخرين، وكان هذا الاستقبال يُعمل فقط للشيخ محمّد تقي دون غيره من زملائه الآخرين؛ لكونه من أفضل الطلاب وأكثرهم علماً وتقىً وفضيلة وكياسة[٤].

---

(١) محمّد علي الأوردبادي، السبيل الجدد إلى حلقات السند، إعداد مهدي الحسيني – أحمد الحائري، علوم الحديث(مجلة)، العدد الثاني، السنة الأولى، قم، ١٤١٨هـ(١٩٩٧م)،ص٦.

(٢) الفاضل الأردكاني(١٨١٩– ١٨٨٤) من مشاهير العلماء والفقهاء، وكانت له حلقة درس وبحوث في كربلاء استفاد منها الكثير من طلاب الحوزة العلمية.

(٣) أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة....، المصدر السابق، ص٢٦١، كذلك؛ محمّد حرز الدين، معارف الرجال....، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص٢١٥.

(٤) محمّد الطباطبائي(مقابلة)، المصدر السابق.

كانت للشيخ محمّد تقي الشيرازي حلقة درس وبحث خاصة به في حياة أستاذه السيد محمّد حسن[١]، كما أنّ جماعة من فضلاء ومشاهير تلامذة السيد محمّد حسن شاركوه حلقة درسه والكثير منهم انجذبوا للدراسة عنده كطلاب بعد وفاة أستاذهم السيد محمّد حسن الشيرازي سنة ١٨٩٤م(١٣١٢هـ)، كذلك رجع مقلدو السيد محمّد حسن في أمر التقليد إلى الشيخ محمّد تقي والعمل بفتاويه الشرعية[٢].

سعى الشيخ محمّد تقي الشيرازي هو وجماعة من كبار أساتذة الحوزة[٣] الدينية في سامراء أمثال السيد محمّد الأصفهاني والسيد إسماعيل الصدر والميرزا حسين النوري وغيرهم على الإبقاء على الحوزة الدينية في تلك المدينة بعد وفاة أستاذهم السيد محمّد حسن، فلم يغادروها وظلوا ناشطين فيها في أمور التدريس والبحوث والعلوم الدينية والتصدي لأمور ومشاكل المسلمين وإصدار الفتاوى الشرعية وإبقاء مدينة سامراء محافظة على مركزها الديني[٤]، لكن اختلاف وتشعب الآراء، فضلًا عن المؤامرات والدسائس

(١) شهاب الدين المرعشي النجفي، المصدر السابق، ص٤٢٥.

(٢) ميرزا علي واعظ خياباني، علماي معاصر، جابخانه باقري، قم، ١٣٨٣هـ(١٩٦٣م)، ص١٧٥.

(٣) الحوزة: لغة هي المكان أو الناحية التي تخصص للدرس والتحصيل.. أو هي الكيان العلمي والبشري الذي يؤهل الدارس للاجتهاد في علوم الشريعة الإسلامية وفقاً لمفهوم المذهب الجعفري، ينظر، المرشد(مجلة)، العددان(١٧-١٨)، دمشق، ٢٠٠٤، ص٢٩٢.

(٤) عبد الحسين الكليدار آل طعمة، تاريخ كربلاء المعلى، المطبعة العلوية، النجف، ١٣٤٩هـ(١٩٣٠م)، ص٢٩

التي كانت تمارسها السلطة العثمانية ضد الحوزة الدينية في سامراء بهدف تشتيت شملها وتقويض بنيانها، كل ذلك حال دون بقاء النخبة الممتازة من الأساتذة والطلاب[١]، فبدأ هؤلاء بالهجرة من سامراء إلى بقية المدن الدينية المقدسة في العراق، فهاجر بعضهم إلى النجف وآخرون إلى كربلاء، بينما بقي الشيخ محمّد تقي الشيرازي في سامراء بداية الأمر، إلّا أنّه غادرها متوجهاً إلى مدينة الكاظمية عام ١٩١٧ إذ مكث فيها عدّة أيام وبعدها انتقل إلى مدينة النجف التي أراد الشيرازي الاستقرار فيها غير أنّه عدل عن رأيه وغادرها إلى مدينة كربلاء التي وصل إليها في ٢٣ شباط ١٩١٨ واستقبله الأهالي هناك بحفاوة كبيرة[٢]. وذكر الشيخ الشيرازي سبب تركه الإقامة في النجف والانتقال إلى كربلاء والاستقرار فيها بقوله:((إنّي أحسست بأنّ هناك في النجف الأشرف اتجاهًا يريد أن يستفيد من تواجدي في النجف الأشرف للنيل من شخصية المجتهد الأكبر سماحة آية الله العظمى السيد محمّد كاظم اليزدي الطباطبائي....، ففضلت الخروج على البقاء؛ لئلا يصدر من أحد ما يخالف الشرع بسببي أن ينال من شخص لأجلي....))[٣].

ذكر بعضهم أنّ انتقال الشيخ الشيرازي من سامراء إلى مدينة النجف ومن ثم إلى كربلاء جاء بناءً على طلب عددٍ من الزعماء الوطنيين الذين

(١) نور الدين الشهرودي، المصدر السابق، ص١٨١.

(٢) عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، الجزء الثالث، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٣٥، ص٢٤، كذلك؛ عباس محمّد كاظم، ثورة الخامس عشر من شعبان - ثورة العشرين، الطبعة الأولى، بلا مطبعة، ١٩٨٤، ص٢٢١.

(٣) لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي، المصدر السابق، ص٤٣.

احتاجوا إلى الدعم الروحي من قبل الشيخ الشيرازي لتغذية الحركة الوطنية المتصاعدة ضد المحتلين البريطانيين[1]. وكان ذلك جزءًا من الخطّة(الدينية – الوطنية)[2] لمقاومة الاحتلال البريطاني في العراق.

أشارت بعض المصادر أن الشيخ محمّد تقي الشيرازي تولى المرجعية الدينية العليا بعد وفاة أستاذه السيد محمّد حسن الشيرزاي سنة [3]١٨٩٤، لكن المتعارف عليه أن الشيخ محمّد تقي الشيرازي أصبح مرجعاً أعلى بعد وفاة السيد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي في نيسان ١٩١٩ والمقيم في النجف الأشرف، إلّا أنّ الشيخ محمّد تقي ظلّ في تلك المدّة أي قبل وفاة السيد اليزدي أحد المراجع الكبار المبرزين الذي يشار لهم بالبنان، والراجح أن المرجعية العليا كانت للسيد اليزدي، أما الشيخ الشيرازي فكان أحد المراجع المبرزين آنذاك وله أتباع ومقلدون حاله حال الشيخ(بشير النجفي) والسيد(محمّد

(١) مذكرات الحاج صلال الفاضل(الموح) – من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦، ص٦٩، كذلك؛ مذكرات السيد قاطع العوادي – أحد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد،١٩٨٧، ص١٢.

(٢) محمّد الخالصي، بطل الإسلام – سيرة حياة والد، مخطوط، مكتبة الكاظمية، بغداد، ص١١٤، كذلك؛ وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ – الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية لحركة القومية العربية(الاستقلالية) في العراق، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٤، ص٣٠٩.

(٣) أغا بزرك الطهراني، هدية الرازي....، المصدر السابق، ص٦، كذلك؛ لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي، المصدر السابق، ص٨.

سعيد الحكيم) والشيخ(محمّد إسحاق الفياض) في وقتنا الحاضر، في حين المرجعية العليا للسيد(علي السيستاني). ومن الجدير بالذكر أنه في تلك المدة برز عدد من المراجع الدينية إلى جانب الشيخ الشيرازي أمثال السيد محمّد الأصفهاني والسيد إسماعيل الصدر[١].

انتقلت حوزة سامراء الدينية إلى كربلاء بانتقال الشيخ محمّد تقي الشيرازي إليها[٢]، فأعطى ذلك دفعة قوية للحركة العلمية الدينية والتدريسية في مدينة كربلاء.

وباتت حوزة كربلاء تزخر وتضجّ بالكثير من العلماء ورجال الدين الكبار والمحققين المبرزين خلال سنوات مرجعية الشيخ الشيرازي حين قصدها كثيرٌ من العلماء والفقهاء وطلاب العلم من كل حدبٍ وصوب وخاصة من النجف، أمثال العالم المحقّق علي الشاهرودي والسيد أغا حسين القمّي والسيد هادي الخراساني وغيرهم كثيرون[٣]، ممن أسهموا بجانب بقية العلماء والأساتذة في الحوزة في خلق حركة علمية نشطة جداً والذين فضلوا البقاء في مدينة كربلاء حتى بعد وفاة الشيخ الشيرازي[٤]، وتنوّعت وكثرت

(١) محمّد حرز الدين، معارف الرجال....، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص٢١٥. وينفرد أحد المصادر بأن المرجعية العليا انتقلت إلى السيد إسماعيل الصدر بعد وفاة السيد محمّد حسن الشيرازي. ينظر: عباس الحائري، المصدر السابق، ص٤٤٢.

(٢) السيد هادي المدرسي، مقابلة خاصة، كربلاء، بتاريخ ١٧/ ١٢/ ٢٠٠٣.

(٣) نور الدين الشهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم، بيروت، ١٩٩٠، ص١٧١.

(٤) المصدر نفسه، ص١٧١.

حلقات الدروس والبحوث وظهر جيلٌ من العلماء والمجتهدين الكبار أمثال، العالم المحقّق السيد هادي الميلاني، والسيد مهدي الشيرازي والشيخ محمّد رضا الأصفهاني والشيخ يوسف الخراساني البيارجمندي والمحقّق السيد حسن القزويني المعروف بآغا مير وغيرهم[1].

ويمكن القول إنّ قوة الدفع العلمي التي اكتسبتها الحوزة الدينية في كربلاء في عهد زعيمها الشيخ محمّد تقي الشيرازي بقيت على طاقتها الهائلة حتى وقت قريب؛ لأنّ جيلاً آخر من العلماء ورجال الدين المجتهدين تربى وأمسك بناصية الحركة العلمية الدينية فيها من أمثال السيد محمّد الحسيني الشيرازي والمحقّق الكبير الشيخ محمّد الشاهرودي والمفكر الإسلامي السيد أحمد الفالي صاحب المصنّفات العديدة والسيد صادق القزويني وغيرهم كثيرون[2].

إضافة إلى كل ما ذكر فإن مدينة كربلاء المقدسة في عهد الشيخ محمّد تقي الشيرازي أصبحت المركز السياسي الأبرز في العراق؛ لأن الشيخ الشيرازي تولّى إلى جانب مهامّه الدينية قيادة الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ممّا أضفى على الحوزة الدينية في كربلاء طابعاً سياسياً إضافة للطابع الديني، إذ إنّ الثقل الثوري والشعبي لكل العراقيين انتقل إلى كربلاء إذ كانت البلاغات

(١) أغا بزرك الطهراني، هدية الرازي....، المصدر السابق، ص٦، كذلك؛ ميرزا علي واعظ خياباني، منبع سابق، ص٣٠٧؛ شيخ محمّد رازي، كنجينة دانشمندان، جلّد دوم، جابخانه أردشيري، قم، ١٤٠٠هـ(١٩٧٩م)، ص٥٣

(٢) لجنة التأبين، المصدر السابق، ص١٣٢، كذلك؛ خانبابا مُشار، مؤلفين كتب جابي، منبع سابق، ص١٥٣؛ نور الدين الشهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، المصدر السابق، ص١٧٢.

الثورية تصدر عنها أوّلاً بأوّل، وهذا ما سنتحدث عنه لاحقاً.

أما بحوث ومؤلّفات الشيخ الشيرازي العلمية، فقد تميزت بالقوة، وآراؤه الفقهية بالرصانة، وتميز بالتحقيق والتدقيق البارع، إذ كان يستخرج لطائف المعاني ودقائق الأمور من آيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف[١]، مما أدى إلى تفوقه على أقرانه ومعاصريه، واعترف الجميع بأعلميته في ذلك الوقت، كما كانت مؤلّفاته التي كتبها على درجة كبيرة من الاحتياط في كل المسائل الخاصة والعامة[٢].

كان الشيخ محمّد تقي الشيرازي إلى جانب تعمقه في علوم الفقه والأصول وتفوقه فيهما، أديباً بارعاً وشاعراً كبيراً ذا حس مرهف[٣]، وذوق سليم، فكان حبه وولاؤه لأهل البيت عليهم السلام، أدّى به إلى تأجيج مشاعره ليعبّر عما في ضميره ومكنونه من الحب الذي يكنّه للمعصومين عليهم السلام، لذلك جاءت أغلب قصائده مدح وثناء لآل بيت الرسول صلى الله عليه وآله، وأصبحت تلك الظاهرة هي التي تطغى على ديوانه الكبير، وتصبغ قصائده الرائعة التي أنشأها ونظمها باللغة العربية والفارسية[٤]. وهنا اخترنا قصيدتين له، إحداهما في

(١) لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي، المصدر السابق، ص٤٩.
(٢) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص١٨٩.
(٣) مكتب منابع الثقافة الإسلامية، المصدر السابق، ص٥.
(٤) محمّد حرز الدين، معارف الرجال....، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص٢١٧، كذلك؛ محسن الأمين، أعيان الشيعة، الجزء الرابع والأربعون، تحقيق حسن الأمين، مطبعة الإنصاف، بيروت، ١٩٥٩، ص١٢٢؛ سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، المصدر السابق، ص ٢٩٢.

ميلاد الإمام المهدي عليه السلام، وثانيهما في مناسبة أخرى.

استهل قصيدته الأولى:

أفواج حاشدة من الملائكة الكرام تنزل من سبع سماوات طباق
لتبشر أهل الأرض وتقول لقد زهق الباطل فإن الحق جاء

ويستهل قصيدته الثانية:

عيد بديع في العالمين أطبق الدنيا نشاطاً وسروراً
أطربَ الناس جميعاً كل من كان ذهولاً أو خبيراً[1]

ومن أبرز مؤلفاته في الفقه:

١) تعليقه على المكاسب للشيخ مرتضى الأنصاري(مطبوع)[2] يشتمل على تعليقات علمية وحواشي دقيقة على كتاب المكاسب المحرمة للشيخ الأنصاري، ويتكون من ٢٠٨ صفحة من الحجم الكبير والخط الناعم، وتوجد في مكتبة(أمير المؤمنين) في مدينة النجف الأشرف نسخة لم يسجل عليها تاريخ الطبع أو مكانه ولكنها تبدو قديمة. أعيد طبعها في مدينة قم المقدسة في إيران على النسخة الخطية الحجرية[3]، مكان الطبع: انتشارات

(١) لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي، المصدر السابق، ص٤٤ – ص٤٥.
(٢) أغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الجزء السادس، الطبعة الأولى، جابخانه بانك ملي إيران، تهران، ١٣٦٥هـ(١٩٤٥م)، ص٢١٨. للاطلاع ينظر إلى نموذج من صفحات كتاب(تعليقة على المكاسب) في ملحق الكتاب.
(٣) حسين الشهرودي – علي الفدائي، الموجز الجامع – القائمة التفصيلية لمؤلفات المرجع الأعلى الإمام السيد محمّد الحسيني الشيرازي، الإصدار الرابع، مؤسّسة

الشريف الرضي، قم المقدسة عام ١٤١٢هـ - ١٣٧٠هـ. ش[١].

٢) تعليقه على مباحث البيع للعلّامة الشيخ الأنصاري(مطبوع)[٢]: يشتمل على تعليقات علمية وحواشي دقيقة على كتاب مباحث البيع للشيخ الأعظم الأنصاري، من أوّل الكتاب إلى التنبيه الثالث(أحكام القبض)، ويتكوّن من(١١١) صفحة من القطع الكبير والخط الناعم، وتوجد نسخة قديمة الطبع لم يحدد تاريخها ولا مكان طبعها في مكتبة(أمير المؤمنين) في النجف الأشرف مدمجة مع كتاب(تعليقة على المكاسب للشيخ الأنصاري)، تظهر وكأنّها كتاب واحد.

أعيد طبعها على النسخة الخطية الحجرية[٣]، مكان الطبع: انتشارات الشريف الرضي، قم المقدسة عام ١٤١٢هـ - ١٣٧٠هـ. ش.

ألّف الشيخ الشيرازي كثيرًا من الكتب والمؤلّفات الأخرى وللأسف فإنّ أي منها لم يطبع أما بسبب تلفها، أو بإلقائها في الماء أو دفنها بالأرض بناء على وصية الشيخ الشيرازي قبل وفاته. وذكر الشيخ الشيرازي سبب ذلك

المجتبى للتحقيق والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢، ص٤٦٥. كذلك؛ حسين محمّد على الفاضلي، المرشد(مجلة)، المصدر السابق، ص١٩.

(١)(هـ. ش) تعني هجري - شمسي، وهو تقويم فارسي.

(٢) للاطلاع ينظر إلى نموذج من صفحات كتاب(تعليقه على مباحث البيع) في ملحق الكتاب.

(٣) حسين الشهرودي - علي الفدائي، المصدر السابق، ص٤٦٥. كذلك؛ أغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، المصدر السابق، ص١٥٥.

بقوله:((لم تأتني الفرصة لمراجعتها والتدقيق فيها وإعادة النظر إليها(يقصد مؤلفاته)، أخشى أن تكون فيها أخطاء أو اشتباهات تسبب وقوع من يراجعها في الخطأ والاشتباه، فيكون وزره عليّ وإثمه لي))[1].

وأهم مؤلّفاته الأخرى(غير المطبوعة) هي:-

٣) رسالة في أحكام الخلل.

٤) رسالة في صلاة الجمعة.

٥) شرح منظومة الرضاع للسيد صدر الدين العاملي[2].

٦) القصائد الفاخرة في مدح العترة الطاهرة[3].

(١) لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي، المصدر السابق، ص٢٩.

(٢) أغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الجزء الثالث عشر، الطبعة الثانية، مطبعة القضاء، النجف، ١٩٥٩، ص٧١.

(٣) محمّد حرز الدين، معارف الرجال....، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص٢١٧، كذلك؛ أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام....، المصدر السابق، ص٢٦٣؛ محسن الأمين، المصدر السابق، ص١٢٢؛ ميرزا علي واعظ خياباني، منبع سابق، ص٣٠؛ خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ص٦٤؛ سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، المصدر السابق، ص٢٩٢؛ مير بصري، المصدر السابق، ص٣٦٣؛ كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ – ١٩٦٩، المجلد الثالث، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٩، ص١١٧.

المبحثُ الثالث:

طلاّب الشيخ محمّد تقي الشيرازيّ

درس وتخرّج عدد كبير من العلماء ورجال الدين على أيدي الشيخ محمّد تقي الشيرازي في سامراء، وبعد انتقاله إلى كربلاء انتقلوا معه وأصبحوا أساتذةً في الحوزة الدينية في كربلاء بعد توسيع وتنويع بحوثها ودراساتها.

درس العشرات بل المئات من طلاب العلوم الدينية عند الشيخ الشيرازي ولذلك سنتناول عينةً بارزةً من هؤلاء الطلاب المقربين من الشيخ الشيرازي ومنهم:

السيد محمّد علي الطباطبائي: ولد في كربلاء سنة ١٨٨٤ ونشأ نشأةً دينيةً طيبة، من أسرة علمية عريقة وشريفة هي أسرة(آل الطباطبائي)، درس مقدّمات العلوم الدينية في كربلاء[١]، ثمّ انتقل إلى سامراء ودرس العلوم الدينية والأبحاث عند الشيخ محمّد تقي الشيرازي، وكان من أبرز مواقفه وقوفه إلى جانب الشيخ الشيرازي في الثورة ضد البريطانيين سنة ١٩٢٠، إذ كان له الدور الفاعل فيها، ولقي في سبيل ذلك الاعتقال والنفي إذ أُبعد مع مجموعة من أحرار كربلاء ومنهم الشيخ محمّد رضا نجل الشيخ الشيرازي إلى جزيرة هنجام في الخليج العربي[٢].

الشيخ محمّد محسن، الشهير بأغا بزرك الطهراني: وهو عالم نسابة شهير، أمضى معظم سنوات حياته في تأليف كتب الرجال وتراجم العلماء

(١) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص٢٢٥.
(٢) محمّد الطباطبائي(مقابلة)، المصدر السابق.

عبر القرون، وقلّما وجد مثله في الوقت الحاضر من حيث كثرة التأليف والتصنيف[١]. ولد الطهراني سنة ١٨٧٦ في طهران ودرس فيها المقدمات، وفي سنة ١٨٩٥ سافر إلى النجف ودرس عند كبار أساتذتها[٢]، حتى سكن في سامراء وبدأ الدراسة والبحث عند الشيخ الشيرازي، وكان مقرباً منه إلى درجة كبيرة حتى أنه ذكر وترجم سيرة أستاذه الشيرازي في معظم كتبه التي ألّفها، وبعدها عاد إلى النجف وتفرغ كلياً لمهمة التأليف والكتابة إذ أنتج أكثر من(١٣) كتاب أهمها:

١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة.
٢. هدية الرازي إلى الإمام المجدد الشيرازي.
٣. تعريف الأنام بترجمة المدينة والإسلام.
٤. نزهة البصر في فهرست نسمة السحر، وغيرها[٣].

توفّي في النجف سنة ١٩٦٩، ودفن في مكتبته العامة التي جعلها وقفاً في حياته.

شهاب الدين المرعشي النجفي: ولد في النجف سنة [٤]١٩٠٠، ودرس فيها مقدمات العلوم الدينية، ثمّ سافر إلى سامراء ودرس هناك برعاية

(١) ميرزا علي واعظ خياباني، منبع سابق، ص٣٠٨.
(٢) نور الدين الشهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، المصدر السابق، ص١٧٣، كذلك؛ نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص٢٢٦.
(٣) لجنة التأبين، المصدر السابق، ص١٠٩، كذلك؛ خانبابا مُشار، مؤلفين كتب جابي، منبع سابق، ص١٩٧؛ خانبابا مُشار، كتابهاي عربي جابي، منبع سابق، ص٣١٢.
(٤) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص٢٢٩.

الشيخ الشيرازي لمدة طويلة[١]، وعندما هاجر الشيخ الشيرازي من سامراء إلى كربلاء اصطحب معه تلميذه المرعشي، الذي رافق أستاذه الشيرازي للدراسة والبحث إلى أن توفي أستاذه[٢]، فرجع إلى النجف وحصل فيها على الاجتهاد، ثمّ هاجر إلى إيران سنة ١٩٢٣ واستقر في مدينة قم المقدسة، وكانت له رغبة قوية في علم الأنساب والرجال، فقد ألّف كتاب(مشجرات آل الرسول)، وجمع الكثير من الكتب والمخطوطات وأسّس مكتبة كبيرة في قم، تضمّ الآن حوالي ٣٠٠ ألف كتاب، من بينها مخطوطات في غاية الأهمية والقيمة التاريخية[٣].

الشيخ محمّد كاظم الشيرازي: ولد في شيراز سنة ١٨٧٥، ولما بلغ الثامنة من عمره هاجر مع أبيه الحاج حيدر إلى كربلاء لأداء الزيارة فمكث فيها مدة من الزمن تعلم خلالها قراءة القرآن الكريم وبعض المقدّمات في اللغة العربية[٤]، وفي سنة ١٨٩٢ سافر إلى مدينة سامراء واتصل هناك بالسيد محمّد

---

(١) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص٢٢٩.

(٢) ميرزا علي واعظ خياباني، منبع سابق، ص٣١١.

(٣) شيخ محمّد علي حبيب آبادي، مكارم الآثار، جلد بنجوم، تهران، ١٣٦٤هـ(١٩٤٤م)، ص٧٣٨، كذلك؛ عباس قمي، فوائد الرضوية، جابخانه إيران، تهران، ١٣٦٨هـ(١٩٤٨م)، ص١٥٥؛ محمّد علي تبريزي، ريحانة الأدب، جلد سوم، جابخانه بنك ملي إيران، قم، ١٣٦٨هـ(١٩٤٨م)، ص٣٥١؛ خانبابا مُشار، كتابهاي عربي جابي، منبع سابق، ص٣١١.

(٤) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص٢٠٨، كذلك؛ شيخ مرتضى الأنصاري، منبع سابق، ص٣٣٣؛ مكتب منابع الثقافة الإسلامية، المصدر السابق، ص٦؛ أغا بزرك الطهراني، هدية الرازي....، المصدر السابق،ص٦.

حسن الشيرازي الذي خصه برعايته وعهد لعلماء حوزته بتدريسه وخاصة الشيخ محمّد تقي الشيرازي والسيد محمّد الأصفهاني، وعندما انتقل الشيخ الشيرازي إلى الكاظمية في السنة الأخيرة من الحرب العالمية الأولى، انتقل معه، كما هاجر إلى كربلاء مع أستاذه الشيخ محمّد تقي وبقي ملازماً له في كربلاء إلى أن توفي أستاذه سنة ١٩٢٠. وحينها انتقل إلى النجف الأشرف وقام بالتدريس والبحث والتأليف حتى أصبح أحد مراجع التقليد الكبار بعد وفاة السيد أبي الحسن الأصفهاني سنة ١٩٤٥. له مؤلّفات عديدة تعالج معظمها مسائل الفقه والأصول، من أبرزها خلاصة لدروس ومحاضرات أستاذه الشيخ محمّد تقي الشيرازي مضيفاً إليها محاضراته ودروسه الخاصة به وسماها بـ(لغة الطالب في حاشية المكاسب). توفي سنة ١٩٤٧ ودفن في الصحن العلوي الشريف في النجف الأشرف[١].

السيد حسين القزويني الحائري: ولد في كربلاء سنة ١٨٧١ ونشأ وترعرع في أسرة علمية ودينية عريقة وهي أسرة القزويني التي برز منها علماء وفقهاء ومجتهدون كبار. درس في حوزة كربلاء، ثم حوزة النجف الأشرف، ثم واصل الدراسة عند الشيخ محمّد تقي الشيرازي لسنوات عدّة، وكان عضواً فاعلاً في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، وبعد أن أخمدت نار الثورة قبض عليه البريطانيون وقدم إلى المجلس العرفي العسكري وسجن مع رفاقه أحرار كربلاء لمدة ثمانية أشهر في الحلة[٢]. ومن مؤلّفاته المطبوعة

(١) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص٢٠٨.

(٢) ميرزا علي واعظ خياباني، منبع سابق، ص٣٠٧، كذلك؛ مهدي بامداد، تاريخ

بالفارسية(مدينة فاضلة إسلام)، أما مخطوطاته فهي: شخصية الإمام علي، وبحث وتحليل أصول الدين[١] وغيرها. توفي سنة ١٩٤٧ ودفن في الروضة الحسينية المطهرة في كربلاء[٢].

الشيخ محمّد جواد البلاغي النجفي: يرجع نسبه إلى قبيلة ربيعة المشهورة في العراق، وآل البلاغي من البيوتات النجفية العريقة في العلم والأدب، ولد في النجف سنة ١٨٦٥ وتلقى فيها مقدّمات العلوم الدينية، ثم هاجر إلى سامراء سنة ١٩٠٨ وتتلمذ على يد أستاذه الشيخ محمّد تقي الشيرازي لمدة عشر سنوات، وألّف هناك مؤلفات عدة إلى جانب تلقي دروسه على يد الشيخ الشيرازي، ثم هاجر إلى مدينة الكاظمية فمكث فيها مدة طويلة، يؤازر العلماء ويساندهم في الدعاية للثورة ضد البريطانيين ويطالب باستقلال العراق، وقف أمام النصارى وأثبت لهم بالبراهين القاطعة سمو الإسلام على جميع الأديان حتى حظي بمكانة مرموقة بين علماء النصارى، ولذلك ترجمت العديد من كتبه إلى الإنجليزية[٣]. كان لا يرضى بأن يوضع اسمه على مؤلّفاته عند طبعها فكان يقول:((إني لا أقصد إلّا الدفاع عن الحق والحقيقة

رجال إيران، الجزء الخامس، بلا مطبعة، بلا تاريخ، ص٢٢٥؛ شيخ محمّد علي حبيب آبادي، منبع سابق، ص٩٤٥.

(١) ميرزا علي واعظ خياباني، منبع سابق، ص٣١٥.

(٢) شيخ محمّد محمّد رازي، منبع سابق، ص١١٣.

(٣) خانبابا مشار، مؤلفين كتب جابي، منبع سابق، ص٣١٤، كذلك؛ محمّد علي تبريزي، منبع سابق، ص٤٣؛ خانبابا مشار، كتابهاي عربي جابي، منبع سابق، ص٣٤٥؛ لجنة التأبين، المصدر السابق، ص٢١٧؛ عباس قمي، منبع سابق، ص٥١٧.

ولا فرق عندي بين أن يكون باسمي أو اسم غيري))، ومع ذلك ذاع صيته واشتهر اسمه في العديد من البلدان[١]. ترك آثاراً ومؤلفات غاية في الأهمية، طبع بعضها لمرات عدّة منها:(الهدى إلى دين المصطفى) في الرد على عبدة الثالوث، و(أنوار الهدى) في إبطال الشبه الإلحادية، و(أعاجيب الأكاذيب) للرد على مفتريات النصارى، وغيرها من المؤلّفات. كان يجيد اللغة الفارسية والإنجليزية والعبرية، كما كان أديباً وشاعراً مبدعاً، له قصائد أكثرها في مدح أهل البيت عليهم السلام ورثائهم[٢]، توفي سنة ١٩٣٣ ودفن في الصحن العلوي الشريف في النجف الشرف[٣].

الشيخ عبد الكريم اليزدي الحائري: ولد في إيران في مدينة(يزد) سنة ١٨٥٩، ودرس هناك العلوم العربية والكتب الفقهية والأصول[٤]، ثم هاجر إلى العراق لاستكمال دراسته، فجاور مدينة سامراء وأكمل دراسة الفقه والأصول عند السيد محمّد حسن الشيرازي والشيخ محمّد تقي الشيرازي والسيد محمّد الأفشاري الأصفهاني، وكان الشيخ محمّد تقي الشيرازي يحترمه ويشيد به وبمكانته العلمية[٥]، ووصلت ثقته به إلى حد أنه أرجع احتياطاته إليه، وتوجهت الأنظار إليه وحظي بمكانة كبيرة[٦]، وأصبح أحد مراجع

(١) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص١٩٩.
(٢) شيخ محمّد رازي، منبع سابق، ص٨٩.
(٣) محمّد علي تبريزي، منبع سابق، ص١٤٧.
(٤) شيخ مرتضى الأنصاري، منبع سابق، ص٣٥٤.
(٥) شيخ محمّد علي حبيب آبادي، منبع سابق، ص٨١٩.
(٦) خانبابا مشار، كتابهاي عربي جابي، منبع سابق، ص٢٤٣.

التقليد الكبار في مدينة قم في إيران حتى وفاته سنة ١٩٦٠، لـه مؤلّفات عدّة وآثار منها(كتب الصلاة)، و(درر الأصول)، وغيرها[١].

السيد عزيز الله الطهراني: ولد في شمال طهران وانتقل في سنة ١٨٩٨ إلى النجف ودرس هناك العلوم الدينية على أيدي نخبة من العلماء الكبار[٢]، ثم سافر إلى مدينة سامراء؛ فدرس هناك عند الشيخ محمّد تقي الشيرازي حتى أصبح ذا مكانة عالية في علوم الدين وصار أحد أعمدة الشريعة[٣]، ولما رآه الشيخ الشيرازي قد بلغ درجة كبيرة من العلم والتقوى والتفقّه أمره بالعودة إلى طهران للقيام بوظائف الشرع، فامتثل لأمر أستاذه الكبير وعاد إلى طهران وأصبح أحد رجال الدين المرموقين هناك، توفي سنة ١٩٥٠ ونقل جثمانه إلى النجف ودفن هناك[٤].

السيد حسن القزويني الحائري(أغامير): ولد في مدينة كربلاء سنة ١٨٧٨، ونشأ وترعرع في أسرة علمية عريقة ومعروفة وهي أسرة القزويني[٥]، تلقى العلوم الدينية من بعض العلماء في كربلاء، ثم انتقل إلى مدينة النجف ودرس عند الشيخ محمّد كاظم الخراساني وبعد وفاة الخراساني، هاجر إلى سامراء ودرس عند الشيخ محمّد تقي الشيرازي واستفاد من أبحاثه الشيء الكثير[٦]،

---

(١) شيخ محمّد رازي، منبع سابق، ص٦٨، كذلك؛ خانبابا مشار، مؤلفين كتب جابي، منبع سابق، ص١٧١.

(٢) شيخ مرتضى أنصاري، منبع سابق، ص٦١١.

(٣) عباس قمي، منبع سابق، ص٣٥٨.

(٤) شيخ محمّد رازي، منبع سابق، ص٤٧.

(٥) نور الدين الشهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، المصدر السابق، ص١٧٣.

(٦) محمّد علي تبريزي، منبع سابق، ص٨٧.

ثم عاد إلى موطنه بصحبة الشيخ الشيرازي إلى كربلاء[١]، وبدأ يشتهر في الأوساط العلمية الدينية بسبب نشاطه المكثف في مجال التدريس والتأليف والإفتاء الشرعي حتى أصبح أحد أقطاب الفكر الإسلامي وأشهر العلماء في حوزة كربلاء[٢]. توفي سنة ١٩٦٠ ودفن في مقبرة مير علي الطباطبائي في كربلاء المقدسة. له مؤلّفات عدّة منها:(شرح اللمعة) و(هدى الملة إلى فدك من النحلة) و(الإمامة الكبرى) الذي يتألّف من ثمانية مجلدات طبع منها مجلدان حتى الآن[٣].

الشيخ الحاج محمّد حسن آل كبة الربيعي البغدادي: درس في الكاظمية والنجف على يد الشيخ رضا الهمداني في النجف[٤]، ثم هاجر إلى سامراء فحضر درس وبحث السيد محمّد حسن الشيرازي، وفي الوقت نفسه كان يدرس عند الشيخ محمّد تقي الشيرازي[٥]، وبعد وفاة السيد محمّد حسن الشيرازي اتجه إلى الدراسة والبحث عند الشيخ الشيرازي وبقي معه سنوات عدّة، حتى وصل درجة الاجتهاد[٦]، واعتمد عليه الشيخ الشيرازي اعتماداً كبيراً في مسألة الاحتياطات لثقته بعلمه وفقهه، توفي سنة ١٩١٨ ودفن في النجف الأشرف[٧]، له مؤلّفات عديدة ومتنوعة كتبها في النجف وبغداد

(١) خانبابا مشار، مؤلّفين كتب جابي، منبع سابق، ص٣٤٣.
(٢) ميرزا علي واعظ خياباني، منبع سابق، ص٣٤٧.
(٣) شيخ محمّد رازي، منبع سابق، ص٥٤.
(٤) ميرزا علي واعظ خياباني، منبع سابق، ص٦١١.
(٥) شيخ مرتضى أنصاري، منبع سابق، ص٣٥٨.
(٦) شيخ محمّد رازي، منبع سابق، ص١١٠.
(٧) لجنة التأبين، المصدر السابق، ص١٤٠.

وسامراء منها:(شرح قطر الندى) و(الرحلة الملكية)، وهي شعر تتكون من ألف بيت نظمها في طريق سفره إلى الحج[١].

هؤلاء مجموعة من العلماء الكبار الذين درسوا عند الشيخ محمّد تقي الشيرازي في سامراء وكربلاء، وكان لهم دور كبير في تنشيط الدراسات العلمية الحوزوية في العراق وإيران ومناطق أخرى، كما كان لهم دور كبير في الثورات والانتفاضات في كلا البلدين وخاصة في ثورة عام ١٩٢٠ في العراق والثورة الدستورية في إيران سنة ١٩٠٥.

(١) شيخ محمّد علي حبيب آبادي، منبع سابق، ص٩٧٨.

المبحثُ الرابع: مواقفُه السياسيّة(١٩٠٦ - ١٩١٨)

تشير كثير من المصادر التاريخية إلى الدور السياسي والديني الذي قام به الشيخ محمّد تقي الشيرازي في المدة التي سبقت الحرب العالمية الأولى، والاحتلال البريطاني للعراق ولا سيما خلال السنوات ١٩٠٦ - ١٩١٢ من الأحداث التي حصلت في إيران، ويبدو أن هذه المواقف جاءت نتيجة العلاقات الوثيقة بين الحوزة الدينية الموجودة في العراق مع الحوزة الدينية الموجودة في إيران.

كانت أولى مواقفه السياسية هذه قد تمثلت في تأييده للحركة الدستورية في إيران عام ١٩٠٦، عندما بارك هو ومجموعة من علماء الدين في العراق[١] بفتوى أيدوا فيها الدستور والمجلس الشعبي الإيراني المنتخب، ونصت فتواهم السياسية((.... أن قوانين المجلس المذكور على الذي ذكرتموه هي قوانين مقدسة ومحترمة وهي فرض على جميع المسلمين أن يقبلوا هذه القوانين وينفذوها.... وأن الإقدام على مقاومة المجلس العالي بمنزلة الإقدام على مقاومة أحكام الدين الحنيف....))[٢].

---

(١) العلماء الذين ساهموا وأيدوا هذه الفتوى هم الشيخ كاظم الخراساني، الشيخ محمّد تقي الشيرازي، الشيخ عبد الله المازندراني، ميرزا حسن الشيخ خليل، شيخ الشريعة الأصفهاني، السيد مصطفى الكاشاني، السيد علي الداماد، الشيخ عبد الهادي شليلة البغدادي، الشيخ حسين النائيني، الشيخ حسين القش، السيد مصطفى النقشواني. ينظر: محمّد علي كمال الدين، التطور الفكري في العراق، شركة التجارة والطباعة، بغداد، ١٩٦٠، ص٢٤.

(٢) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص١٣٦.

برز موقف آخر للشيخ الشيرازي عندما وصل خبر إلى العراق في أواخر آذار ١٩١٢ مفاده أن القوات الروسية قامت بمهاجمة المدن الإيرانية ومنها مدينة(مشهد) المقدسة، إذ قامت هذه القوات بقصف مرقد الإمام علي بن موسى الرضا[١] فتهدم جانب من القبة والسقف وقُتل عدد من الزوار، وعلى إثر ذلك الحادث اجتمع في مدينة الكاظمية مجموعة من العلماء والمجتهدين من بينهم السيد مهدي الحيدري، السيد إسماعيل الصدر، شيخ الشريعة الأصفهاني، السيد مصطفى الكاشاني، وغيرهم.

وكان هؤلاء ينوون إعلان الجهاد ضد روسيا، لكنّهم تريثوا لحين مجيء الشيخ الشيرازي إلى الكاظمية لبحث آخر التطورات وملاحقة الأحداث بشكل دقيق، وبعد وصول الشيخ الشيرازي، تم تبادل البرقيات بين العلماء من جهة وبين الحكومة الإيرانية من جهة أخرى، وطلبت الأخيرة من العلماء التريث لبعض الوقت لتقوم هي بحل الأزمة سلمياً عن طريق المفاوضات مع روسيا، والسعي لتوحيد فئات الشعب الإيراني الذي تقاسمته الاتجاهات والاختلافات المتضاربة لزعمائه المحليين ورؤساء العشائر والطلب منهم المحافظة على الهدوء والالتزام بمقررات الدولة والقانون[٢].

---

(١) الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، هو الإمام الثامن المعصوم من أهل البيت عليهم السلام عند المسلمين الشيعة الاثني عشرية.

(٢) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الثالث، المصدر السابق، ص١٢٤ -١٢٥؛ حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر - التحرك الإسلامي ١٩٠٠ - ١٩٥٧، الجزء الثاني، دار المنتدى للنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص١٢٨ - ١٢٩.

وبعد قيام الحرب العالمية الأولى(١٩١٤ – ١٩١٨) ودخول الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا ضد دول(الوفاق الودي)[١] ومنهم بريطانيا إذ بدأت الأخيرة بغزو العراق الذي كان جزءاً من الدولة العثمانية، فاحتلت القوات البريطانية مدينة البصرة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤، ثم تقدمت نحو القرنة وتم احتلالها في ٩ كانون الأول من السنة ذاتها، واضطرت السلطات العثمانية إلى عزل قائد الجيش(جاويد باشا)، وتعيين قائد جديد وهو(سليمان العسكري) بدلاً عنه[٢].

وأرسلت الحكومة العثمانية وفداً إلى النجف ضم عدداً من الشخصيات البغدادية والحكومية ورجال الدين ومن بينهم محمّد فاضل الداغستاني، شوكت باشا، الشيخ حميد الكليدار(سادن حرم الإمامين الكاظمين)[٣]، وعقد اجتماع موسع في أحد الجوامع حضره العلماء والزعماء وشيوخ عشائر الفرات الأوسط ورجال دين من بينهم السيد محمّد سعيد الحبوبي[٤]، والشيخ

(١) الوفاق الودي: وهو الحلف الذي أُسّس سنة ١٩٠٧ بين كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا لمواجهة الحلف الثلاثي الذي تأسس سنة ١٨٨٢ بعد انضمام إيطاليا إلى الحلف الثنائي الذي ضم مملكة(النمسا – المجر) وألمانيا وكان نشوء هذه الأحلاف من العوامل الرئيسة التي أدت إلى قيام الحرب العالمية الأولى. ينظر: لويس ل. شنايدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي، مراجعة وتقديم عطا بكري، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠، ص ٤٥-٤٧.

(٢) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الرابع، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٧٢، ص١٢٧

(٣) المصدر نفسه، ص١٢٨.

(٤) محمّد سعيد الحبوبي(١٨٤٩– ١٩١٥): ولد في النجف ودرس فيها العلوم الدينية

عبد الكريم الجزائري والشيخ جواد صاحب الجواهر الذين أكدوا ضرورة الوقوف مع الحكومة المسلمة(يقصد الحكومة العثمانية) لدفع الكفار عن بلاد المسلمين، كما تحدث بعض شيوخ العشائر منهم مبدر آل فرعون(شيخ عشيرة آل فتلة) الذي قال:((إن الأتراك أخواننا في الدين وواجب علينا مساعدتهم في طرد الأعداء من بلادنا)) وقبل أن ينفض الاجتماع أعلن علماء الدين الجهاد ووجوب الدفاع عن البلاد الإسلامية[١].

وعلى الرغم من عدم مشاركة الشيخ الشيرازي في هذا الاجتماع المهم لأسباب نجهلها حالياً، إلّا أنّه من المؤكد كان من المؤيدين لنتائج هذا الاجتماع والدليل على ذلك أنّه كان أول العلماء المبادرين إلى إرسال أبنائهم إلى جبهات القتال، فقد أرسل الشيخ الشيرازي نجله الأكبر الشيخ(محمّد رضا) للالتحاق بالسيد مهدي الحيدري في منطقة الشعيبة سنة ١٩١٥م[٢].

وعلى الرغم من انتصار القوات البريطانية في معركة الشعيبة، إلّا أن ذلك لم يُثبط من عزيمة رجال الدين، فاستمرت الدعوات الجهادية ضد

وأصبح أحد رجال الدين المبرزين، كان أحد قادة المجاهدين المبرزين في منطقة الشعيبة ضد الغزو البريطاني، وبعد سقوط الشعيبة بيد القوات البريطانية عاد إلى مدينة الناصرية مع شعوره الكبير بالألم وتوفي فيها في منتصف حزيران ١٩١٥، ينظر، حميد المطبعي، موسوعة العراق في القرن العشرين، الجزء الأول، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥، ص١٩٠.

(١) عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص٦٨ – ٦٩.

(٢) محمّد الحسيني الشيرازي، المصدر السابق، ص١٦، كذلك؛ أحمد الحسيني، الإمام الثائر مهدي الحيدري، الطبعة الأولى، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ(١٩٦٦م)، ص٣٧.

البريطانيين، وكان أشهر هذه الدعوات تلك التي حملت شعار(العلم الحيدري الشريف)[1] التي بدأت في تشرين الثاني ١٩١٥، وكان من أبرز المنظمين لهذه الدعوة، أحد وكلاء الشيخ الشيرازي وهو السيد(محمّد علي هبة الدين الشهرستاني)، وخرج المجاهدون على إثر ذلك من النجف يتقدمهم رجال دين بارزون، وساهم ذلك في انتصار العثمانيين في معركة الكوت في ٢٩ نيسان ١٩١٦، غير أن القيادة العثمانية لم تطور وتعزز هذا الانتصار، فاستعاد البريطانيون مدينة الكوت في بداية عام ١٩١٧، ثم توالت الهزائم العسكرية على القوات العثمانية حتى دخول القوات البريطانية مدينة بغداد في ١١ آذار ١٩١٧، وبقية المناطق الأخرى، ولم تتوقف حتى إعلان هدنة الحرب العالمية الأولى في ١١ تشرين الثاني عام ١٩١٨[2].

(١) الزهور(جريدة)، العلم الحيدري الشريف، العدد ٧٣١، بغداد، ٢١ ربيع الثاني ١٣٣٤هـ(١٩١٥)،

(٢) لويس ل. شنايدر، المصدر السابق، ص٥٣.

الفصل الثاني

مواقف ودور الشيخ محمّد تقي الشيرازي الحائري في استفتاء عام ١٩١٨ - ١٩١٩ في العراق

في هذا الفصلِ نتناولُ المواقفَ السياسيّة للشيخ الشيرازي في ضوء الاستفتاء الذي قامت به السلطات البريطانية في العديد من المناطق العراقية، وسيكون تركيزنا هنا، على المدن الدينية المقدّسة لمعرفة التأثير المتبادل في مواقف الجماعات الوطنية المختلفة في هذه المناطق وتأثيرها على بقية المدن الأخرى من خلال المبحث الأول.

أما المبحث الثاني فيتناول البحث في الوسائل التي استخدمها الشيخ الشيرازي في مواجهة الاستفتاء المزور فضلاً عن المحاولات السياسية التي استخدمها البريطانيون في استمالة الشيخ الشيرازي إلى جانبهم أو إضعافه إذا ما حصلت المواجهة معه.

المبحثُ الأوّل: استفتاءُ عام ١٩١٨- ١٩١٩

عُقدت هدنة مـودروس في ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨ التي انتهت بموجبها العمليات العسكرية بين الدولة العثمانية وبريطانيا، وبذلك دخل العراق مرحلةً جديدةً من مراحل حياته السياسية، فأصبح منذ هذا التاريخ تحت حكم الإدارة البريطانية[١].

كانت الحكومة البريطانية منقسمة على نفسها بشأن نوع الإدارة المطلوبة في العراق، إذ كان هناك جناحان مختلفان حول تلك المسألة.

الجناح الأوّل:

هو جناح وزارة الخارجية في لندن بقيادة اللورد(كيرزن)، وكان هذا الجناح يدعو إلى حكم وإدارة بريطانية غير مباشرة على العراق[٢].

أما الجناح الثاني:

وتمثله حكومة الهند البريطانية وكان يدعو إلى الإدارة البريطانية المباشرة على العراق، لأنّ(مكتب الهند البريطاني) تحمل أعباء الحملة العسكرية على العراق، فضلاً عن أهمية العراق للطريق الستراتيجي إلى الهند، ومخزن النفط، وإشرافه على الخليج العربي ونفط عبادان، كل ذلك جعل التخلي عن العراق ولو بصورة جزئية أمراً صعباً على حكومة الهند البريطانية[٣].

---

(١) حسن شبرّ، المصدر السابق، ص١٢٨.
(٢) عباس محمّد كاظم، المصدر السابق، ص٢٢٨-٢٢٩.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٢٩.

كان آرنولد ويلسن(نائب الحاكم المدني العام في العراق)، من أنصار الاتجاه الثاني، لكنه حاول أن يوازن ما بين الاتجاهين بإجراء استفتاء شكلي يسأل فيه عن رأي الوجهاء وليس عامة الشعب، فقدم اقتراحًا في ٢٤ تشرين الثاني ١٩١٨ إلى حكومة الهند البريطانية((يتفق الجميع على استمزاج رأي البلاد قبل اتخاذ أي قرار يصار إليه حقاً....))[١]، ووافقت الحكومة البريطانية على ذلك الاقتراح في ٢٨ تشرين الثاني من السنة نفسها.

تضمن الاستفتاء ثلاثة أسئلة وهي:

١. هل يرغبون بإقامة دولة عربية واحدة تمتد من الحدود الشمالية لولاية الموصل إلى الخليج العربي تحت الوصاية البريطانية؟.

٢. هل يرغبون بتنصيب أمير عربي على رأس هذه الدولة؟.

٣. فإذا وافقوا فمن الأمير الذي يفضلونه؟[٢].

---

(١) سر آرنلد. تي. ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولاءين، الجزء الثاني، ترجمة فؤاد جميل، الطبعة الأولى، مطابع(دار الجمهورية)، بغداد، ١٩٧١، ص٣٢٣.

(2) Foreign office. 882 /23/3/33،((Telegram from secretary of state for India to political Baghdad، Dated 28th and Received 30th November 1918))

نقلاً عن: وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٢٩٧، كذلك؛ برسي كوكس – هنري دوبس، صفحة من تاريخ العراق الحديث من سنة ١٩١٤ إلى سنة ١٩٢٦ – تكوين الحكم الوطني في العراق، تعريب بشير فرجو، الطبعة الأولى، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل، ١٩٥١، ص٣٦.

والملاحظ أن هذه الأسئلة صيغت بدقة متناهية إذ إنّها حددت الإشراف البريطاني بصورة لا تقبل الرفض أو الاعتراض، كما أن اللجنة أرسلت تعليمات إلى ويلسن((أن من المهم جداً الحصول على إفصاح صادق عن الرأي المحلي حول هذه النقاط، إفصاح من النوع الذي يمكننا إعلانه على العالم باعتباره الرأي العام غير الخاضع للتأثير، والمعلن من سكان بلاد ما بين النهرين))[١].

سار الاستفتاء في عدة مدن عراقية منها الموصل والبصرة ولكنّنا سنقتصر على مدن النجف وكربلاء والكاظمية وبغداد وذلك لكونها من المدن المقدسة ومركز العلماء ورجال الدين الذين برز دورهم بشكل كبير خلال هذه المرحلة.

ولإعطاء فكرة واضحة عن الاستفتاء سنتطرق إلى ذلك تفصيلاً وعلى الصورة التالية:

أوّلاً: الاستفتاء في النجف

قرر ويلسن أن يجري الاستفتاء أولاً في مدينة النجف الأشرف، ربما بسبب حالة اليأس التي عمت المدينة بعد قمع الانتفاضة التي قامت فيها في ربيع ١٩١٨، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لاعتقاد البريطانيين بأنّ المرجع الديني الأعلى السيد محمّد كاظم اليزدي(الطباطبائي) لن يعارضهم علناً[٢]،

---

(1) Foreign office: o.p.cit.

(٢) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس، القسم الأول، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٧، ص٦٨.

وبعد ذلك سيكون بمقدورهم استغلال نتائج الاستفتاء في النجف للتأثير على بقية المدن الدينية الأخرى مثل كربلاء والكاظمية.

وصل ويلسن إلى النجف عصر يوم ١١ كانون الأوّل ١٩١٨، وفي صباح اليوم التالي قام بزيارة السيد اليزدي في بيته، وبعد الاجتماع ادعى ويلسن أن السيد اليزدي موافق على بقاء البريطانيين[١]، بينما نفى اليزدي ذلك في اجتماعه بوفد من العلماء والزعماء العشائريين الذين زاروه بعد يومين[٢].

عُقد اجتماع في دار الحكومة خارج سور النجف في ١٣ كانون الأول ١٩١٨ حضره ويلسن ونوربري(الحاكم السياسي للشامية والنجف) وعدد من زعماء العشائر والوجهاء ومنهم الشيخ عبد الكريم الجزائري، الشيخ عبد الواحد الحاج سكر، السيد محسن أبو طبيخ، السيد علوان الياسري، السيد هادي النقيب، وغيرهم[٣].

تحدث ويلسن عن عدالة حكومته وبعد ذلك سألهم: هل تريدون حكمنا أم حكومة عربية؟ وقبل أن يفكر أحد في الموضوع جلياً قام هادي النقيب وقال:((لا نريد سوى بريطانيا)) فرد عليه عبد الواحد الحاج سكر: بل نريد حكومة وطنية عربية[٤]، فسأله ويلسن: هل هذا رأيك الشخصي أم رأي الجميع؟ فأجابه الشيخ عبد الواحد:((بل رأيي الشخصي ولا بد أن

---

(١) غسان العطية، العراق – نشأة الدولة ١٩٠٨ – ١٩٢١، ترجمة عطا عبد الوهاب، دار اللام، لندن، ١٩٨٨، ص٣٥٥.

(٢) حسن شبرّ، المصدر السابق، ص١٨١ – ١٨٢.

(٣) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٤٠-٤١.

(٤) البيان(مجلة)، العدد التاسع، النجف، ٢٦ تشرين الأوّل ١٩٤٦، ص٦.

أكثر الحاضرين يؤيده))[١]، وبالفعل أيده أكثر الحاضرين، فغضب ويلسن من ذلك وتوتر الجو، عندئذ طلب علوان الياسري تأجيل الجلسة وإمهالهم فرصة للتفكير في مثل هذا الموضوع المهم والاتصال ببقية العلماء والوجهاء، وانفض الاجتماع وغادر ويلسن النجف متوجهاً إلى بغداد[٢].

قام صفوة من المجتمعين بعد ذلك بزيارة السيد اليزدي لمناقشته وأخذ رأيه في الموضوع، فأكد لهم ضرورة عدم الاكتفاء برأي الوجهاء فقط وإنما إشراك جميع طبقات الشعب في الاستفتاء سواء كانوا تجار أم فلاحين زعماء أم حمالين[٣].

وبذلك أراد السيد محمد كاظم اليزدي أن يقطع الطريق أمام البريطانيين بإجراء استفتاء شكلي وإنما إجراء استفتاء حقيقي، ويظهر من خلال ذلك الموقف أن السيد اليزدي لم يوافق على إبقاء البريطانيين في العراق(كما ادعى ويلسن) على الحكم البريطاني، لأنّ أخذ رأي عامة الشعب قد يؤدي وباحتمال كبير إلى رفض الحكم البريطاني، فعبّر السيد اليزدي عن رفضه بهذه الطريقة

---

(١) جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، الجزء الأول، الطبعة الثانية، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٥٨، ص٢٥٨.

(٢) محمّد مهدي البصير، المصدر السابق، ص٨٢- ٨٤، كذلك؛ فريق المزهر آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها، الطبعة الثانية، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٩٥، ص٧٤- ٧٨؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٠٤- ٣٠٥.

(٣) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٤٢، كذلك؛ فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٧٦.

السلمية، لأنّه لم يكن يريد سيل دماء جديدة للناس في النجف كما حصل في انتفاضة ربيع عام ١٩١٨ التي قمعها البريطانيون بكل قوة وقسوة، وبعد ذلك عُقد اجتماع عام في منزل الشيخ جواد الجواهري حضره عدد من عامة الناس وبمختلف طبقاتهم، وتم طرح القضية عليهم، وعلى الرغم من أن الجميع لم يتفقوا على من يكون الحاكم المقبل إلّا أن معظمهم رفض الحكم البريطاني كما كان متوقعاً، ولكنهم اختلفوا على نوع الحكم فأراد البعض النظام الجمهوري والبعض الآخر فضّل النظام الملكي الدستوري وإن كانت الأغلبية تؤيد النظام الملكي الدستوري وخاصة الشيخ عبد الواحد الحاج سكر[١]، وعندما سُئل السيد محمد كاظم اليزدي عن رأيه أجابهم أنّه ليس رجل سياسة بل رجل دين[٢].

أدرك البريطانيون أن الجو العام بدأ ينقلب ضدهم بعد الاجتماع في منزل الشيخ جواد الجواهري، وبالرغم من استطاعة السيد(هادي النقيب) المعروف بولائه لبريطانيا أن يجمع تواقيع أحد عشر شخصاً من التجار والوجهاء، إلّا أنّ أغلبية العلماء والوجهاء ورؤساء العشائر امتنعوا عن التوقيع على مضبطة

(١) عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص١١٢-١١٥، كذلك؛ أمين محمّد سعيد، الثورة العربية الكبرى - تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، الجزء الثاني، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، ١٩٦٣، ص١١؛ عباس محمّد كاظم، المصدر السابق، ص٢٣٦؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٠٦.

(٢) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٧٨، كذلك؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٤٢؛ د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأوّل، المصدر السابق، ص٧٢.

النقيب[١]، وقرروا الاجتماع في منزل السيد(نور الياسري) كي يوقعوا على مضبطة مضادة تطالب بحكم عربي مستقل، وبينما كان المجتمعون يتداولون في الأمر اقتحمت الشرطة البريطانية بيت السيد الياسري وأمر بفض الاجتماع مهدداً باستخدام القوة، فاضطر المجتمعون الرجوع إلى مناطقهم والاجتماع بعشائرهم في الشامية وأبي صخير[٢]، وبعد يومين دعاهم الحاكم السياسي البريطاني لمدينة الكوفة وحاول أن يحصل منهم على مبتغاه فأخفق، إذ وقَّع الجميع على مضبطة طالبوا فيها أن يكون للعراق الممتدة أراضيه من شمالي الموصل إلى الخليج العربي حكومة وطنية عربية إسلامية يرأسها أحد أنجال الشريف حسين على أن يكون مقيداً بمجلس تشريعي، وتكون هذه الحكومة مستقلة استقلالاً تاماً بلا حماية ولا وصاية أو انتداب[٣].

غير أن بعض المؤرخين الأجانب ذكروا أن النجفيين وافقوا على استمرار الحماية البريطانية من الموصل إلى الخليج العربي بدون أمير عربي[٤]، واستنكر

(١) عباس محمّد كاظم، المصدر السابق، ص٢٣٧.

(٢) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٤٢- ٤٣.

(٣) ذكر ذلك أحد رجال الثورة في النجف السيد سعد صالح(١٩٠٠-١٩٤٩) في مذكراته، ينظر، مذكرات أعلام الثورة العراقية ١٩٢٠ ومصادر دراستها، الجزء الأول، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢م، ص١٢، كذلك؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٤٣؛ فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٨٥؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٠٧؛ حسن الأسدي، ثورة النجف على الإنجليز، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٥، ص٣٦٦.

(٤) فيليب ويلارد آيرلاند، المصدر السابق، ص١٢٥- ١٢٦، كذلك؛ كارل بروكلمان،

هذا الرأي من مؤرخين آخرين[١].

ثانياً: الاستفتاء في كربلاء

كان الاستفتاء الذي أجراه البريطانيون في مدينة كربلاء قد واجه انتكاسة قوية، إذ اصطدم بفتوى صريحة من قبل الشيخ محمّد تقي الشيرازي بعدم جواز انتخاب غير المسلم حاكماً على العراق.

وكانت هذه الفتوى أخطر من فتاوى الجهاد التي أعلنها رجال الدين في بداية الاحتلال البريطاني للعراق، لأنّ فتاوى الجهاد صدرت خلال الحكم العثماني، أما هذه الفتوى فإنها صدرت في ظل الحكم البريطاني، وبذلك تشكل تحدياً مباشراً له، فضلاً عن ذلك فإنّ هذه الفتوى انتشرت بشكل سريع في كثير من المناطق ومدن العراق ممّا أدى إلى تأزم الموقف الشعبي ضد البريطانيين، وعلقت(المس بيل) على هذه الفتوى بالقول((....حرّم المجتهدون في كربلاء والكاظمية على المسلمين أن يصوتوا لغير تشكيل حكومة إسلامية، فبلغ الاختلاف حداً أوقف سير الاستجواب))[٢]، ويظهر من قول المس بيل أنّ هناك فتوى شبيهة بفتوى الشيرازي في كربلاء، أصدرها المجتهدون من علماء الكاظمية ولكن لم يتم العثور عليها.

تاريخ الشعوب الإسلامية – الدول الإسلامية بعد الحرب العالمية الأولى، ترجمة نبيه أمين فارس – منير البعلبكي، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٦، ص١١٥-١١٦.

(١) عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، بيروت، ١٩٧٣، ص١١٩.

(٢) المس بيل، فصول من تاريخ....، المصدر السابق، ص٣٨٨.

كما علق(فيليب آيرلاند) على عملية الاستفتاء في كربلاء بالقول:((أما في مدينة كربلاء فقد أصدر المجتهدون فتوىً بأنّ كل شخص يرغب في حكومة غير مسلمة يُعد خارجاً عن الدين وبتأثير هذه الفتوى تردد سكان المدينة في إعطاء أي جواب))[١].

أما عن الاستفتاء في مدينة كربلاء فقد عُقد اجتماع في السراي في ١٦ كانون الأوّل ١٩١٨ حضره حاكم الفرات الأوسط(السياسي) البريطاني الميجر(تيلر) ومجموعة من الوجهاء ورؤساء العشائر[٢].

تحدث(تيلر) عن انتهاء الحرب العالمية الأولى بانتصار بريطانيا وحلفائها، كما أعرب للحاضرين عن استعداد بريطانيا للالتزام بوعودها التي قطعتها للعرب، ثم أردف قائلاً:((أُمرت من قبل حكومتي المعظمة أن أخبركم شكل الحكم الذي ترغبون فيه لتشكيل حكومتكم وعن الشخص الذي تنتخبونه وترونه صالحاً ليكون أميراً على العراق))[٣]، فطلب السيد عبد الوهاب الوهاب مهلة ثلاثة أيام لكي يتداولوا مع غيرهم من أهالي كربلاء، فوافق الميجر(تيلر) على هذا الطلب[٤].

ولهذا عقد الكربلائيون اجتماعاً لهم في منزل السيد محمّد صادق الطباطبائي للتداول في الأمر، كما عُقد اجتماعٌ آخر في منزل الشيخ محمّد

(١) فيليب ويلارد آيرلاند، المصدر السابق، ص١٢٦.
(٢) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٤٢، كذلك؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٠٨.
(٣) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٤٢- ٤٣.
(٤) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٣٤.

تقي الشيرازي، وقد اختلفت الآراء وتعددت وجهات النظر[١] حتى استقر الرأي أخيراً على مضبطة وقّعها عددٌ من الحاضرين جاء فيها:((وقد اجتمعنا نحن أهالي كربلاء امتثالاً لأمركم وبعد مداولة الآراء وملاحظة الأصول الإسلامية وطبقاً لما تقرر رأينا على أن نستظل بظل راية عربية إسلامية فانتخبنا أحد أنجال سيدنا الشريف حسين ليكون ملكاً علينا مقيداً بمجلس منتخب من أهالي العراق لتسنين القواعد الموافقة لروحيات هذه الأمة وما تقتضيه شؤونها))[٢].

ويظهر من الوثيقة المذكورة أن الشيخ محمّد تقي الشيرازي لم يوقع على هذه الوثيقة، ربما لأنه لم يكن راغباً في تولي أحد أنجال الشريف حسين عرش العراق لأنّه كان يريد توليه من قبل أحد العراقيين، لكنّه احترم رأي الأغلبية ولم يظهر معارضته علناً، وهذا هو الاحتمال الأول، والاحتمال الثاني ربما كان في رأي الشيخ الشيرازي شخص معين لم يُدلي باسمه لترك الباب مفتوحاً للاختبار من قبل الآخرين، وربما كانت هناك احتمالات أخرى غير واضحة لنا اليوم، لا سيما وإن جميع المصادر قد سكتت عن هذا الموضوع ولهذا فإن الاحتمالات التي طرحناها تأتي من باب الاجتهاد ليس إلا.

---

(١) د.علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص٧٥.

(٢) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٤٨- ٤٩، كذلك؛ مكتب منابع الثقافة الإسلامية، المصدر السابق، ص١٩-٢١؛ د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص٧٥- ٧٦؛ العرفان(مجلة)، الجزء الثالث، المجلد ٢٤، لبنان، ١٩٣٣م(١٣٥٢هـ)، ص٣٠٥. للاطلاع ينظر:(وثيقة رقم ١) من ملحق الكتاب.

أراد الشيخ الشيرازي مع مؤيديه وأنصاره من الوطنيين الكربلائيين أن يقطع الطريق على أية محاولة بريطانية لتنظيم مضبطة أخرى مؤيدة لهم، فعندما سُئل عن الطريق والمنهج الواجب اتباعه في عملية الاستفتاء وكان نص السؤال هو:

((ما يقول شيخنا وملاذنا حضرة حجة الإسلام والمسلمين آية الله في العالمين الشيخ ميرزا محمّد تقي الحائري الشيرازي متع الله المسلمين بطول بقائه، في تكليفنا معاشر المسلمين بعد أن منحتنا الدولة المفخمة البريطانية العظمى في انتخاب أمير لنا نستظل بظله ونعيش تحت رايته ولوائه، فهل يجوز لنا انتخاب غير المسلم للإمارة والسلطنة علينا أم يجب علينا اختيار المسلم بينوا تؤجروا؟)).

وكان جوابه:((ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين))[١]. صدرت هذه الفتوى في ٢٠ ربيع الآخر عام ١٣٣٧هـ(٢٣ كانون الثاني عام ١٩١٩م).

وقد أيدها سبعة عشر عالماً دينياً في كربلاء إذ وقّعوا على نص الفتوى وكان من أبرزهم السيد محمد صادق الطباطبائي، السيد محمد علي الحسيني، والسيد محمد رضا القزويني، وغيرهم[٢]، كما أرسلت نسخ عديدة من هذه

(١) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٤٤، كذلك؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، الجزء الأول، مطبعة العرفان، صيدا - لبنان، ١٩٤٨، ص٩٨؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٠٨. للاطلاع ينظر(وثيقة رقم ٢) من ملحق الكتاب.

(٢) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٤٥ - ٤٧. للإطلاع ينظر(وثيقة رقم٣)

الفتوى إلى عشائر الفرات والجنوب وغيرها[١]، ممّا أدى إلى تأزم الموقف ضد البريطانيين الذين ازدادوا صرامة.

حاول البريطانيون الرد على المضبطة التي نظمها الوطنيون في كربلاء بطريقتين:-

الأولى هو رفضهم استلام المضبطة بحجة أنّها لم تسلم في الوقت المناسب[٢]، والثانية هو تنظيم مضبطة أخرى بديلة عن طريق بعض مؤيديهم، فتمكن الحاكم البريطاني للحلة[٣] الميجر(بوفل) من إغراء بعض الأشخاص لكتابة مضبطة مؤيدة للبريطانيين[٤]، وأهم ما ورد فيها((معروضات عموم أهالي كربلاء المقدسة هو أنّه حسب الأمر الصادر إلينا من حكومتنا العادلة البريطانية العظمى دامت عدالتها.... قد اجتمعت أفكارنا عموماً وصار نظرنا على ما فيه صلاح العموم بأن نكون تحت ظل حكومتنا العطوفة

من ملحق الكتاب.

(١) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٣٥.

(٢) عباس محمّد كاظم، المصدر السابق، ص٢٣٩.

(٣) ومن الجدير بالذكر أن مدينة كربلاء كانت تابعة إدارياً إلى مدينة الحلة آنذاك.

(٤) وصفت المس بيل هؤلاء بأنهم((.... فقد ترددوا إزاء هذا البيان(وتقصد به فتوى الشيرازي) في الإعراب عن آرائهم تحريرياً في الوقت الذي أكدوا فيه لمعاون الحاكم السياسي تمسكهم بنا) ينظر:

Foreign office. 311/4150/5394،(self-determination in Mesopotamia، memorandam. No.5،24 dated 22 February 191، Baghdad: from A.T.Wilson to under – secretary of state for India) p.3.

الرؤوفة البريطانية مدة من الزمان لترقي العراق....))[١]، ونظمت هذه المضبطة بتاريخ ٢١ ربيع الآخرة ١٣٣٧هـ(٢٤ كانون الثاني ١٩١٩م) لم يستطع البريطانيون اعتماد المضبطة الأخيرة كمضبطة معبرة عن آراء أهالي مدينة كربلاء، لأن الموقعين عليها هم من الناس الذين لا يمثلون الوجهاء والشخصيات الحقيقية الكربلائية، وكذلك ربما خوفاً من ردة فعل المرجع الشيخ محمّد تقي الشيرازي الذي استطاع بفتواه ضد الاستفتاء أن يهدد مصالح البريطانيين، لذلك أهملت بريطانيا المضبطتين معاً[٢]، لكن الشيخ الشيرازي أرسل نسخة من المضبطة الأولى إلى الشريف حسين في الحجاز بيد الشيخ محمد رضا الشبيبي[٣] ليستند عليها عند مطالبته البريطانيين بتنفيذ وعودهم التي قطعوها[٤].

---

(١) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٥٢- ٥٣، كذلك؛ د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص٧٦.

(٢) حسن شبر، المصدر السابق، ص١٨٩.

(٣) محمّد رضا الشبيبي(١٨٨٩-١٩٦٥): هو أحد أفراد عائلة آل الشبيبي النجفية المعروفة، والذي يعد من أهم رجالات الفكر الأدبي والسياسي والعلمي، وهو صاحب المذكرات الحقيقية عن ثورة ١٩٢٠، تسلم منصب وزارة المعارف في سنة ١٩٣٥ وسنة ١٩٤٨ وعين رئيساً للمجمع العلمي العراقي عام ١٩٥٢. للمزيد من التفاصيل عن حياته ودوره السياسي والفكري، ينظر: علك عبد شناوة، محمّد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى عام ١٩٣٢، رسالة= =ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٢، كذلك؛ علك عبد شناوة، محمّد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي ١٩٣٢-١٩٦٥، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧.

(٤) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٥٣- ٥٤.

وكان لفتوى الشيرازي صدىً كبير وتأثير على بقية المناطق، حينما نظم عددٌ كبيرٌ من العشائر الفراتية عدداً من المضابط حسب توجيه وإرشاد الشيخ الشيرازي، إذ كانت تلك المضابط تصل إلى كربلاء ليطلع عليها الشيرازي، ومن ثم ترسل إلى الحجاز، ومن هذه المضابط مضبطة علماء النجف[١]، ومضبطة عشائر سوق الشيوخ، وأهم ما ورد في الأخيرة((.... نحن الموقعون على هذه الورقة فقد انتخبنا.... الشريف عبد الله الحجازي.... ملكاً وسلطاناً على القطر العراقي، وأما أمر الوصاية والإشراف علينا فيكال أمره إلى الجمعية الوطنية التشريعية التي سينتخبها العراقيون الوطنيون....)) وختمت المضبطة بالقول((.... وليس لأي شخص ولا أي جمعية ولا لأي حكومة أن تعين وصياً علينا وعلى بلادنا من تلقاء نفسها....))[٢].

وقع على هذه المضبطة(٤٧) شخصية من رؤساء عشائر بني حجيم، كذلك وقع(٤٨) شخصية من عشائر آل حسن على مضبطة مشابهة، كما وقع(٦٨) شخصية من رؤساء عشائر الفواشير على ذات المضابط المؤيدة لموقف الشيرازي[٣].

أما ردة الفعل البريطانية فإنّها عبرت عن انزعاجها من هذه المضابط المتضامنة مع مضبطة كربلاء، فرفضت إدراجها في النشرة الرسمية لنتائج الاستفتاء[٤].

---

(١) للاطلاع ينظر(وثيقة رقم ٤) من ملحق الكتاب.

(٢) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٥٤.

(٣) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص٢١١.

(4) Colonial office. 691/2،(administration Reports، Shamiyah، 1919، p.30.

يتضح ممّا سبق وخاصة من المضابط الواردة الذكر أن هناك رفض شعبي شديد من قبل العشائر العراقية وخاصة عشائر الفرات الأوسط والجنوب لأية وصاية أو نفوذ أجنبي، وكان التأثير لفكرة نظام ملكي مقيد بدستور وبرلمان منتخب، هي الأكثر قبولاً لدى غالبية الشعب العراقي أمام فكرة النظام الجمهوري[١]، ويبدو أنّ العراقيين لم يكونوا يعرفون الكثير عن طبيعة النظام الجمهوري في تلك المرحلة، كما أن الملك المفترض اختياره لابد وأن يتمتع بسمعة طيبة عندهم، والأهم من ذلك كله فإنّ تفضيلهم للنظام الملكي يتناغم مع طبيعة النظام القائم في بريطانيا[٢].

وبالرجوع إلى فتوى الشيخ محمّد تقي الشيرازي نجد تاريخها متأخرًا بعض الشيء، فقد شارف الاستفتاء على الانتهاء إذ صدرت هذه الفتوى في ٢٣ كانون الثاني ١٩١٩(٢٠ ربيع الآخر ١٣٣٧هـ)، وربما كان سبب ذلك أن الشيرازي كان مطمئناً على جواب أهالي مدينة كربلاء لأن العريضة التي نظموها بتاريخ ١٨ كانون الأول ١٩١٨م(١٥ ربيع الأوّل ١٣٣٧هـ) أي

(١) أكد على هذا الرأي عبد الواحد الحاج سكر خلال مرحلة سير الاستفتاء في النجف حينما طرح هذا الراي في الاجتماع الذي عقد في منزل جواد صاحب الجواهر، ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، المصدر السابق، ص١٠١- ١٠٢.

(٢) من الملاحظ تاريخياً أن غالبية الأنظمة الاستعمارية تحاول تصميم أشكال أنظمتها السياسية على الشعوب المقهورة، ولعل ابن خلدون أول من صرح بذلك، ينظر: ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، الجزء الأول، دار العودة، بيروت، بلا تاريخ، ص١١٦- ١١٧.

قبل الفتوى بأكثر من شهر، لم تطالب بالحكم البريطاني وإنما طالبت بملك عربي مسلم، ولكن حينما تناهى إلى أسماع الشيرازي عن عزم السلطات البريطانية بإهمال وتزوير مضبطة أهالي كربلاء والمضابط المشابهة لها عند ذاك أصدر هذه الفتوى.

ثالثاً: الاستفتاء في الكاظمية

ذكرت(المس بيل) أن علماء مدينة الكاظمية أصدروا فتاوى ضد الاستفتاء البريطاني شأنهم شأن علماء كربلاء ومنهم الشيخ الشيرازي، ولكن لم يتم العثور على نصوص تلك الفتاوى التي أصدرها علماء الكاظمية، ولذلك لا بد من استعراض عملية الاستفتاء في هذه المدينة ولو بشكل موجز.

بدأ الاستفتاء في الكاظمية في ٨ كانون الثاني ١٩١٩م(٥ ربيع الآخرة ١٣٣٧هـ) حينما عقد اجتماع في منزل أحد وجهاء مدينة الكاظمية(أغا حسن النواب) حضره مجموعة من العلماء والوجهاء من أبناء المدينة، إضافة إلى عدد من المسؤولين البريطانيين[١]، وعند تداول موضوع الاستفتاء رفض المجتمعون من وجهاء مدينة الكاظمية صيغة الحكم البريطاني المباشر، وخرج المسؤولون البريطانيون من الاجتماع وهم غاضبون، فاتفق المجتمعون على صياغة مضبطة طالبوا فيها بحكومة عربية إسلامية، ووقع الجميع على تلك المضبطة ومن أبرزهم الشيخ مهدي الخالصي[٢]، وكذلك كل من(حسن

(١) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص٧٧، كذلك؛ سليم الحسني، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار، الطبعة الأولى، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، قم، ١٩٩٤، ص٢٣٤.

(٢) مهدي الخالصي(١٨٥٩-١٩٢٤): ولد في مدينة الكاظمية ونشأ فيها، وقرأ بعض

الصدر، محمد مهدي الصدر، عبد الحسين آل ياسين، أحمد الحيدري، إبراهيم السلماسي، عبد الحسين الجلبي، وغيرهم)[١].

وجاء في المضبطة((.... إننا ممثلو جمهور كبير من الأمة العربية العراقية المسلمة، فإننا نطلب أن تكون للعراق.... حكومة عربية إسلامية يرأسها ملك عربي مسلم وهو أحد أنجال جلالة الملك حسين علماً أنه يكون مقيداً بمجلس تشريعي وطني والله ولي التوفيق))[٢].

وساد في مدينة الكاظمية شعور معادي قوي للبريطانيين، وقد اعترف البريطانيون به ومنهم(المس بيل) التي علقت على هذا الموضوع بالقول:((هدد العلماء أي شخص يصوت للاحتلال البريطاني بالمروق عن الدين والطرد من الجوامع))[٣].

مقدمات العلوم في النجف الأشرف، ثم عاد إلى مدينته وأكمل فيها دراسته حتى أصبح من رجال الدين المبرزين، وكان الساعد الأقوى والمفوض المعتمد للشيخ محمّد تقي الشيرازي والذي كان يتكل عليه ويستشيره في القضايا الدينية والسياسية، ينظر: محمّد حرز الدين، معارف الرجال....، الجزء الثالث، المصدر السابق، ص١٤٧- ١٥٠، كذلك؛ هيأة مدرسة الخالصي، زعيم الإسلام الخالد المجتهد الأكبر الإمام الخالصي، بغداد، ١٩٥٠، ص٢١- ٢٢؛ رسالة الشرق(مجلة)، العدد الخامس، السنة الأولى، كربلاء، ١٧ شوال ١٣٧٣هـ(١٩٥٣م)، ص١٧٥-١٧٦.

(١) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٣٧.

(٢) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٣٧.

(٣) المس بيل، فصول من تاريخ....، المصدر السابق، ص٤٦٤، كذلك؛ فيليب ويلارد آيرلاند، المصدر السابق، ص١٢٦.

وكـان الشخص الوحيد الـذي شذ عن الاجتـماع هو رئيس بلدية الكاظمية(جعفر عطيفة) الذي كان يؤيد البريطانيين بشكل كبير ويوافق على استمرار وجودهم في العراق لأنه كان تاجراً قد جنى أرباحاً طائلة جراء تعاونه مع البريطانيين، وقد بذل جهوداً كبيرة لوضع عريضة مضادة تطالب باستمرار الحكم البريطاني في العراق، ولكن على الرغم ممّا بذله من مال وسلطة لم يستطع أن يكسب إلى جانبه سوى عدد قليل من فقراء الحي الذي يسكنه[١].

وهكذا يتبين لنا وجود تناغم وشيء من التنسيق بين المدن الدينية المقدسة في النجف وكربلاء والكاظمية، التي اتسق صوتها في رفض الاحتلال البريطاني أو الحكم البريطاني المباشر والمطالبة بحكومة عربية دستورية مستقلة. وكل ذلك لم يكن لولا تنسيق المواقف بين المراجع الدينية وزعماء الحركة الوطنية العراقية.

رابعاً: الاستفتاء في بغداد

كان الاعتقاد السائد لدى الحكام البريطانيين في العراق وبخاصة لدى(ويلسن) أن بغداد هي بؤرة المعارضة والرفض للسياسة البريطانية، إذ يوجد فيها أطياف عدّة تمثل الشعب العراقي من سنة وشيعة ومسيحيين وغيرهم، فضلاً عن كونها عاصمة البلاد، ولذلك لم يجازف البريطانيون بإجراء الاستفتاء في بغداد مثل غيرها من المدن الأخرى، لأنّه لو تبين رفض

(١) عبد الله فهد النفيسي، المصدر السابق، ص١٢٤، كذلك؛ حسن شبرّ، المصدر السابق، ص١٩٤.

أهالي بغداد للإدارة البريطانية سوف ينعكس ذلك بشكل مباشر وغير مباشر على بقية المناطق الأخرى من البلاد، لذلك عمدوا على تأجيل ذلك إلى مرحلة لاحقة[١].

حاول(ويلسن) قبل الاستفتاء أن يعقد مجلساً خاصاً يضم بعض الأشخاص المؤيدين للإدارة البريطانية، لكنّه فشل في ذلك، فطلب من عبد الرحمن الكيلاني(نقيب أشراف بغداد)، وقاضي الشيعة الشيخ(شكر) أن يختار كل منهما خمسة وعشرين مندوباً من أبناء طائفته لتوجيه أسئلة الاستفتاء إليهم، ولكن النقيب اعتذر واقترح أن يحل مكانه الشيخ(علي الآلوسي)[٢]، كما طلب(ويلسن)من الحاخام اليهودي أن يختار عشرين مندوباً يهودياً،ومن رؤساء الطوائف المسيحية أن يختار عشرة مسيحيين لتوجيه أسئلة الاستفتاء إليهم[٣].

رفض كل من الشيخ شكر والآلوسي أن ينتخبا أحداً بنفسيهما، وطلب كل منهما من أبناء طائفتهم أن ينتخبوا، وفي جو مشحون تم انتخاب المندوبين[٤]، لكن خمسة من السنة وواحد من الشيعة استقالوا بعد الانتخاب

---

(١) فيليب ويلارد آيرلاند، المصدر السابق، ص١٢٦- ١٢٧.

(٢) المس بيل، فصول من تاريخ....، المصدر السابق، ص٤٦٥، كذلك؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، المصدر السابق، ص٩٧.

(3) Foreign office. 882/mes/19/7،(Telegram no. 1077، dated 25 January 1919 ; from political Baghdad to secretary of state for India(London).

(٤) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص٨٠.

فاضطر الآلوسي أن ينتخب آخرين بدلاً عنهم[١].

اجتمع المندوبون في ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩ بحضور (جعفر أبو التمن)[٢] الذي برز دوره في أثناء الاتصالات التي تمت ما بين السنة والشيعة لتوحيد المواقف، وخلال الاجتماع حاول حاكم بغداد العسكري البريطاني (فرانك بلفور)[٣] خداع المجتمعين مُصرحاً بأن أهالي النجف وكربلاء والحلة والبصرة والشامية والموصل يؤيدون بقاء البريطانيين في العراق[٤]، لكن المجتمعين كانوا على علم كامل بموقف هذه المدن، قام المجتمعون بإخراج

(١) غسان العطية، المصدر السابق، ص٣٥٦.

(٢) جعفر أبو التمن (١٨٨١-١٩٤٥): شخصية وطنية عراقية معروفة في العهد الملكي، كان له دور كبير في مناهضة الاحتلال البريطاني للعراق، أسس جمعية (حرس الاستقلال) سنة ١٩١٩، التي عملت ضد الوجود البريطاني، كما رفض معاهدة الانتداب التي وقعت بين حكومة عبد الرحمن النقيب وبريطانيا سنة ١٩٢٢م واستقال من منصبه الحكومي احتجاجاً على عقد هذه المعاهدة، شغل بعد ذلك عدة مناصب حكومية منها وزارة التجارة، وزارة المالية، مدير غرفة تجارة بغداد، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق عبد الدراجي، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨-١٩٤٥، الطبعة الثانية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠.

(٣) فرانك بلفور: حاكم بغداد العسكري آنذاك، شغل قبله منصب الحاكم السياسي لمنطقة الشامية، تولى السلطة البريطانية في النجف بعد مقتل الكابتن (مارشال) على أيدي الثوار في انتفاضة النجف سنة ١٩١٨م، فاتبع (بلفور) القسوة الشديدة في قمع الانتفاضة، كذلك طارد الوطنيين في بغداد عندما أصبح حاكمها العسكري، كما شارك في قمع ثورة عام ١٩٢٠، ينظر: المس بيل، العراق في رسائل....، المصدر السابق، ص٩٣

(٤) علي البازركان، المصدر السابق، ص٦٦.

مضبطة معدة سلفاً تشبه مضبطة أهالي كربلاء تماماً ووقع عليها الجميع وسلمها جعفر أبو التمن إلى(بلفور) وقال له(اخترنا حليفكم)[١] ويقصد به الشريف حسين.

أما نص المضبطة وأهم ما ورد فيها((.... إننا ممثلو الإسلام من الشيعة والسنة من سكان مدينة بغداد وضواحيها، بما إننا أمة عربية وإسلامية فقد اخترنا أن تكون لبلاد العراق.... دولة واحدة عربية يرأسها ملك عربي مسلم هو أحد أنجال الشريف حسين مقيداً بمجلس تشريعي وطني مقره عاصمة العراق بغداد. حرر يوم الأربعاء ١٩ ربيع الآخر سنة ١٣٣٧هـ الموافق ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩م))[٢].

أما المسيحيون واليهود فإنهم وقعوا على مضبطة أخرى تطالب ببقاء البريطانيين في العراق[٣].

عرض ويلسن نتائج الاستفتاء على حكومته مدعياً أن أكثرية السكان في العراق ترغب ببقاء الحكم البريطاني، وأن الأقلية ترغب في حكم عربي[٤]، وعبّر ويلسن عن رأيه بأن يكون للعراق مندوب سامٍ بدلاً من أمير عربي،

---

(١) محمّد مهدي البصير، المصدر السابق، ص٨٦.

(٢) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٣٩، كذلك؛ د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص٨٣- ٨٤؛ غسان العطية، المصدر السابق، ص٣٥٧.

(3) Foreign office. 882/23/3505/(self – Determination in Iraq: Secret compilation of Declartions an Telegrams-no.13(16)، p.24.

(٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، المصدر السابق، ص١٠٢.

وسيطرة عسكرية بريطانية على العراق بإبقاء قوات برية وجوية على أراضيه[١].

وعلى الرغم من تزوير نتائج الاستفتاء لصالح البريطانيين إلّا أنهم لم يخفوا امتعاضهم من فتوى الشيخ الشيرازي التي كان لها دور كبير في عرقلة عملية الاستفتاء في المدن العراقية وخاصة المقدسة منها رغم تأخر الفتوى بعض الشيء، فقد جاء في أحد التقارير التي رفعتها(المس بيل) إلى حكومتها البريطانية في شهر شباط ١٩١٩، أبدت فيه امتعاضها ممّا جرى في مدينة كربلاء بعد إصدار الفتوى، فقد اتهمت في تقريرها جواسيس عثمانيين بالوقوف وراء ذلك، حينما قالت((.... لدينا أدلة تظهر أن جواسيس ودعاة من الأستانة كانوا يعملون ضدنا في هذه المدينة(وتقصد كربلاء) وقد وقعوا على أرض صالحة لما يزرعون))[٢].

وحاول البريطانيون ذر الرماد في العيون بإسناد بعض الوظائف الحكومية إلى موظفين عراقيين[٣]، وطبيعي أن يكون هؤلاء من الموالين لهم، وغير منتخبين من قبل الشعب وإنما جرى تنصيبهم من قبل البريطانيين أصحاب السلطة الحقيقية والفعلية على العراق.

---

(١) سر آرنلد. تي. ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولاءين، المصدر السابق، ص٣٣٧.

(2) Gertrude low thain Bell، The letters of Gertrude low thian bell، edited by lady F.B. ball، 2 vols.(New York: Boin and live right، 1927)، vo.2.p.464.

كذلك؛ عبد الحليم الرهيمي، تاريخ الحركة الإسلامية في العراق – الجذور الفكرية والواقع التاريخي ١٩٠٠ –١٩٢٤، الدار العالمية، بيروت، ١٩٨٥، ص٢٠٤.

(٣) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، المصدر السابق، ص١٠٢.

المبحثُ الثاني

الوسائلُ السياسيةُ التي استخدمها الشيخ محمّد تقي الشيرازي والبريطانيون قبل ثورة ١٩٢٠م

أوّلاً: الوسائل التي استخدمها الشيخ محمّد تقي الشيرازي لمواجهة استفتاء بريطانيا المزور

أدرك الشيخ الشيرازي منذ البداية أن مسألة الاستفتاء ما هي إلا محاولة وخطة بريطانية مسبقة يراد منها تثبيت الوجود البريطاني المباشر في العراق، وإذا ما نجحت بريطانيا في تمرير خطة الاستفتاء فإنّ جميع الوعود السابقة بالاستقلال ستتبخر تلقائياً وتكتسب السلطة البريطانية الصفة القانونية، وعلى أساس ذلك سيلغي البريطانيون حقوق الشعب العراقي وآماله في بناء حكم وطني منتخب ومستقل، ينظر إلى أهداف الشعب والوطن قبل أي شيء آخر، لذلك بدأ الوطنيون العراقيون وعلى رأسهم الشيخ الشيرازي بالتحرك السريع لإحباط خطة الاستفتاء المزور على المستويين الداخلي والخارجي.

المستوى الداخلي:

عمل الشيخ الشيرازي في الداخل على توسيع قاعدة المعارضة الشعبية للوجود البريطاني، والقيام بتنظيم مضابط في حركة متصلة، وتعبئة الرأي العام وتنسيق الجهود السياسية بهدف تحقيق الاستقلال[1]، أما الوسائل التي اتبعها الشيرازي لتحقيق هذه الأهداف فهي تشجيع العمل على

(١) عباس محمّد كاظم، المصدر السابق، ص٢٤٤.

إنشاء الجمعيات الوطنية الإسلامية للعمل على إذكاء الروح الوطنية وعقد الندوات والاجتماعات السرية والعلنية لكشف المخططات الأجنبية الرامية إلى السيطرة على مقدرات وثروات البلاد[١] وكان من أبرز وأهم تلك الجمعيات التي أشرف على تأسيسها بشكل مباشر الشيخ الشيرازي. هي(الجمعية الوطنية الإسلامية) والتي ترأسها نجله الشيخ(محمد رضا).

أسّست هذه الجمعية في أواخر سنة ١٩١٨ في كربلاء وضمت في عضويتها كل من: السيد محمّد علي هبة الدين الشهرستاني والسيد حسين القزويني والسيد عبد الوهاب الوهاب والشيخ أبو المحاسن والشيخ عبد الكريم العواد والشيخ عمر الحاج علوان والشيخ عبد المهدي قنبر[٢]، وكان من أهم أهدافها، العمل ضد حكومة الاحتلال البريطاني وتحرير العراق وتأسيس حكومة مستقلة فيه[٣]. وهي على غرار جمعية(النهضة الإسلامية)

---

(١) إبراهيم الفاضلي، الثورة التي قادها المرجع الديني محمّد تقي الشيرازي، العدل(جريدة)، العدد ٣٠، السنة السابعة، النجف، ٣٠/ ٦/ ١٩٧٣.

(٢) محمّد طاهر العمري الموصلي، تأريخ مقدرات العراق السياسية، المجلد الثالث، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٥، ص٣٣٣- ٣٣٤، كذلك؛ عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٢٥؛ عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص١٩٣؛ سليم الحسني، المصدر السابق، ص٢٣٧- ٢٣٨؛ حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر - العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨-١٩٥٨، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار التراث العربي، بيروت، ١٩٨٩، ص٧٥-٧٦؛ حسين بركة الشامي، المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة، الطبعة الأولى، مؤسسة دار السلام، لندن، ١٩٩٩، ص٩٣.

(٣) عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨ -١٩٥٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧، ص٥٤.

التي أسّسها رجل الدين السيد محمّد بحر العلوم في النجف عام [١]١٩١٨.

نشأت عدة فروع للجمعية الوطنية الإسلامية في العديد من المدن ومناطق العشائر العراقية والتي كان لها دور كبير في نشر فتوى الشيخ الشيرازي(حرمة انتخاب غير المسلم) في كل أنحاء العراق وخاصة في مناطق الفرات الأوسط[٢]، كما كان لهذه الجمعية دور كبير في إنهاء الصراعات والخلافات بين رجال العشائر والقبائل العراقية، إذ قامت بإجراء اتصالات كثيرة ومتواصلة بهم من أجل توحيد الصف الوطني وتوجيهه نحو قضية العراق الأولى والهدف الرئيس هو الاستقلال عن النفوذ الأجنبي[٣].

كانت هذه الجمعية تعمل بسرية تامة خوفاً من عملاء بريطانيا، وفي الوقت ذاته كان لها رجال متعاونون معها ومقربون من رئيسها الشيخ(محمد رضا)، بعضهم من الموظفين الكبار في الدولة مثل وكيل متصرف كربلاء(خليل عزمي بك)، وسيد مهدي الذي أصبح فيما بعد عضو مجلس النواب، وكان لهؤلاء دور كبير في نقل أخبار وتحركات البريطانيين ومخططاتهم إلى الجمعية للعمل على إحباطها[٤].

---

(١) محمّد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين - معلومات ومشاهدات عن الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠، تقديم علي الخاقاني، مطبعة التضامن، النجف، ١٩٧١، ص٦٣- ٦٩.

(٢) عباس محمّد كاظم، المصدر السابق، ص٢٤٥.

(٣) خانبابا مشار، كتابهاي عربي جابي، ص٨٣، كذلك؛ ميرزا علي واعظ خيباباني، منبع سابق، ص١٥.

(٤) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٣٠- ٣١.

عملت(الجمعية الوطنية الإسلامية) على بث الروح الوطنية والإسلامية بين أبناء الشعب العراقي، واتضح ذلك من خلال المنشورات التي كانت توزعها بين الأهالي، فكان أبرز شعاراتها هو(حب الوطن من الإيمان)،(للوطن نحيا وللوطن نموت)[١]، كما أنها عملت على بث الروح القومية للعرب المسلمين، إذ كانت تؤكد على الأمجاد التاريخية للأمة العربية الإسلامية وتستلهم العبر والدروس منه، وبات واضحاً من خلال شعاراتها وأدبياتها، التي جاء في إحداها القول:((إن الأمم التي شعرت في هذه الحياة.... هي الأمة التي اعتبرت بماضي أيامها وسالف عصرها....))[٢]، وتمضي بالقول:((.... كانت الأمة العربية قد توصلت بدماء رجالها إلى هذه الطريقة التي تجعل الشعب حياً قابضاً على زمام أموره، مالكاً حريته وحقوقه....))[٣]، وجاء في نص آخر أن العرب المسلمين((... ركبوا البحار المخيفة وقطعوا الفيافي والقفار العظيمة طالبين المجد حتى رفرفت راياتهم فوق الأندلس وشربت خيولهم من نهر السند....))[٤]، ثم بينت الجمعية ما ابتليت به الأمة العربية الإسلامية من ضعف وخمول وكسل كما أشارت أدبياتها بضرورة رفض الاستعمار بكل أنواعه وأياً كان، حتى إنها رفضت استعمار الدولة العثمانية لشعوب أوربية، على الرغم من أن العثمانيين كانوا يرفعون راية الإسلام، وشعوب أوربا هم مسيحيون فقد ورد في أحد نصوصها الأدبية((.... كنا

(١) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٣١.
(٢) المجتمع(جريدة)، في ذكرى ثورة العشرين، العدد ١٦٨، كربلاء، ٦/ ٧/ ١٩٧٢.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٣٢.

نرى كل يوم أمة من الأمم تنهض بمساعدة آخرين فتنال حريتها وحقوقها وتعد باستقلالها كاليونان والبلقان والصرب....))[١]، وكان من بين أهداف الجمعية المطالبة في أن يكون الحكم في العراق ملكياً دستورياً، فضلاً عن ذلك أن يحكم((الأمة ملك من أبناء جلدتها))[٢]، وكانت الجمعية تصر على انضمام العراق إلى الدولة العربية الموحدة التي وعد البريطانيون بها العرب بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى[٣]، وضرورة بذل الغالي والنفيس لتحقيق هذا الهدف الأسمى، كما كانت الجمعية ترى ضرورة الاستفادة من العامل الدولي لتحقيق أهداف الشعب بالحرية والاستقلال وخاصة تصريح الرئيس الأمريكي(وودرو ويلسن) صاحب المبادئ الأربعة عشر ومنها مبدأ حق تقرير المصير، ثم تختم الجمعية بشعار(الاجتهاد الاجتهاد أيها الوطنيون السعي السعي أيها العراقيون)[٤].

كان لتلك الأهداف والشعارات والأدبيات أثر كبير في نفوس عامة الناس، فنالت دعماً كبيراً من مختلف طبقات الشعب وخاصة العشائر إذ أرسلت العديد من المضابط المؤيدة للجمعية، ومن أبرزها مضبطة العشائر في سوق الشيوخ والتي عبرت عن دعم كبير للمرجع الشيرازي وللجمعية

---

(١) لجنة التأبين، المصدر السابق، ص٨٩، كذلك؛ موسى إبراهيم الكرباسي، ثورة العشرين جسدت أماني الشعب، المجتمع(جريدة)، العدد ١٢١، كربلاء، ٢٩/ ٦/ ١٩٧١.

(٢) لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي، المصدر السابق، ص٤٥.

(٣) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص١٧٨.

(٤) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٣٥.

الوطنية الإسلامية، وكان أهم نص ورد في هذه المضبطة هو قولها((.... نسعى ونجد في سبيل تحرير العراق، وأخذ الحكم الذاتي لها بموجب ما تراه وتأمرنا به الجمعية ويشير إليه حضرة حجة الإسلام والمسلمين آية الله العظمى الميرزا محمد تقي الشيرازي متع الله المسلمين بطول بقائه....))[١].

لم يقتصر نشاط (الجمعية الوطنية الإسلامية) على نشر وتوزيع المنشورات، إنما توسع هذا النشاط إلى التنسيق والتعاون مع الجمعيات الوطنية الأخرى في العراق وخاصة جمعية(حرس الاستقلال)[٢]. إذ وصل مستوى التنسيق ما بين الجمعيتين إلى الحد الذي دفع بعض الباحثين إلى اعتبار جمعية(حرس الاستقلال) جزء من(الجمعية الوطنية الإسلامية)[٣]، وكانت أحد أهم الأهداف من هذا التنسيق والتعاون هو توحيد الكلمة ما بين الطوائف والقوميات العراقية وخاصة بين السنة والشيعة، فنظمت ندوات للشعراء والوعاظ من كلا الطائفتين الذين أكدوا في قصائدهم وأشعارهم على

---

(١) إسحاق النقاش، شيعة العراق، قم، ١٩٩٨، ص٩٤.

(٢) جمعية(حرس الاستقلال) جمعية وطنية سياسية عراقية أسست في نهاية شباط ١٩١٩ وضمت في عضويتها كل من: محمّد الصدر، جعفر أبو التمن، علي البازركان، يوسف السويدي،، وآخرين، وكانت تعمل ضد الاحتلال البريطاني للعراق، للمزيد من التفاصيل عن هذه الجمعية ينظر: عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٥٦- ٥٩.

(٣) صلاح الخرسان، حزب الدعوة الإسلامية - حقائق ووثائق - فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عام، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٩٩، ص١٩.

ضرورة الاتحاد تحت راية الإسلام[١]، ومن أبرز تلك القصائد هي قصيدة للشاعر محمد حبيب العبيدي وكان من أبناء السُنة إذ قال في مطلعها:

لا تقل جعفرية حنفية ... لا تقل شافعية زيدية
جمعتنا الشريعة الأحمدية وهي ... تأبى الوصاية الغربية[٢]

وقد أعطى هذا التعاون الوثيق ما بين السنة والشيعة دفعة قوية للحركة الوطنية في العراق التي انتقلت من بغداد باتجاه مناطق الفرات الأوسط وإرجاء متفرقة من العراق[٣].

المستوى الخارجي:

سعى الشيخ الشيرازي للكشف عن تزوير الاستفتاء عن طريق مراسلة الحكومة الأمريكية التي ضغطت عبر مبادئ الرئيس الأمريكي(ويلسن) لمنح الاستقلال للبلدان التي كانت خاضعة للدولة العثمانية. ومن الجدير بالذكر أن بنود الرئيس(ويلسن) روج لها كثيراً من قبل الحركات الوطنية في

---

(١) كاظم المظفر، ثورة العراق التحررية عام ١٩٢٠، الجزء الأول، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٩، ص١٥١.

(٢) إبراهيم الوائلي، ثورة العشرين في الشعر العراقي، بغداد، ١٩٦٨، ص٤١، كذلك؛ رؤوف الواعظ، الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث ١٩١٤-١٩٤١، بغداد، ١٩٧٤، ص١٠٠.

(3) Phebs Mare، The Modern History of Iraq، west view press، 1985، p.33.

العراق خلال مرحلة الاستفتاء[١].

كتب الشيخ الشيرازي رسالة بتاريخ ١٣ شباط ١٩١٩ وأرسلها إلى السفير الأمريكي في طهران، ذكَره فيها بالمبادئ التي أعلنتها الولايات المتحدة وخاصة بند(تقرير المصير)، وطلب منه المساعدة في تشكيل حكومة عربية إسلامية، ووصف لـه حال العراقيين بالقول:((.... ولا يخفى عليكم أن كل أمة مطوقة بالقوانين العسكرية المحتلة من كل الجوانب لا تجد أمامهاً مجالاً حراً للتعبير عن آرائها في الحرية والاستقلال....))، كما بين الشيرازي في رسالته أن البريطانيين يخدعون الرأي العام بعناوين الحرية، كما أضاف بأن بعض الأشخاص الذين صوتوا لبقاء بريطانيا كان بسبب خوفهم على حياتهم، وعبّر الشيرازي عن هذه الحقيقة بقوله: ((.... وإذا ظهر منهم(أي بعض الأشخاص) فإنه لا شك منبعث عن الظروف القاسية المحيطة بهذه البلاد....))، وجدد الشيرازي في نهاية الكتاب دعوته إلى الحكومة الأمريكية بالتدخل لمساعدة الشعب العراقي على تحقيق طموحاته[٢].

وفي ذات الشهر أي شباط ١٩١٩، كتب كل من الشيخ الشيرازي و(شيخ الشريعة الأصفهاني)[٣]رسالة إلى الرئيس الأمريكي(وودرو

(١) محمّد حسن الكليدار، كربلاء في دور الاحتلال الإنكليزي البغيض، الكتاب(مجلة) العدد الثالث، السنة لتاسعة، بغداد، آذار ١٩٧٥، ص٤٢

(٢) للاطلاع ينظر(وثيقة رقم ٥) من ملحق الكتاب.

(٣) شيخ الشريعة الأصفهاني(١٨٤- ١٩٢١): وهو فتح الله بن محمّد النمازي الأصفهاني، من كبار رجال الدين في العراق، كان له دور كبير في الثورة العراقية

ويلسن) تضمنت ذات المطاليب المذكورة في الرسالة الأولى التي تم إرسالها إلى السفير الأمريكي في طهران، وأضافوا عليها أن بريطانيا إذا أرادت الحماية أو الانتداب على العراق فعليها أن تأخذ رأي المجلس الوطني المنتخب، ولم تخلو هذه الرسالة من تعابير منمقة إذ كانت خاتمتها قد صيغت بطريقة دبلوماسية بالقول إلى الرئيس الأمريكي:((... ويكون لكم الذكر الخالد في التاريخ ومدنيته الحديثة..))[1]، وربما تساءل البعض عن سر مراسلات الشيخ الشيرازي مع الولايات المتحدة حصراً من دون الدول العظمى الأخرى؟ ونعتقد أن مرد ذلك يعود لأسباب عديدة، الأول هو إعلان الرئيس الأمريكي(وودرو ويلسن) لمبدأ حق(تقرير المصير)، والسبب الثاني هو كون الولايات المتحدة لا تزال دولة غير استعمارية على العكس من بريطانيا وفرنسا، أما السبب الثالث فهو التأثير المتبادل ما بين الولايات المتحدة وبريطانيا، بسبب تنامي قوة الولايات المتحدة العسكرية والاقتصادية في تلك المرحلة ممّا جعل السياسيين البريطانيين يعتقدون بإمكانية ظهورها بقوة على الساحة السياسية الدولية في مرحلة لاحقة والتي من شأنها أن تؤثر على القرارات البريطانية.

ضد الاحتلال البريطاني سنة ١٩٢٠ إلى جانب زميله الشيخ الشيرازي، أصبح الأصفهاني مرجعاً أعلى بعد وفاة الشيرازي في ١٧ آب ١٩٢٠ لمدة سنة واحدة ووافته المنية، تولى المرجعية من بعده السيد(أبو الحسن الأصفهاني). للمزيد من التفاصيل ينظر: نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص١٩٢- ١٩٥.

(١) للاطلاع ينظر(وثيقة رقم ٦) من ملحق الكتاب.

لم ترد الولايات المتحدة على رسالتي الشيخ الشيرازي بشكل مباشر، وإنما ردت بشكل غير مباشر، لأن اللجنة الأمريكية التي تم إرسالها إلى سوريا لأخذ رأي السوريين حول الاستقلال أو الانتداب والتي كانت سميت لجنة(كنج – كراين)[١] قررت تمديد عملها ليشمل العراق أيضاً بعد سوريا، واتضح ذلك جلياً من مضمون الرسالة التي أرسلها(جعفر العسكري)[٢] الشخصية العسكرية والسياسية المعروفة، والـذي كان

(١) لجنة(كنج – كراين): سميت بهذا الاسم نسبة إلى رئيسها(تشارلس كراين)، وعضوية أحد أعضائها المسمى(هنري كنج)، وكانت لجنة أمريكية صرفه بعد أن اعترضت أو تراخت الأطراف الدولية الأخرى في المشاركة فيها، قررت الولايات المتحدة إرسالها في٢١ آذار١٩١٩، واستمرت بعملها في بلاد الشام لمدة ستة أشهر، رفعت بعدها تقريرها إلى الرئيس الأمريكي(ودرو ويلسن) في أيلول ١٩١٩، والذي أوصت فيه باستقلال سوريا الإداري الواسع، وضم فلسطين ولبنان إلى سوريا، كما أوصت اللجنة برفض المطالب الصهيونية في فلسطين، لكن انسحاب الولايات المتحدة من مؤتمر الصلح في باريس قبل نهاية السنة ومعارضة فرنسا لمقترحات اللجنة، كل ذلك حال دون تطبيق مقترحاتها. ينظر: نجيب الأرمنازي، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء، مطابع الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٤، ص٦– ٨، كذلك؛ د. مجيد خدوري، نظام الحكم في العراق، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٦، ص٤– ٦.

(٢) جعفر العسكري(١٨٨٥ –١٩٣٦): ولد في بغداد، لقب بالعسكري نسبة إلى قرية(عسكر) العراقية القريبة من كركوك وهي القرية التي انتقل إليها جده الأكبر في القرن السادس عشر الميلادي، دخل العسكري المدرسة الحربية في الأستانة وتخرج منها سنة ١٩٠٤ وأصبح ضابطاً في الجيش العثماني برتبة ملازم ثان، شارك في الحرب العالمية الأولى في ليبيا إلى جانب السنوسيين ضد البريطانيين، إلّا أنه انضم

موجوداً في سوريا إلى الشيخ الشيرازي، إذ بين العسكري في رسالته كيفية عمل اللجنة الأمريكية في سوريا بالقول:((الوفد حر بحركاته، سار على منهج قويم يلائم مصالح الشعوب مقتفي آثار الحقوق بكل إنصاف مانح حرية اللسان والضمير....))، كما رأى العسكري بضرورة أن يعبّر العراقيون للجنة عن رغبتهم بالوحدة مع سوريا، وشرح ذلك بالقول:((.... فما لنا اليوم ألا نثبت أمامها(ويقصد اللجنة) بأننا قوم لا تؤثر بتوحيد كلمتنا بعد الفراسخ والأقاليم وأن نكبات العصور الغابرة لم يكن لها أقل تأثير بحسنا القومي وأن العرب تلك العرب مهما حكمت أو ستحكم الدهور))، ثم يضيف العسكري في رسالته((سيدي الفاضل، يجب أن تكون مطالبكم من حضرات الوفد القادم إليكم عما قريب هو الاستقلال التام الذي لا تشوبه أقل شائبة تمس بكرامته من أية دولة كانت....)) وختم العسكري رسالته في أن يطلب العراقيون المساعدة الفنية والاقتصادية الأمريكية حصراً، بقوله((.. وبما أن المساعدة لازمة على شرط أن تكون مقتصرة على الأمور

إلى الجيش العربي بقيادة الشريف حسين المتحالف مع البريطانيين سنة ١٩١٧ في بلاد الشام، عاد إلى العراق وأصبح وزيراً للدفاع في حكومة عبد الرحمن النقيب سنة ١٩٢٠، ثم أصبح رئيساً للوزراء في عام ١٩٢٣، استمر بشغله للمناصب الحكومية حتى مقتله خلال الانقلاب الذي قاده الفريق(بكر صدقي) في العراق في ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦، للمزيد من التفاصيل ينظر: مذكرات العسكري، تحقيق وتقديم نجدة فتحي صفوة، دار اللام، لندن، ١٩٨٨، كذلك؛ علاء جاسم محمّد، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام ١٩٣٦، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧.

الفنية والاقتصادية، لذلك رأينا أن تطلبوا المساعدة الأمريكية لمدة معينة، كما طلب إخوانكم السوريون والفلسطينيون..))[١].

إلا أن تلك اللجنة لم تصل إلى العراق ولا يعرف السبب، لكن ممكن أن يكون لبريطانيا دور معرقل بهذا الاتجاه عن طريق الضغط على الولايات المتحدة، لأنه وفي حالة ظهور رغبة العراقيين بالاستقلال وطلب المساعدة الفنية والاقتصادية من الولايات المتحدة حصراً، تكون بريطانيا قد خسرت كل شيء لها في العراق بعد أن تكبدت خسائر مادية وبشرية كبيرة حتى تمكنت من السيطرة عليه.

أدى عدم قدوم اللجنة للعراق إلى امتعاض شعبي شديد داخل العراق، وتم تنظيم عدة مضابط وعرائض وإرسالها إلى الشريف حسين بن علي(ملك الحجاز)، ليسلمها هو بدوره إلى اللجنة الأمريكية. كان من أبرز تلك المضابط هي مضبطة كربلاء التي أعدها الشيخ الشيرازي ومضبطة النجف[٢] التي أعدها السيد علوان الياسري والسيد نور الياسري مع عبد الواحد الحاج سكر، وتم الاتفاق على اختيار الشيخ(محمد رضا الشبيبي) لإيصالها إلى الحجاز[٣]، إذ غادر الشبيبي النجف في تموز ١٩١٩، ووصل

(١) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٧٣- ٧٤، كذلك؛ إسحاق النقاش، المصدر السابق، ص٩٧؛ نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص١٦٣؛ لجنة التأبين، المصدر السابق، ص٩٤-٩٥.

(٢) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص١٢٢- ١٢٣.

(٣) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٩٠-٩١.

إلى الحجاز بعد شهر، وأهم ما تضمنته هذه العرائض هو التذكير بمبادئ الرئيس الأمريكي(ويلسن) ومن أبرزها مبدأ(حق تقرير المصير)[١].

رد الشريف حسين بن علي في(١٧ آب ١٩١٩م - ٢٤ ذي الحجة ١٣٣٧هـ) بكتاب إلى الشيخ الشيرازي وأهم ما ورد فيه هو قوله:((.... تلقينا محرركم الكريم وطيه صور إفاداتكم للجنة وعلم آمال الجميع وإني بعنايته تعالى سأبذل كل ما في وسعي لحصول رغباتكم....))[٢].

وصل هذا الكتاب إلى كربلاء في وقت حرج للغاية، فقد تنصلت دول الحلفاء عن مقررات ومقترحات اللجنة الأمريكية التي زارت سوريا، وكذلك نُفي أعضاء(الجمعية الوطنية الإسلامية) إلى الهند، ولكنه وفي ذات الوقت أنعش آمال العراقيين بالحصول على الاستقلال والحرية والتخلص من النفوذ الأجنبي[٣].

ثانياً: المحاولات البريطانية لاستمالة الشيخ محمّد تقي الشيرازي

توفي المرجع الديني الأعلى في النجف السيد محمد كاظم اليزدي(الطباطبائي) في ٣٠ نيسان ١٩١٩، والذي أخذ بالابتعاد عن

---

(١) الوطن(جريدة)، إلى روح العلامة الكبير(البطل الثائر) المرحوم محمّد تقي الحائري، العدد السادس عشر، السنة الأولى، بغداد، ٢٨/ ٦/ ١٩٦٦.

(٢) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٧٥- ٧٦، كذلك؛ د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص١٢٢- ١٢٣؛ سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، الطبعة الأولى، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ٢٠٠٠، ص٣١- ٣٢. للاطلاع ينظر(وثيقة رقم ٧) من ملحق الكتاب.

(٣) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٧٦.

السياسة في أواخر حياته، ولعل جوابه عندما سُئل عن رأيه في أثناء عملية الاستفتاء((أنا رجل لا أعرف بالسياسة، بل أعرف هذا حلال وهذا حرام))[١] أكبر دليل على ذلك، ولذلك اتهمه البعض بميله للبريطانيين[٢]. وبعد وفاته أصبح الشيخ محمّد تقي الشيرازي هو المرجع الديني الأعلى، بالإضافة إلى مرجعيته السياسية بإصداره الفتاوى السياسية وتأسيسه ودعمه للجمعيات السياسية الوطنية في العراق[٣].

تحرك البريطانيون سياسياً باتجاه الشيرازي محاولين استمالته بطريقتين الأولى هي طريقة الترغيب، والثانية الترهيب.

فقد حاول البريطانيون استغلال حادثة وفاة السيد اليزدي للتقرب من الشيخ الشيرازي واستمالته إليهم، فأرسل قائممقام الحاكم الملكي في العراق(هاول) برقية تعزية للشيخ الشيرازي بتاريخ ٥ آيار ١٩١٩، وتضمنت هذه البرقية الكثير من مظاهر التملق والتزلف والمدح والثناء للشيرازي ورجال الدين الآخرين، فقد ورد فيها((.... نسأل الله أن يتغمد الراحل الكريم برضوانه ويسكنه فسيح جناته وأن يعوضنا عنه بكم خيراً، ونطلب من المولى عز وجل أن يطيل بقائكم ويسعد أيامكم ويعلي قدركم....))،

---

(١) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٤٢، كذلك؛ فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٧٨؛ د. علي الوردي، لمحات اجتماعية.... الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص٧٢؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٠٦.

(٢) غسان العطية، المصدر السابق، ص٣٠٤.

(٣) عباس محمّد كاظم، المصدر السابق، ص١٠١.

وتختتم البرقية البريطانية بالقول((.... هذا اسمحوا لنا بالتعبير لكم عن تقدير الحكومة البريطانية العظمى لخدمات حضرات العلماء الأعلام دامت بركتهم واستعداد بقضاء ما ترونه فيه خير العباد ولكم منا السلام أولاً وأخيراً))[١]، ولم تورد المصادر التاريخية أي رد للشيرازي على هذه البرقية.

كما بدأ البريطانيون بمحاولة أخرى لكسب الشيرازي إلى جانبهم، ففي حزيران ١٩١٩، ذهب نائب الحكام المدني للعراق(ويلسن) إلى كربلاء بنفسه للقاء الشيرازي، وكان(ويلسن) يتقن اللغة الفارسية فأخذ يتحدث بها، بدأ(ويلسن) بإثارة العناوين الطائفية مع الشيرازي حينما طلب منه أن يعين رجلاً(شيعياً) ليكون(كليدار) مراقد الأئمة في سامراء بدلاً من الكليدار(السُني)، واعتقد(ويلسن) أن الشيرازي سيوافق على هذا الاقتراح بكل سهولة كونه شيعي، غير أن الشيرازي رفض ذلك ورد عليه بقوله:((لا فرق عندي بين السني والشيعي وأن الكليدار الموجود رجل طيب ولا أوافق على عزله))، بعدها حاول(ويلسن) أخذ موافقة الشيرازي على المعاهدة التي كانت تسعى بريطانيا لعقدها مع إيران، كما طلب منه التدخل لوقف المقاومة المسلحة التي كانت تبديها القبائل الإيرانية القاطنة جنوب إيران ضد القوات البريطانية، لكنه فشل في هاتين المحاولتين أيضاً[٢].

---

(١) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٥٧- ٥٨.

(٢) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص٦٥، كذلك؛ عباس محمّد كاظم، المصدر السابق، ص١٠٢- ١٠٤؛ نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي؛ المصدر السابق، ص٢٠٤؛ ميرزا علي واعظ خياباني، منبع سابق، ص٨٩.

يتضح مما سبق أن(ويلسن) حاول أن يضرب على الوتر الطائفي عند لقائه بالشيرازي وعندما فشل في ذلك، انتقل إلى الضرب على الوتر القومي بإثارته الموضوع الإيراني معتقداً أن الشيرازي رجل إيراني الأصل ويمكن أن يميل إلى بلده، لكن الشيرازي أحبط هاتين المحاولتين وانتهت محاولات(ويلسن) جميعها بالفشل.

بعد فشل جميع أساليب الترغيب التي اتبعها البريطانيون مع الشيرازي، انتقلوا إلى أساليب الترهيب، إذ اعتقلت السلطات البريطانية أعضاء بارزين من(الجمعية الوطنية الإسلامية) وعددهم ستة في ٢ آب ١٩١٩ وهم:(محمّد علي الطباطبائي، محمّد مهدي المولوي، محمّد علي أبو الحب، طليفح الحسون، عبد الكريم العواد، عمر الحاج علوان) وتم نفيهم جميعاً إلى الهند[١]، فكتب الشيخ الشيرازي رسالة احتجاج إلى(ويلسن) في ٥ آب ١٩١٩ طالباً منه إخلاء سبيلهم وواصفاً إياهم(بأنهم لم يفعلوا شيئاً سوى المطالبة السياسية بحقوق البلاد المشروعة)[٢]، لكن(ويلسن) رفض إطلاق سراحهم واصفاً إياهم بالمشاغبين، وأنهم يقومون بـ(تشويش أفكار الناس ضد الحكومة البريطانية)[٣]، عند ذلك قرر الشيرازي مواجهة هذا التحدي عن طريق

(١) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٨٨.

(٢) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٣) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٨٦- ٨٨، كذلك؛ عباس محمّد كاظم، المصدر السابق، ص٢٤٩؛ سليم الحسني، المصدر السابق، ص٢٣٨.

التهديد بالهجرة إلى إيران لكي يفتي من هناك بالجهاد ضد البريطانيين[١]، ويبدو أن الشيخ الشيرازي اختار إيران ليست لكونها بلده الذي ولد فيه، بل لأن بريطانيا كانت على وشك عقد معاهدة مع رئيس وزراء إيران(وثوق الدولة) تحصل فيها على امتيازات ومصالح اقتصادية وعسكرية كثيرة في إيران وبالتالي فإنّ تنفيذ الشيخ الشيرازي لتهديده وهجرته إلى إيران وإعلانه الجهاد هناك يعني نسف كل الجهود التي بذلتها بريطانيا بهدف التوقيع على المعاهدة، ومن المرجح أن يكون الشيرازي أراد من وراء ذلك إيصال رسالة إلى بريطانيا بأنه قادر على تهديد مصالحها في العراق وإيران.

وربما كان خبر عزم الشيخ الشيرازي الهجرة إلى إيران هو الذي عجل بتوقيع رئيس وزراء إيران(وثوق الدولة) المعاهدة في ٩ آب ١٩١٩، وما دمنا قد تطرقنا إلى المعاهدة البريطانية – الإيرانية فمن المفيد الإشارة إلى الرسالة التي أرسلها الشيخ الشيرازي مع علماء آخرين إلى رئيس الوزراء الإيراني احتجاجاً على عقد المعاهدة، والتي لم تشر المصادر التاريخية إلى تاريخ الرسالة التي ذُيلت باسم الشيخ محمّد تقي الشيرازي، وشيخ الشريعة الأصفهاني والسيد إسماعيل الصدر، تضمنت الرسالة تحذيراً شديد اللهجة إلى(وثوق الدولة) بوجوب إلغاء المعاهدة أو على الأقل إعطاء مبرراً وتفسيراً لها، وأضاف العلماء الثلاثة((.... وإلّا تصدينا للتخلص من هذه المعاهدة المشبوهة بكل ما يمكننا من القوى حتى يظهر للعالم بأسره أن المسلمين يستطيعون أن يكسروا طوق العبودية والرقية ولا يصبرون على الذل

(١) عباس الحائري، المصدر السابق، ص٤٦٧.

والهوان..))[١].

ومن خلال استقراء معاني ومضامين الرسالة، يبدو أنها موجهة إلى البريطانيين أكثر من الحكومة الإيرانية وخاصة قولهم(أي العلماء)((.. حتى يظهر للعالم بأسره..)) وهذا الكلام موجه بالدرجة الأولى إلى البريطانيين، ولا شك أن هذه الرسالة كان لها الأثر الكبير على الساحة السياسية الإيرانية حينما اضطر(وثوق الدولة) إلى الاستقالة من منصبه في ربيع ١٩٢٠، وألغيت المعاهدة فيما بعد.

وفي تلك الآونة وصلت الكثير من رسائل الدعم والتأييد لموقف الشيخ الشيرازي، ومنها الرسالة التي أرسلها السيد سعيد كمال الدين مع محمد رضا الشبيبي[٢]، كما أرسل الشيخ(محمد جواد آل صاحب الجواهر)، والشيخ(موسى تقي)، وعبر علماء الكاظمية عن دعمهم الكامل للشيخ الشيرازي ومنهم محمّد الصدر، عبد الحسين آل ياسين، كما وصلت العديد من الوفود إلى كربلاء دعماً لموقف الشيخ الشيرازي عندما علمت بعزمه على الهجرة إلى إيران[٣].

قامت بريطانيا بمناورة سياسية أخرى من أجل امتصاص النقمة، فأرسل(ويلسن) مبلغاً كبيراً من المال إلى الشيخ الشيرازي بيد معتمده(محمد

---

(١) جاسم الكلكاوي، دور كربلاء في تفجير ثورة العشرين المجيدة، المجتمع(جريدة)، العدد ١٢١، كربلاء، ٢٩/ ٦/ ١٩٧١.

(٢) محمّد الخالصي، المصدر السابق، ص٩٨.

(٣) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٨٥؛ كذلك، د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص١٠٨.

حسين خان الكابولي)، وقد رفضها الشيرازي بكل أنفَة وإباء، شأنه في ذلك شأن العلماء الصادقين[١]، كما تم نقل حاكم كربلاء الميجر(بوفل) إلى قضاء طويريج وعُين بدلاً عنه(محمد خان بهادر) الملقّب(الميرزا محمد البوشهري)[٢] وهو من أصل إيراني ومن تلامذة السير(برسي كوكس) في السلك السياسي[٣].

وبالرغم من تلك الخطوات التي قامت بها بريطانيا إلا أن الشيخ الشيرازي لم يغير موقفه وأصر على إطلاق سراح المنفيين، عند ذلك اضطرت السلطات البريطانية إلى التنازل عن قرارها السابق وأفرجت عن المبعدين الذين عادوا إلى ديارهم في كانون الأول ١٩١٩، وكان هذا أول انتصار سياسي سجله الشيرازي على السلطات البريطانية. وعلقت المس بيل على إطلاق سراح المنفيين بالقول:((ولكن أولئك المشبوهين أطلق سراحهم بكفالة الميرزا محمّد تقي نفسه فعادوا في الحال إلى سيرتهم الأولى، وبذلك فقد شجع الحادث حبك الدسائس بدلاً من إيقافها عند حدها))[٤]

---

(١) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٩٠.

(٢) ومن الجدير بالذكر أن الميرزا البوشهري كان يرفع تقارير إلى رؤسائه البريطانيين يتحدث فيها عن رفض ونفور علماء كربلاء من تحركات الشيخ(محمّد رضا) نجل الشيرازي، كما تحدث في تقارير أخرى بأن الشيخ الشيرازي لم يكن راضياً عن مظاهر التقارب ما بين السنة والشيعة، وقد رفض الدكتور(علي الوردي) الاعتراف بصحة هذه التقارير واعتبرها غير حقيقية ومفتعلة. للمزيد من التفاصيل ينظر: د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص١٩٨- ٢٠٠.

(٣) محمّد علي تبريزي، منبع سابق، ص١٠٧، كذلك؛ لجنة التأبين، المصدر السابق، ص٢٤١.

(٤) المس بيل، فصول من تاريخ....، المصدر السابق، ص٤٤١.

الفصل الثالث

الدور القيادي للشيخ محمّد تقي الشيرازي في ثورة عام ١٩٢٠

شكلت ثورةُ العشرين مرحلةً مهمّةً من تاريخ العراق السياسي المعاصر، فكانت امتدادًا لحركة المعارضة الشعبية المسلحة التي تزعّمها رجالُ الدين وزعماء العشائر والتي تمثّلت بإعلان الجهاد منذ بدء دخول القوات البريطانية الغازية إلى العراق عام ١٩١٤.

وخلقَ البريطانيون بسياساتهم القمعية تجاه الشعب العراقي الجوَّ الملائم لاندلاع الثورة منذ قيامهم بقمع انتفاضة النجف في ربيع عام ١٩١٨، ومن ثم تزوير رأي الشعب في الاستفتاء، فضلاً عن إلقاء القبض مرتين على الوطنيين من أعضاء الجمعية الوطنية الإسلامية ونفيهم إلى خارج البلد، الأولى في شهر أيلول من عام ١٩١٩ والثانية في حزيران ١٩٢٠، أدّت كل هذه الأعمال وغيرها إلى زيادة الاحتقان الشعبي داخل العراق، ومن ثم انفجاره بثورة عارمة شملت مختلف مناطق العراق من الشمال إلى الجنوب سميت بثورة ١٩٢٠ ضد الاحتلال البريطاني في العراق.

يتناول هذا الفصل ثلاثة مباحث، الأول التمهيد للثورة عن طريق الاجتماعات والمراسلات التي أجراها الشيخ الشيرازي، أما المبحث الثاني فيتناول تطور الأحداث باتجاه اندلاع الثورة ودور الشيرازي في هذه الأحداث، في حين سيكون اندلاع الثورة والدور القيادي للشيخ الشيرازي فيها من خلال المبحث الثالث.

المبحثُ الأوّل: الشيخُ محمّد تقي الشيرازي يمهّدُ للثورة(الاجتماعات والمراسلات)

لم يكن دور المرجع الديني الأعلى الشيخ محمّد تقي الشيرازي في ثورة ١٩٢٠ مجرد دور المشارك أو الواعظ أو المحرض، أو حتى القائد في مدينة أو منطقة عراقية بعينها، إنما كان له دور قيادي بارز ومهم على جميع الأصعدة السياسية والاجتماعية بل وحتى العسكرية أحياناً في تلك الثورة، فقد عدّه معظم المؤرخين والباحثين بأنه(الزعيم الروحي) لهذه الثورة، وعلّق أحد الشخصيات السياسية البارزة في العهد الملكي عن الدور الكبير للشيرازي في الثورة بالقول:((لا يمكن أن نسقط من حسابنا موقف رجال الدين، وعلى رأسهم المرجع الأعلى الميرزا محمّد تقي الشيرازي في مناهضة الاحتلال البريطاني، وفتواه بوجوب مقاومته ومحاربته، وكان لذلك أبلغ الأثر على قبائل العراق....))[1]، وفي محادثة بين علي البازركان(أحد أعضاء جمعية حرس الاستقلال) والسيد محمّد علي بحر العلوم(أحد رجال الدين المبرزين في النجف) قال الأخير:((إن الميرزا الشيرازي له مكانة كبيرة وربما تودع إليه زعامة الثورة الروحية في الفرات وهو ذو جرأة وحزم وإقدام لا تصدّه عن قصده إذا اندفع أية قوة....))[2]، كما اعترف البريطانيون أنفسهم بالتأثير القوي للشيخ الشيرازي على سياساتهم وعرقلتها داخل العراق

(١) محمّد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨، الطبعة الأولى، منشورات دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٥، ص٢١.

(٢) علي البازركان، المصدر السابق، ص٧٨.

وخارجه، وبهذا الصدد قالت المس بيل:((وفي أوائل آذار عام ١٩٢٠ قيل إنّ الميرزا محمّد تقي الشيرازي أصدر فتوى يحرم فيها توظّف المسلمين في الإدارة البريطانية، وكتب الحاكم السياسي في الديوانية يقول: إن جثة أحد أفراد الشبانة[١] لم يسمح بدفنها حسب الأصول الإسلامية الشيعية المتبعة وأن الاستقالات من خدمة الحكومة تزداد يوماً بعد يوم....))[٢]، أما المؤرخ الأمريكي(آيرلاند) فعلّق على دور الشيرازي في الثورة بالقول:((ويستبان بأنّ خطط الثورة قد وضعت بصورة أكيدة في كربلاء....))[٣] وكربلاء هي المدينة التي كان الشيرازي يقيم فيها.

كثرت في هذه المدّة الاجتماعات والمراسلات التي كان يجريها الشيخ الشيرازي بصورة مباشرة أو غير مباشرة وبتوجيه منه، التي كانت بمثابة تحضيرات لقيام الثورة ضد البريطانيين، وفي الوقت نفسه يمكن وصفها وسائل سلمية أو سياسية لمقاومة الاحتلال البريطاني للعراق في بداية الأمر.

كانت أولى الاجتماعات أواسط آذار ١٩٢٠، إذ عُقد اجتماع سري في مدينة النجف، حضره عدد كبير من العلماء ورؤساء العشائر، وكان هذا الاجتماع بتوجيه من الشيخ الشيرازي[٤].

عمل الشيخ الشيرازي في تلك الاجتماعات، على تحقيق وحدة وطنية متماسكة، وأكد على ضرورة إزالة الخلافات، وتحقيق التقارب والوحدة بين

---

(١) الشبانة: اسم يطلق على الأفراد الذين يعملون في جهاز الشرطة المحلية.

(٢) المس بيل، فصول من تاريخ....، المصدر السابق، ص٤٤١.

(٣) فيليب ويلارد آيرلاند، المصدر السابق، ص٢٠٤.

(٤) عبد الحليم الرهيمي، المصدر السابق، ص٢١٠- ٢١١.

الطوائف وخاصة السنة والشيعة[١]، ولغرض تحقيق هذه الأهداف بادر الشيخ الشيرازي إلى توجيه العديد من الرسائل إلى الشخصيات الوطنية والعشائرية(السنية والشيعية)، ففي ٢٥ آذار ١٩٢٠م(٣ رجب ١٣٣٨هـ) وجه الشيخ الشيرازي رسالة إلى الشيخ موحان الخير الله(أحد شيوخ عشائر المنتفك) جاء فيها:((.... إن جميع المسلمين إخوان تجمعهم كلمة الإسلام وراية القرآن الكريم والنبي الأكرم -صلى الله عليه وآله وصحبه-، والواجب علينا جميعاً الاتفاق والاتحاد، والتواصل والوداد، وترك الاختلاف....، والتعاون على البر والتقوى والتوافق في كل ما يرضي الله تعالى....))[٢].

وفي اليوم التالي(٢٦ آذار) وجّه الشيرازي رسالة إلى الشيخ أحمد الداود وهو أحد علماء السنة في بغداد، ومما يلفت النظر في هذه الرسالة ورود كلمة(الجهاد)، بالإضافة إلى المدح والثناء على شخصية الشيخ أحمد، واختتمت رسالة الشيخ الشيرازي بالقول:((.... أرجو إبلاغ جزيل السلام والدعاء والدعوة لإخواننا المؤمنين، ونسأل لهم خير الدارين....))[٣].

ولم يقتصر توجيه الرسائل التي تدعو للوحدة على الشيخ الشيرازي فحسب، وإنما اتبع المقربون له ذات المنهج بالدعوة للوحدة ونبذ الفرقة

---

(١) حسن شبّر، تاريخ العراق السياسي المعاصر....، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص٢٣٠.

(٢) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٩٥، كذلك؛ محمّد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين....، المصدر السابق، ص١٩٠- ١٩١؛ حسن شبّر، تاريخ العراق السياسي المعاصر....، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص٢٣٢.

(٣) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٩٧- ٩٨، كذلك؛ محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين....، المصدر السابق، ص١٨٩- ١٩٠.

وكان من أبرزهم السيد محمّد علي هبة الدين الشهرستاني[١].

وصلت أخبار هذه الاتصالات إلى البريطانيين، فقد ورد في أحد التقارير البريطانية أن الشيعة والسنة((ازدادوا ثقة بهذا الاتجاه سواء كان وهمياً أو حقيقياً))، وأضاف التقرير:((أن الأمور السياسية تناقش اليوم في كل مكان وبين الجميع دون تحفظ يذكر))[٢]، وهذا يعني أن البريطانيين كانوا غير مرتاحين للتحركات الجديدة داخل العراق والتقارب ما بين السنة والشيعة.

شهد شهر نيسان ١٩٢٠ تحركات عدّة لزعماء الفرات الأوسط ضد البريطانيين، ففي الثاني عشر من الشهر المذكور نظم زعماء الفرات الأوسط مضابط عدّة موجهة إلى الأمير عبد الله بن الحسين يطلبون منه القدوم إلى العراق ليكون ملكاً، بعيداً عن أية وصاية أجنبية، وقد أشارت بعض التقارير البريطانية إلى تلك المضابط والتي وضّحت فيها أن الموقعين على هذه المضابط كانوا من عشائر السماوة والرميثة وعشائر النجف والشامية والكوفة وغيرهم، وقد قاموا بدور رئيسي في الثورة فيما بعد[٣]، وفي ذات الوقت أرسل حاكم الحلة السياسي البريطاني(تايلور) تقريراً إلى ويلسن ورد

---

(١) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٩٩- ١٠٠، كذلك؛ عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص١٣٥؛ محمّد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين....، المصدر السابق، ص١٩١.

(2) Foreign office 371/507/8448l mesopotamian police(Abstract of Intelligence)، Baghdad 22and 29 May 1920.

(3) Foreign office 371/6350/116lcc meesopotamia Intelligence، rport no.6،39 January 1921.

فيه:((يقال إنّ مضبطتين قد أرسلتا من كربلاء.... وفي حالة استلام رد إيجابي على الدعوة الموجهة إلى الأمير عبد الله، فإن بعض زعماء الحركة قد قرروا القيام بعمل.... وإذا لم نقم بعمل ما.... فيمكن توقع قيام بعض الأعمال المناوئة للحكومة البريطانية....))[1].

يتضح من تلك التقارير أن البريطانيين كانوا يخشون من حدوث اضطرابات وثورات ضدهم، وكان الأجدر بهم أن يغيروا سياساتهم تجاه العراقيين إلّا أنهم لم يفعلوا ذلك.

ورغم ذلك فقد تواصلت اجتماعات القوى الوطنية، فقد عُقد اجتماع مهم في منزل السيد علوان الياسري في النجف في ١٦ نيسان ١٩٢٠ حضره نجل الشيخ الشيرازي(محمد رضا) وعدد من رجال الدين ورؤساء العشائر، وطُرحت في هذا الاجتماع فكرة الثورة المسلحة ضد البريطانيين لأوّل مرة، وقد أيدها البعض وعارضها البعض الآخر، واتُفق على تأجيل فكرة الثورة المسلحة والعمل على التمهيد لها عن طريق التوعية الوطنية والدينية[2]، كما قرر المجتمعون اتخاذ عدد من الخطوات السياسية المكملة في مواجهة المحتلين ومن ذلك ما يلي:

تأسيس جمعية باسم الجامعة الإسلامية مركزها كربلاء ولها فروع في كل العراق ويرأسها الشيخ محمد تقي الشيرازي.

---

(1) Foreign office 371/5226/E.7284،((Tuerih، 14may 1920، no.2430-2614،))

(٢) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص١٢٥، كذلك؛ خانبابا مشار، كتابهاي عربي جابي، منبع سابق، ص٣٨٩.

توزيع منشور بتوقيع الشيرازي يأمر بالوحدة وجمع الشمل والتساند في كل المهام.

جعل يوم الجمعة يوم الشعب تعطل فيه المكاسب ويترك البيع والشراء، وتنصب المنابر في الساحات ليتبارى الخطباء فوقها بما يستلزم الإثارة والتحضير[١].

عُقد اجتماع موسع ثانٍ في النجف الأشرف بتاريخ ٢٠ نيسان ١٩٢٠م(الأول من شعبان ١٣٣٨هـ) ضم عددًا من رجال الدين المبرزين وعددًا من شيوخ العشائر والوجهاء، قرر خلاله المجتمعون إرسال هادي زوين ومحسن شلاش وهم من وجهاء مدينة النجف وساداتها إلى بغداد لبحث الوضع السياسي هناك كمندوبين عن منطقة الفرات الأوسط[٢]، وإثر ذلك عُقد اجتماع موسع في بغداد بتاريخ ٢٢ نيسان من العام ذاته حضره أعضاء من جمعية حرس الاستقلال، ومن أبرزهم: جعفر أبو التمن وعلي البازركان ورفعت الجادرجي ومحمد الصدر ويوسف السويدي وغيرهم[٣]، وبيّن هادي زوين للمجتمعين عن استعداد أهالي منطقة الفرات الأوسط وتأهبهم لمقاومة البريطانيين وطلب منهم تحديد موقفهم، فأجابه جعفر أبو التمن بأنّ البغداديين مستعدون للسير على نهج علمائهم، وقرر المجتمعون بعد ذلك إيفاد أبي التمن مندوباً عنهم إلى كربلاء للاتصال والاتفاق مع الشيخ

(١) علي الشرقي، الأحلام، شركة الطبع والنشر الأهلية، بغداد، ١٩٦٣، ص١٠٨.
(٢) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٧٤.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٧٤.

الشيرازي خلال زيارة الخامس عشر من شعبان[١]، وفي تلك المدة أعلن الحلفاء عن إقرار صيغة الانتداب على الدول العربية الواقعة تحت سيطرة بريطانيا وفرنسا في مؤتمرهم الذي عُقد في(سان ريمو) في إيطاليا بتاريخ ٢٥ نيسان ١٩٢٠، الذي قضى بأن يكون العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني، وسوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي[٢]، ونشر البريطانيون تلك المقررات في العراق في ٣ أيار من السنة ذاتها[٣]، مما أدى إلى تضافر جهود العراقيين للمطالبة بحقوقهم المشروعة وكثفوا عقد الاجتماعات السرية والعلنية في مختلف المدن العراقية[٤]، والذي يجدر ذكرهُ أن مقررات هذا المؤتمر جاءت مناقضة تماماً للتصريح(الفرنسي – البريطاني)[٥] الصادر

---

(١) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص٩٩. زيارة الخامس عشر من شعبان مراسيم دينية يؤديها المسلمون الشيعة في مثل هذا اليوم في كربلاء من كل عام في مقام الإمام المهدي وهو الإمام الثاني عشر لديهم من أئمة أهل البيت عليهم السلام لاعتقادهم أنه ولد في مثل هذا اليوم.

(٢) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، المصدر السابق، ص٤٣.

(٣) المس بيل، فصول من تاريخ....، المصدر السابق، ص٤٢٤.

(٤) محمّد باقر أحمد البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني – آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، الطبعة الأولى، مؤسسة الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٦٦.

(٥) التصريح(البريطاني – الفرنسي) جاء فيه:((إن الحكومتين الفرنسية والبريطانية اتفقتا على تأسيس حكومات وطنية للشعوب المحررة التي هضم الأتراك حقوقها وتُركت لها الخيار في تأسيس حكوماتها حسب رغائبها)). ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، المصدر السابق، ص٤٢. كذلك؛ ج. لودر، القول الحق في تاريخ سورية وفلسطين والعراق، ترجمة نزيه المؤيد العظم، المطبعة الحديثة، دمشق، ١٩٢٥، ص٥٣.

في ٧ تشرين الثاني ١٩١٨.

عُقد اجتماع سري ليلاً في ٣ أيار ١٩٢٠في كربلاء في منزل السيد أبي القاسم الكاشاني[١]، حضره عدد من شيوخ العشائر ورجال الدين والوجهاء من مختلف مناطق الفرات الأوسط، منهم نور الياسري، جعفر أبو التمن، عبد الكريم الجزائري، محسن أبو طبيخ، عبد الواحد الحاج سكر، شعلان أبو الجون، عبد الوهاب الوهاب، هبة الدين الشهرستاني[٢] وآخرون، تداول فيه المجتمعون قضية الثورة المسلحة ضد الوجود البريطاني في العراق، وكانت هذه المسألة مثار جدل فيما بينهم، فقد أيّدها البعض وعارضها البعض الآخر لاعتقادهم أنها سُتقمع بسهولة من قبل القوات البريطانية التي تتفوق عليهم بالعدد والعُدة، وتم الاتفاق أخيراً على ضرورة أخذ رأي الشيخ الشيرازي في هذه المسألة الخطيرة، فاختاروا خمسة مندوبين منهم لمقابلة الشيرازي وهم:

---

(١) أبو القاسم الكاشاني(١٨٨٥-١٩٦٢): ولد في مدينة طهران في إيران، وعندما بلغ عمر(١٦ سنة) سافر إلى العراق مع والده السيد مصطفى الكاشاني إذ درس في مدينة النجف الأشرف ونال درجة الاجتهاد وهو في ريعان شبابه، شارك في القتال ضد القوات البريطانية الغازية للعراق سنة ١٩١٤ في منطقة الكوت، عاد بعدها إلى إيران ووقف هناك ضد الأسرة البهلوية الشاهنشاهية وضد الاستعمار الغربي، وكان من مؤيدي عملية تأميم النفط الإيراني في عهد رئيس الوزراء(محمّد مصدق)، ولذلك كانت هذه التحركات التي قام بها السيد الكاشاني من الأسباب التي أدت تعرضه للاعتقال عدة مرات. ينظر: عبد الرحيم العقيقي البخشايشي، المصدر السابق، ص٢٣٩- ٢٤٧.

(٢) عبد الرزاق آل وهاب، نصيب كربلاء، رسالة الشرق(مجلة)، العدد الثاني، السنة الأولى، كربلاء، رجب ١٣٣٧هـ(١٩٥٣م)، ص٥٩- ٦٠.

عبد الكريم الجزائري، جعفر أبو التمن، نور الياسري، علوان الياسري، عبد الواحد الحاج سكر[١]، واجتمع المندوبون الخمسة مع الشيرازي في منزله بتاريخ ٤ آيار ١٩٢٠م(١٥ شعبان ١٣٣٨هـ)، ويُعد هذا الاجتماع من أهم الاجتماعات التي عُقدت قبل الثورة.

فاتح المندوبون الشيخ الشيرازي في الموضوع، فقال لهم:((إن الحمل ثقيل وأخشى أن لا يكون للعشائر قابلية المحاربة مع الجيوش المحتلة))، فأكدوا له أن العشائر لها القدرة على القيام بالثورة، فرد عليهم((أخشى أن يختل النظام ويُفقد الأمن فتكون البلاد في فوضى، وأنتم تعلمون أن حفظ الأمن أهم من الثورة بل أوجب منها))، فردوا عليه بأنهم قادرون على حفظ الأمن والنظام في البلد، عند ذلك أجابهم الشيرازي بقوله:((إذا كانت هذه نياتكم وهذه تعهداتكم فالله في عونكم))[٢].

يرى بعض المؤرخين أن الشيخ الشيرازي أجاز الثورة المسلحة في ذلك الاجتماع[٣]، والحقيقة أن الشيخ الشيرازي لم يعطِ إذناً بحمل السلاح ضد

---

(١) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص١٢٨.

(٢) محمّد حرز الدين، معارف الرجال....، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص٢١٦، كذلك؛ عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص١٣٦- ١٣٧؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٩٦- ٩٧؛ محمّد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين....، المصدر السابق، ص٢١٦.

(٣) كاظم المظفر، المصدر السابق، ص١٥٢، كذلك؛ حسن الأسدي، المصدر السابق، ص٣٨٢.

البريطانيين في ذلك الاجتماع، بدليل أنه لم يرد في أجوبة الشيرازي للمجتمعين معه كلمة ثورة مسلحة أو ما شابه، فضلاً عن ذلك كانت رسائل الشيرازي اللاحقة قد أكدت على ضرورة اتباع الطرق السلمية في مقاومة البريطانيين وحفظ الأمن والنظام في البلد، كذلك فإن الاجتماع الذي عقده المجتمعون بعد ذلك في منزل السيد نور الياسري قد أكدوا فيه على ضرورة اتباع الطرق السلمية في مناهضة البريطانيين، كما ذكر ذلك المرحوم السيد(محمّد الطباطبائي) من أن الشيخ الشيرازي لم يوافق على إعلان الثورة المسلحة في الاجتماع المذكور[١].

وفي ذلك الوقت بعث كل من الشيخ الشيرازي ونجله(محمّد رضا) رسالتين في ٢٦ آيار(٧ رمضان) من العام ذاته إلى الحجاز، الأولى موجهة من الشيخ الشيرازي إلى الأمير فيصل بن الحسين، والثانية موجهة من نجله(محمّد رضا) إلى الأمير علي بن الحسين ولي عهد مملكة الحجاز[٢]، ويظهر أنّ هاتين الرسالتين كانتا استمراراً للمراسلات السابقة بين الطرفين بعد انتهاء عملية الاستفتاء عام ١٩١٩.

تضمنت رسالة الشيرازي إلى الأمير فيصل التأكيد على قضية الوحدة، فقد ورد فيها((.... لا زلنا نسمع أنباء تفاديكم العظيم في سبيل إحياء الجامعة العربية التي هي عنوان المجد الإسلامي....))[٣]، كما ناشد الشيخ

---

(١) محمّد الطباطبائي(مقابلة)، المصدر السابق.

(٢) محمّد رضا الشبيبي، ثورة النجف ضد الاستعمار البريطاني ١٩١٧-١٩١٨، (مخطوط)، مكتبة الجوادين العامة، بغداد، ص٦٩.

(٣) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٥١- ٣٥٢.

الشيرازي في كتابه الأمير فيصل بضرورة إيصال صوت العراقيين ومطالبهم في الحرية والاستقلال إلى العالم الحر، أما الرسالة الثانية الموجهة من نجل الشيخ الشيرازي إلى الأمير علي فتضمنت ذات المطالب التي طالب بها أبوه الأمير فيصل في التأكيد على الوحدة العربية والاستقلال من النفوذ الأجنبي[١]، وأضاف الشيخ(محمّد رضا) في رسالته عن عزم أبيه ومجموعة من العلماء على السفر إلى إيران لأنّه((كبر عليه أن يرى تحقير المسلمين وازدرائهم من أعدائهم))[٢]، أُرسِلت هاتان الرسالتان بواسطة الشيخ(محمّد باقر الشبيبي)[٣] والذي توجه من كربلاء إلى النجف، ومن ثم استعد للسفر من هناك إلى الحجاز، لكن الظروف التي كان يمر بها العراق حالت دون سفره، ولا يعرف مصير تلك الرسالتين هل وصلتا أم لا[٤]، والأرجح أنهما لم تصلا لعدم ورود جواب عنهما من الحجاز.

رجع جعفر أبو التمن إلى بغداد بعد انتهاء اجتماع كربلاء الأخير، وعُقد في بغداد اجتماعٌ موسعٌ حضره يوسف السويدي، محمّد الصدر، علي البازركان، سعيد النقشبندي، فضلاً عن أبي التمن إذ قدّم الأخير تقريراً عن نتائج زيارته إلى كربلاء[٥]، وقرر المجتمعون إقامة المظاهرات السلمية ضد البريطانيين،

---

(١) محمّد رضا الشبيبي، المصدر السابق، ص٧٤.

(٢) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٩٢- ٩٤.

(٣) محمّد باقر الشبيبي شقيق محمد رضا الشبيبي، وأحد أعضاء جمعية(حرس الاستقلال).

(٤) عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، المصدر السابق، ص٧٧-٨٠.

(٥) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٧٥، كذلك؛ الاقتصاد(مجلة)،

وشارك في تلك المظاهرات عدد غير قليل من زعماء الفرات الأوسط[١]، كما أقيمت احتفالات كبيرة في جوامع بغداد ومنها جامع(الحيدرخانه) بمناسبة ولادة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، وشارك في تلك الاحتفالات السنة والشيعة معاً[٢]، وكانت تلك الاحتفالات قد مثلت((تمرداً علنياً يدل على قرب انفجار الثورة في العراق....))[٣]، وحاول البريطانيون إفشال تلك الاحتفالات بطريقتين، الأولى دعوة عدد كبير من الشباب إلى حفلات أقيمت في منزل المس بيل، بهدف إبعادهم عن الاحتفالات الوطنية[٤]، والثانية بإرسال السيارات المصفحة وتسييرها في الشوارع لتفريق المتظاهرين[٥]، وعندما فشلت جميع تلك المحاولات، أصدر قائد اللواء البريطاني في بغداد(ساندورز) أمراً يمنع تلك الحفلات[٦]، وعلى الرغم من ذلك، فقد انتخب في جامع(الحيدرخانه) ١٥ مندوباً لتمثيل مدينة بغداد والكاظمية وإرسالهم للمطالبة بحقوق البلاد المشروعة في الاستقلال.

العدد السابع والخمسون، بغداد، ٢٧ حزيران، ١٩٣٥، ص٢٠.

(1) Foreign office 374/5076/،((M.P.A. / no. 21، 22 May 1920)). p.386.

(٢) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص٢٣٧.

(٣) محمّد طاهر العمري الموصلي، المصدر السابق، ص٣٣٥.

(٤) عباس علي، زعيم الثورة العراقية، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٠م(١٣٦٩هـ)، ص٥٤- ٥٥.

(٥) المس بيل، العراق في رسائل....، المصدر السابق، ص١٣٦.

(٦) محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص١٥٩.

أرسل جعفر أبو التمن الذي تعرض للتهديد والمساءلة من قبل السلطات البريطانية[١] رسالة إلى الشيخ الشيرازي أخبره فيها بالتطورات والأحداث الأخيرة التي جرت في بغداد وطلب منه المساندة[٢]، فكتب الشيخ الشيرازي رسالتين، الأولى موجهة إلى جعفر أبي التمن شخصياً، والثانية وهي الأهم موجهة إلى أبناء الشعب العراقي عامةً، مؤرختين في ٢٩ آيار ١٩٢٠م(١٠ رمضان ١٣٣٧هـ)، جاء في الرسالة الأولى لأبي التمن((.... سرّنا اتحاد كلمة الأمة البغدادية واندفاع علمائها ووجهائها وأعيانها إلى المطالبة بحقوق الأمة المشروعة ومقاصدها المقدسة....))، وأضاف الشيرازي في رسالته((....، هذا وأننا نوصيكم أن تراعوا في مجتمعاتكم قواعد الدين الحنيف والشرع الشريف فتظهروا أنفسكم دائماً بمظهر الأمة المتينة الجديرة بالاستقلال التام المنزه عن الوصاية الذميمة، وأن تحفظوا حقوق مواطنيكم الكتابيين الداخلين في ذمة الإسلام))[٣]. ويتضح من خلال هذه الرسالة أن الشيخ الشيرازي أكد على الوحدة الوطنية ليس فقط ما بين المسلمين فقط وإنما بين جميع العراقيين بمن فيهم أبناء الأديان الأخرى، كالمسيحيين واليهود والتعامل معهم على أساس الهوية الوطنية العراقية.

---

(١) علي البازركان، المصدر السابق، ص١١٥- ١١٦.

(٢) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص١٤٤- ١٤٥، كذلك؛ منابع الثقافة الإسلامية، المصدر السابق، ص٣٩- ٤١.

(٣) عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، المصدر السابق، ص٩٦- ٩٧، كذلك؛ محمّد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين....، المصدر السابق، ص١٨٩.

أما رسالته الثانية فقد جاء فيها: ((إلى إخواني العراقيين السلام عليكم.... أما بعد فإن إخوانكم في بغداد والكاظمية قد اتفقوا فيما بينهم على الاجتماع والقيام بمظاهرات سلمية،.... طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق....))، كما طلب الشيخ الشيرازي من أبناء كل منطقة من مناطق العراق المختلفة أن ترسل وفداً إلى بغداد لمفاوضة البريطانيين والمطالبة بحقوقهم[١]، وفي ختام الرسالة أكد الشيخ الشيرازي على ضرورة المحافظة على الأمن والاستقرار والتوحد ونبذ الخلافات ما بين العراقيين[٢].

والذي يجدر ذكرهُ أن البريطانيين اعتبروا هذه الرسائل مزورة ولا صلة لها بالشيرازي[٣].

وصلت رسالتا الشيرازي إلى بغداد بوساطة الشيخ(محمد باقر الشبيبي)، وقام حزب(حرس الاستقلال) بطبع الكثير من نسخ الرسالة الموجهة إلى

---

(١) كانت أبرز الأسماء التي طالبها الشيخ الشيرازي بذلك هم: محمود النقيب، عبد المجيد الشاوي، الشيخ شكر الله، صالح الحلي، علي الآلوسي، عبد الحسين الجلبي، ساسون حسقيل، وغيرهم. ينظر: العراق(جريدة)، العدد الثالث، السنة الأولى، بغداد، ٣ حزيران ١٩٢٠.

(٢) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة - قسم كربلاء، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار التعارف، بغداد، ١٩٦٦م(١٣٨٦هـ)، ص٣٤٠- ٣٤١، كذلك؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٩٧- ٩٨؛ مير بصيري، المصدر السابق، ص٣٦٤. للاطلاع ينظر إلى(وثيقة رقم ٨) من ملحق الكتاب.

(٣) آرنولد ويلسن، الثورة العراقية، المصدر السابق، ص١٣٩، كذلك؛ فيليب ويلارد آيرلاند، المصدر السابق، ص٢٠٤.

عامة العراقيين، وقرأها أحد سدنة صحن الكاظمية وهو(باقر شركشيك) على عامة الناس[١]، ووصل وفد يمثل اليهود والنصارى من أهل بغداد وقابلوا رجال الدين في الكاظمية راجين منهم إيصال شكرهم إلى الشيخ الشيرازي لأنه أوصى بأهل الكتاب[٢].

وفي كربلاء اجتمع عدد كبير من وجهاء المدينة في ٤ حزيران ١٩٢٠م(١٦ رمضان ١٣٣٨هـ) استجابةً لدعوة الشيرازي، وقرروا اختيار مندوبين عنهم لمقابلة السلطات البريطانية في العراق، وبعد الحوار والنقاش تم الاتفاق على اختيار الشيخ محمّد الخالصي(نجل الشيخ مهدي الخالصي)، السيد محمد علي الطباطبائي، وغيرهم[٣]، إذ نظم هؤلاء مضبطة صيغت باسم أهالي كربلاء لتمثيلهم أمام السلطات البريطانية للمطالبة باستقلال العراق، فضلاً عن المطالبة بتشكيل دولة عربية يتزعمها ملك عربي مسلم مقيد بدستور، وكتب الشيخ الشيرازي في نهاية المضبطة عبارة((صحيح نافع مقيد إن شاء الله تعالى))[٤].

أما في النجف فقد عُقد اجتماع في ٦ حزيران(١٨ رمضان) من العام ذاته يشبه اجتماع كربلاء وحضره وجهاء المدينة وعدد من رجال الدين ورؤساء

---

(١) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص١٨٤.

(٢) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص١٤٦.

(٣) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٧٥.

(٤) محمّد مهدي البصير، المصدر السابق، ص١٠٥، كذلك؛ فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص١١٠

العشائر القريبة من المدينة، وتم اختيار ستة مندوبين، من أبرزهم الشيخ جواد الجواهري والشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد نور الياسري[١] وغيرهم، وعندما سمع الشيخ الشيرازي بهذا الأمر كتب إلى المندوبين الستة رسائل تشجيع على ذلك الاجتماع والذي يهدف إلى المطالبة بحقوق البلاد، وكان من أبرز تلك الرسائل هي الرسالة الموجهة إلى السيد نور الياسري، وأهم ما ورد فيها((.... بلغنا مع كمال السرور انتخاب أهل قطرك لك لتكون عنهم مندوباً بحقوقهم المشروعة وإسلاميتك تقتضي لك ذلك، فاللازم عليك أن تجيب إلى ذلك بأسرع وقت لعل الله ببركة الإسلام وشرف أجدادك الطاهرين أن يجعل الفرج بناصيتك إن شاء الله....))[٢].

وفي الوقت ذاته سافر الشيخ(رحوم الظالمي) الذي أصبح حلقة الوصل بين الشيخ الشيرازي وشيوخ عشائر الرميثة(شعلان أبو الجون، غثيث الحرجان) وسلّمهم رسالة الشيخ الشيرازي التي تدعو العراقيين إلى انتخاب ممثلين لهم، كما أطلَعَهم على قرارات مندوبي النجف وكربلاء، فقام شيوخ الرميثة بكتابة مضبطة إلى مندوبي النجف والشامية يطلبون فيها منهم تمثيل الرميثة وأن ينوب مندوبو النجف والشامية عنهم[٣].

---

(١) عباس محمّد كاظم، المصدر السابق، ص٢٦٥.

(٢) عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص١٤٦. للاطلاع ينظر إلى(وثيقة رقم ٩) من ملحق الكتاب.

(٣) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٤٥٠- ٤٥٢، كذلك؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٧٦؛ عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص٣٠٠.

اجتمع مندوبو النجف والشامية في ٨ حزيران من العام ذاته ووضعوا مسودة مذكرة إلى الحاكم السياسي البريطاني في النجف والشامية(نوربري)، وتضمنت هذه المذكرة المطالب التالية:-

تشكيل جمعية عراقية ينتخبها الشعب، تجتمع في بغداد لمهمة تأليف حكومة عربية مستقلة تماماً عن أي نفوذ أجنبي ويرأسها ملك عربي مسلم

رفع كافة القيود على اتصال الشعب العراقي بالأمم الأخرى.

إطلاق حرية الصحافة والاجتماعات والأحزاب في كافة أنحاء العراق[١]

إلّا أن الحاكم السياسي البريطاني في النجف والشامية(نوربري) استخدم سياسة التسويف والمماطلة واعتذر عن لقاء المندوبين في كتاب أرسله لهم بتاريخ ١٣ حزيران، ولكن في ذات الوقت أبلغهم بأنّه أرسل مطالبهم إلى بغداد، ولم يحدد موعداً للجواب على المطالب المذكورة، فرد عليه المندوبون بأن عدم تحديد موعد للجواب يؤدي إلى استياء الشعب، رغم ذلك لم يرد عليهم[٢]، وأخيراً وصل جواب(ويلسن) في ١٦ حزيران من العام ذاته، شرح فيه بأنّه ستنجز عدة أمور أهمها إعطاء الاستقلال للعراق عن طريق جمعية(عصبة الأمم) وأضاف إليها((وتوكل بريطانيا العظمى بالمسؤولية عن حفظ السلام الداخلي والأمن الخارجي.... والتزامها بتشكيل قانون أساسي وبأن تستشير أهالي العراق في مسالة تشكيله....))[٣]، كما وضح(ويلسن)،

(١) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص١١١- ١١٣.
(٢) عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص١٤٩- ١٥١.
(٣) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص١١٥- ١١٦.

أنّ الحكومة البريطانية كلفت السير(برسي كوكس) ليقوم بهذه المهمّة عندما يرجع إلى بغداد في موسم الخريف، ويصبح في وظيفة الممثل الأعلى للحكومة البريطانية في العراق بعد مرحلة الحكم العسكري البريطاني المباشر للعراق[١]، كما أن(كوكس) سيقوم بتنظيمات عدة منها:

أولاً: جعل مجلس شورى تحت رئاسة عربية.

ثانياً: تشكيل مؤتمر عراقي يمثل جميع أهالي العراق ينتخب أعضاؤه باختيارهم، فتكون مما يجب عليه تجهيز القانون الأساسي المار ذكره باستشارة المؤتمر العراقي[٢].

وعندما نستقرئ مضامين هذا الكتاب نستشف منه، أن البريطانيين أرادوا ذر الرماد في العيون وخداع الرأي العام الشعبي العراقي، فقد أشار الكتاب إلى استعداد بريطانيا منح الاستقلال للعراق عن طريق جمعية(عصبة الأمم)، ولكن في الحقيقة نجد أن الاستقلال المزعوم سيكون شكلياً، فقد حدد الإشراف على أمن العراق داخلياً وخارجياً من مسؤولية بريطانيا، التي تقوم بوضع القانون الأساسي العراقي(الدستور)، أمّا رأي العراقيين فهو استشاري فقط في تلك المسألة، وتكون الإدارة المدنية البريطانية هي السلطة التنفيذية العليا في العراق برئاسة برسي كوكس. وذلك كلّه يعني أن عملية التغير المفترضة ستكون مجرد عملية غير حقيقية.

---

(١) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص١١٦.

(٢) المصدر نفسه، ص١١٦- ١١٧.

المبحثُ الثاني: مرحلةُ التهيّؤ والتعبئة للثورة قبل إعلانها

نتيجة لعمليات المماطلة والتسويف الواضحة التي قام بها البريطانيون تجاه ممثلي الشعب، عمت حالة من الاستياء الشديد في صفوف النخب الوطنية وعامة الشعب، ولذلك تحولت الاجتماعات من اجتماعات سرية إلى مظاهرات علنية صاخبة طالبت باستقلال البلاد وخروج الأجانب منها، ففي كربلاء خرجت مظاهرة كبيرة حاشدة في الثاني عشر من حزيران سنة ١٩٢٠، ألقى فيها أحد خطباء المدينة، وهو الشيخ(محسن أبو الحب) قصيدة وطنية نظمها الشاعر(محمد حسن أبو المحاسن[١]) كان مطلعها:-

وثق العراق بزاهر استقباله ... والشعب متفق على استقلاله

فله إلى التحرير وهو حبيبه ... نظر المستهام الواله[٢]

ومن ثم ألقى الشيخ(عمر العلوان)[٣]

---

(١) محمد حسن أبو المحاسن(١٨٧٥-١٩٢٦): أحد شعراء العراق المبرزين في تلك المرحلة، كان له دور كبير في المقاومة ضد الاحتلال البريطاني، كما كان من المقربين للشيخ الشيرازي. للمزيد من التفاصيل ينظر: سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، المصدر السابق، ص٨٦- ٨٧.

(٢) محمّد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين....، المصدر السابق، ص٣٢٣- ٣٢٤.

(٣) عمر العلوان(١٨٨٠-١٩٣٩): شيخ عشيرة الوزون ومن رجال الحركة الوطنية في كربلاء، اعتقله البريطانيون لنشاطه الثوري المناوئ لهم، انتمى إلى حزب(الإخاء الوطني) المعروف بمعارضته لسياسة للأحلاف والمعاهدات مع بريطانيا. ينظر: سعيد رشيد زميزم، رجال العراق والاحتلال البريطاني، الجزء الأول، مطبعة منين، بغداد، ١٩٩٠، ص٢٩.

خطاباً حماسياً شديداً[١]، وفي مساء اليوم التالي خرجت مظاهرة كبيرة أخرى في صحن الإمام العباس عليه السلام ألقى فيها الشيخ محمد الخالصي نجل الشيخ(مهدي الخالصي) خطاباً مثيراً تحدى فيه البريطانيين وكان له أثراً كبيراً بين صفوف المحتشدين بسبب حسن اختياره للألفاظ والمعاني المثيرة لعواطف المستمعين[٢]، ابتدأ الخالصي خطابه بما يلي:((بسم الله الرحمن الرحيم، ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين.... أيها السادة إن الله قد وصفكم بكتابه.... بأنكم الأعلون....، وقد جاءتكم بريطانيا.... تقول أنتم الأدنون ونحن الأعلون، لذلك يجب أن نكون قيمين على شؤونكم وإدارتكم وأموالكم وأنفسكم....)) وأضاف الخالصي((.... نحن لا نريد حرباً مع بريطانيا ولا مع أحد غيرها من الناس، ولكن الدولة التي تعتدي علينا نقاومها بأرواحنا وأنفسنا))[٣]. وكان لهذا الخطاب دور كبير في رفع حمية الناس الذين علت أصواتهم وكثر بكائهم((وقطع بعض الرؤساء رباط عقالهم بسيفه إيذاناً بأنه مستميت في سبيل الدفاع عن العراق....))[٤]،

---

(١) د.علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص٢٠٥، كذلك؛ اتحاد الشعب(جريدة)، جماهير كربلاء تعقد اجتماعاً شعبياً واسعاً، العدد ١٣٩، السنة الأولى، بغداد، ٧ تموز ١٩٥٩.

(٢) عبود جودي الحلي، الأدب العربي المعاصر في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى إعلان ثورة تموز ١٩٥٨ – اتجاهاته وخصائصه الفنية، الطبعة الأولى، كربلاء، ٢٠٠٤، ص٣٨٤.

(٣) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص١٤٩– ١٥٢، كذلك؛ محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين....، المصدر السابق، ص٢٣٧– ٢٤٠.

(٤) مذكرات الشيخ محمّد الخالصي، مخطوطة، مكتبة الجوادين العامة، بغداد، ص٧٣.

وعلى الرغم من الدور الكبير الذي كان لهذا الخطاب في تعبئة الجماهير ضد البريطانيين، إلّا أن السيد(هبة الدين الشهرستاني) اعترض عليه خوفاً من قيام السلطات البريطانية بالقضاء على الحركة الوطنية وهي في مهدها، وذلك خلال الاجتماع الذي عُقد في منزل الشيخ الشيرازي بعد انتهاء الخطاب[١].

انتشرت عمليات التعبئة والتهيؤ للثورة في كربلاء إلى بقية المناطق الأخرى القريبة منها، خاصة في مدينة الحلة،((وفي نهاية رمضان عُلقت على الجدران في سوق الحلة إعلانات تدعو الناس إلى القيام في وجه الحكومة وتحمل حملة شعواء على جميع المتصلين بالبريطانيين))[٢]، وفي ثاني أيام عيد الفطر أي في التاسع عشر من شهر حزيران، خرج أحد الأشخاص في إحدى مناطق الحلة وهو ينادي((في هذه الليلة اجتماع عمومي في الجامع الكبير لسماع مكتوب آية الله الشيرازي))[٣]، وبالفعل فقد عقد الاجتماع في الوقت المحدد له، وصعد المنبر الشيخ(محمد شهيب) وأخذ يتلو رسالة وردت إليه من الشيخ الشيرازي والتي كانت تدعو العراقيين إلى المطالبة بحقوقهم المشروعة بالطرق السلمية[٤]، وتتابعت بعدها الكلمات الحماسية التي ألقاها محمّد الشيخ عبد الحسين ورؤوف الأمين(زعيم حرس الاستقلال في الحلة)

(١) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص٢٠٧.

(٢) المس بيل، فصول من تاريخ....، المصدر السابق، ص٤٤٢.

(٣) يوسف كركوش الحليّ، تاريخ الحلة، القسم الأول، الطبعة الأولى، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٥، ص١٧٤

(٤) يوسف كركوش الحليّ، المصدر السابق، ص١٧٤.

وعبد السلام الحافظ(خطيب أهل السنة)، والتي كانت تدعو إلى تحقيق استقلال العراق وتعيين أحد أنجال الشريف حسين ملكاً عليه[١]، كما أنهّم أعادوا تلاوة رسالة الشيخ الشيرازي لمراتٍ عدة والتي انتشر صداها بين القبائل في الفرات الأوسط والوجهاء في المدن[٢].

استجاب أهالي الحلة لدعوة الشيخ الشيرازي فتجمعوا بأعداد كبيرة لانتخاب مندوبيهم في اليوم التالي(٢٠ حزيران) وعندما تناهى إلى أسماع حاكم الحلة السياسي البريطاني(بولي) ذلك، فأرسل نائبه(خيري الهنداوي) إلى الناس المحتشدين، إلّا أنّ الهنداوي انقلب على سيده ووقف إلى جانب المجتمعين بل إنّه أثار مشاعرهم عندما قام بإلقاء بعض الخطب الوطنية الحماسية، والأكثر من ذلك أنه دعا إلى استخدام القوة ضد الوجود البريطاني في العراق لنيل الاستقلال، كما دعا الهنداوي إلى وحدة العراقيين من المسلمين والمسيحيين واليهود[٣]، وتنقل بعض المصادر التاريخية تقولات البعض من أن الهنداوي كان ثملاً في ذلك الوقت[٤]، وهذا الأمر غير صحيح لأنّ من يدعو إلى كل هذه الأعمال الوطنية وخاصة الوحدة والتكاتف الوطني لا

(١) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص٢٠٨.

(٢) محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين....، المصدر السابق، ص٢٤٣.

(٣) علي الخاقاني، شعراء الغري أو النجفيات، الجزء السابع، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٥، ص١٧٣- ١٩٣.

(٤) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص١٠٤.

يمكن أن يكون ثملاً، ولا يستغرب أنّ أحد العراقيين من الذين يعملون في الإدارة البريطانية ينقلب عليها بهذا الشكل، خاصةً وإننا شهدنا في السابق التعاون الكبير الذي أبداه بعض الموظفين المبرزين في كربلاء مع(الجمعية الوطنية الإسلامية) التابعة للشيخ الشيرازي[١].

أدى كل ذلك إلى قيام السلطات البريطانية باعتقال الهنداوي ورؤوف الأمين وعبد السلام الحافظ وغيرهم وإرسالهم جميعاً إلى جزيرة(هنجام) في الخليج العربي[٢]، وأيدت المس بيل هذا النفي بقولها:((أدى اعتقال هؤلاء إلى زوال التوتر في منطقة الحلة))[٣]، لكن الذي جرى قد أثبت العكس من ذلك، فقد كانت تلك الاعتقالات ونفي الزعماء الوطنيين هو أحد الأسباب الرئيسة التي سرّعت في اندلاع الثورة.

أما في كربلاء، فقد تحركت قوة بريطانية يقودها الحاكم السياسي(بولي) بنفسه في ٢٢ حزيران ١٩٢٠م(٥ شوال ١٣٣٨هـ)، والذي أرسل حينما وصل إلى كربلاء كتاباً إلى الشيخ الشيرازي جاء فيه:((إن هذه القوة جاءت لحفظ الأمن وإلقاء القبض على عدد من الأشرار))، رد عليه الشيخ الشيرازي((لقد تعجبنا غاية العجب من مضمون كتابكم.... إن جلب العساكر لمقابلة الأشخاص المطالبين بحقوقهم المشروعة من الأمور غير المعقولة.... ومخالف للعدل ولإرادة الأمة))، وفي نهاية الكتاب هدد الشيخ الشيرازي البريطانيين

(١) عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، المصدر السابق، ص٣١.
(٢) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٧٦- ٣٧٧.
(٣) المس بيل، فصول من تاريخ....، المصدر السابق، ص٤٤٤.

إذا لم يرحلوا عن المدينة((فإنّ وصيتي للأمة بخصوص السلم تصبح ملغاة في ذاتها....)) كما حذر الشيخ الشيرازي الميجر(بولي) من أنّه إذا استخدم القوة ضد حقوق البلاد المشروعة فإنه((هو وأمثاله سيتحملون مسؤولية إراقة الدماء))[١]، ومن الجدير بالذكر أن الشيخ الشيرازي أمر بحذف كلمة(الأحقر) من التوقيع في نهاية الرسالة وهي اللفظة التي اعتاد الشيرازي وغيره من بقية العلماء على كتابتها قبل ذكر الاسم للدلالة على التواضع، لأن هذه اللفظة تشعر بالضعف بينما هو الآن في موطن الجدال مع الخصم[٢].

لم يلتفت(بولي) إلى تحذير الشيخ الشيرازي وقام باعتقال كل من: محمد رضا(نجل الشيرازي)، محمد علي الطباطبائي، عمر العلوان، عثمان العلوان، كاظم أبو ذان، عبد المهدي قنبر، أحمد القنبر، محمد الهندي، أحمد البير، إبراهيم أبو والده، أما محمد علي هبة الدين الشهرستاني فلم يعتقل لكونه مريضاً[٣]، وتم إرسالهم جميعاً إلى البصرة ومن ثم إلى جزيرة هنجام في الخليج العربي[٤].

---

(١) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص١٥٤- ١٥٥، كذلك؛ محمّد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين....، المصدر السابق، ص٢٤١- ٢٤٢؛ د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص٢٠٩- ٢١٠؛ عباس علوان الصالح، صفحات مطوية من تاريخ ثورة العشرين، المجتمع(جريدة)، العدد الثمانين، ٣ تموز ١٩٧٠.

(٢) محمد الخالصي، بطل الإسلام، المصدر السابق، ص١٢٦.

(٣) محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين....، المصدر السابق، ص٢٤٢- ٢٤٣.

(٤) أرنولد ويلسن، الثورة العراقية، المصدر السابق، ص٩٨، كذلك؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص١٠٣- ١٠٤.

اتهمت السلطات البريطانية نجل الشيرازي(محمد رضا) إنه((كان يقبض المال من الأتـراك))[١] كجزء من سياسة التشويه التي روجت لها السياسة البريطانية يوم ذاك، والدليل على ذلك إنه رفض أمـوالاً طائلة أرسلها له(ويلسن) بوساطة أحد مساعديه وهو(محمد حسن خان) في التاسع من آب سنة [٢]١٩١٩، كما اتهموه بأنه كان((يشتغل للدعوة البلشفية في كربلاء))[٣]، وقد وجهت هذه التهمة الأخيرة له بسبب معارضته ومعارضة والده للمعاهدة(البريطانية – الإيرانية) معارضة شديدة، كما رفضها حكام روسيا الجدد(البلاشفة) أيضاً، وقد حاول(شيخ الشريعة الأصفهاني) التوسط لإطلاق سراح المنفيين بإرساله برقية إلى(ويلسن) في الثالث من تموز أي بعد اندلاع الثورة ولكن دون جدوى[٤]، في الوقت الذي كان اعتقال ونفي(الأحرار) إلى جزيرة(هنجام) أحد الأسباب الرئيسة إلى أدت إلى قيام الثورة[٥].

---

(١) المس بيل، فصول من تاريخ....، المصدر السابق، ص٤٤٠.

(٢) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٩٠.

(٣) المس بيل، فصول من تاريخ....، المصدر السابق، ص٤٤٣،كذلك؛ فيليب ويلارد آيرلاند، المصدر السابق، ص١٦٤.

(٤) مكتب منابع الثقافة الإسلامية، المصدر السابق، ص٤٨– ٥٠. ومن الجدير بالذكر إن نجل الشيخ الشيرازي أطلق سراحه بعد تدخل شاه إيران في ٢٨ تموز من ذات العام، لكنه لم يستطع العودة إلى العراق وعاش بقية حياته في مدينة طهران في إيران. ينظر: العراق(جريدة)، العدد الثاني والخمسين، بغداد، ٣١ تموز ١٩٢٠.

(٥) عبود الهيمص، ذكريات وخواطر عن أحداث عراقية في الماضي القريب، مطبعة الراية، بغداد، ١٩٩٠،ص٤٣.

أدت عملية الاعتقال والنفي للنخبة من أهالي كربلاء والحلة إلى تأزم واحتقان كبير في صفوف العامة، فيما نشر خبر مفاده أن الشيخ الشيرازي قرر مغادرة البلاد، وبدأت تصل الكثير من الكتب والرسائل إلى كربلاء وخاصة من رجال ووجهاء مدينة النجف، عبر فيها أصحابها عن تضامنهم وتأييدهم للشيخ الشيرازي[١]، كما كان لنفي(أحرار كربلاء) صدىً كبير في كثير من مناطق العراق الأخرى وخاصة منطقة الفرات الأوسط، لا سيما بين الأوساط العشائرية على وجه التحديد، إذ عُقد اجتماع عشائري في منزل عبد الكاظم الحاج سكر(شقيق الشيخ عبد الواحد) في منطقة المشخاب في ٢٨ حزيران(١١ شوال)، حضره عدد كبير من رؤساء العشائر والوجهاء من بينهم: علوان الياسري وعبد الواحد الحاج سكر ومحسن أبو طبيخ ومحمد العبطان وهادي المقوطر وعلوان الحاج سعدون وشعلان الجبر وهادي زوين ومرزوق العواد ومجبل الفرعون[٢] وغيرهم، كما حضره عبد الرحمن خضر من بغداد والسيد محمد الباقر من الحلة، وانتهى الاجتماع بتوجيه عريضة إلى الحاكم السياسي البريطاني لمنطقة النجف والشامية الميجر(نوربري) تطالب بإطلاق سراح المعتقلين والمنفيين وعودتهم إلى بلادهم، كما أرسل المجتمعون رسائل عديدة إلى رؤساء عشائر بني حجيم في الرميثة ومن أبرزهم الشيخ

(١) مكتب منابع الثقافة الإسلامية، المصدر السابق، ص٥١- ٥٣.

(٢) مجبل آل فرعون: هو عم فريق مزهر آل فرعون صاحب كتاب(الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها) وهو أحد شيوخ عشيرة آل فتلة وأحد رجال ثورة ١٩٢٠.

شعلان أبو الجون[١]، وحاول البريطانيون تخفيف حدة التوتر والاحتقان والغضب الشعبي العارم، فقد أرسل(نوربري) إلى أحد شيوخ عشائر آل فتلة وهو(مجبل آل فرعون) وعُقد الاجتماع في الأول من تموز، حضره عدد قليل من شيوخ آل فتلة، أما الجانب البريطاني فقد حضره الميجر(نوربري) والميجر(نيجول) والكابتن(هوبكنز) والكابتن(مان) وقد تعرض هؤلاء البريطانيون إلى الإهانة والاستهزاء والقذف بالحجارة من الطرف المقابل[٢]، وتذكر مصادر أخرى غير ذلك، فقد طالب عبد الواحد الحاج سكر البريطانيين إطلاق سراح أحرار كربلاء، كما طالب بمغادرة جميع الحكام البريطانيين إلى بغداد، ومن ثم يقوم أهالي مناطق العراق المختلفة بإرسال مندوبين عنهم لمفاوضتهم، لكن(نوربري) لم يعط وعداً صريحاً بذلك[٣]، كما اجتمع(نوربري) مع بعض علماء النجف ومنهم العلّامة الجزائري والعلّامة الجواهري، فضلاً عن(محسن شلاش) وطلب منهم التوسط لدى الشيخ الشيرازي والتخفيف عليه من(مصيبة نفي نجله)، فرد عليه الجزائري أن أولاد الشيرازي هم أحرار كربلاء وأحرار الحلة جميعاً وأن الشيخ الشيرازي

---

(١) محمّد مهدي البصير، المصدر السابق، ص١٩٢ - ١٩٣، كذلك؛ عباس علي، المصدر السابق، ص٩٨-١٠٠؛ فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص١٧٤ - ١٨٥؛ عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص١٧١.

(٢) مذكرات الكابتن مان، ترجمة كاظم هاشم الساعدي، تقديم وتحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٣٦- ٣٩.

(٣) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص١٦٣ - ١٦٤.

ينظر إلى جميع العراقيين بصفتهم أولاده وانتهى الاجتماع دون أن يسفر عن نتيجة[١].

واعترف بعض القادة السياسيين البريطانيين بأن اعتقال نجل الشيخ الشيرازي(محمد رضا)، قد حفز العشائر على التمرد ضدهم بسبب الاحترام الكبير الذي كانت تكنُه هذه العشائر للمرجعية الدينية الشيعية، وأن خوفهم الرئيس((يكمن في اجتياح أمواج الحماسة الدينية المفاجئ)) عند العشائر الجنوبية من العراق[٢]. كما اعترف البريطانيون بأن سياسات(آرنولد ويلسن) المتهورة كانت السبب الرئيس لاندلاع الثورة ضدهم[٣].

(١) منابع الثقافة الإسلامية، المصدر السابق، ص٥٤- ٥٥.

(٢) مذكرات برترام توماس - الحاكم السياسي البريطاني في منطقة الناصرية - العراق ١٩١٨-١٩٢٠، ترجمة عبد الهادي فنجان، تقديم وتحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الثانية، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٢٣- ١٢٤.

(3) Elizabeth Burgoyne(ced).، Gertrade Beell from Her personal papers 1914 – 1920، London، Ernest Benn Limited، 1961، p. 182.

المبحثُ الثالث: الـدورُ القيادي للشيخ محمّد تقي الشيرازي في ثورة ١٩٢٠ منذ إعلانها حتى وفاته

كُتبت العشرات بل المئات من الكتب والمذكرات والمقالات والبحوث والرسائل والأطاريح العلمية عن ثورة ١٩٢٠ وبلغات عديدة، عربية وأجنبية، تناولت تلك الثورة المهمة من زوايا واتجاهات مختلفة، لذلك سيكون تركيزنا هنا على جانب مهم يتصل بموضوع رسالتنا، ألا وهو الدور القيادي للشيخ محمّد تقي الشيرازي في هذه الثورة.

ويتفق أغلب المؤرخين أنّ ثورة ١٩٢٠ بدأت في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ عندما ألقت السلطات البريطانية القبض على شيخ عشيرة الظوالم(شعلان أبو الجون)، وقامت عشيرته بدورها بالهجوم على السراي البريطاني بالقوة المسلحة وقتلت عدداً من الجنود البريطانيين، ثم انتشرت الثورة إلى بقية مناطق الفرات الأوسط، ومن ثم إلى أنحاء واسعة من العراق، وقد ورد اسم(شعلان أبو الجون) في المؤتمر الذي عُقد في مدينة كربلاء بتاريخ ٤ آيار ١٩٢٠(١٥ شعبان ١٣٣٨هـ)[1].

(١) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص٩٥، كذلك؛ مذكرات السيد محمّد علي كمال الدين – من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق، كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦، ص١٢١؛ أما عبد الشهيد الياسري فذكر في كتابه(البطولة في ثورة العشرين، ص١٣٨) إن شعلان أبا الجون اجتمع مع عبد الواحد الحاج سكر في النجف، أما علي البازركان فذكر في كتابه(الوقائع....، ص١٤٦) أن الجون اجتمع مع حزبه(حرس الاستقلال).

لم يكن يوم(٣٠ حزيران) هو ساعة الصفر التي كان يريدها الشيخ الشيرازي لإعلان الثورة بسبب عدم أخذ الاستعدادات الكافية لها، وقد أثبتت الأحداث اللاحقة هذه الحقيقة، إذ جرت المعارك في منطقة السماوة لعدة أيام، وربما كان ذلك يعني قدرة القوات البريطانية على قمع الثورة بسهولة فيما لو ظلت المعارك الطاحنة محصورة في تلك المنطقة فقط، لذلك قرر الشيخ الشيرازي التوسط لإيقاف القتال كي يؤمن للثورة المزيد من التعبئة العسكرية والشعبية وتوحيد العشائر التي كانت على خلاف فيما بينها[١]، فأرسل الشيرازي مبعوثين إلى بغداد هما(هبة الدين الشهرستاني وأحمد الخراساني) كي يقابلا(ويلسن)[٢]، الذي وافق على إجراء المفاوضات لكسب الوقت وتعزيز القدرات العسكرية البريطانية من جانبه أيضاً[٣].

وضع مبعوثا الشيخ الشيرازي شرطين لإيقاف القتال هما:

١. سحب القوات البريطانية من مناطق القتال.

٢. إعلان العفو العام وإطلاق سراح المنفيين وعودتهم إلى ديارهم[٤].

---

(١) كان الشيرازي ممتعضاً لعدم نجدة عشائر السماوة وتركهم وحدهم في ساحة القتال يواجهون أعتى قوة عسكرية في ذلك الوقت. ينظر: عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص١٩٣.

(٢) عبد الرزاق الحسني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، الجزء الأول، مطبعة العرفان، صيدا(لبنان)، ١٩٣٥، ص١٠٩، كذلك؛ عبد الرحيم محمّد علي، المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني، الطبعة الأولى، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٢، ص١٥٤.

(٣) ل. ن كوتلوف، المصدر السابق، ص١٨٦.

(٤) عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص٢٨٥. كانت صحف الثوار آنذاك تطالب

كان قبول البريطانيين بهذه الشروط يعني انتصاراً سياسياً كبيراً للشيرازي وبقية الزعماء الوطنيين، تماماً كما حصل قبل عام من قيام الثورة عندما هدد الشيرازي بالذهاب إلى إيران على إثر اعتقال أعضاء من(الجمعية الوطنية الإسلامية) واضطرت السلطات البريطانية آنذاك إلى إطلاق سراحهم، غير أن البريطانيين لم يقبلوا بهذه الشروط وانتهت المفاوضات بالفشل[١]، عند ذلك أصدر الشيخ الشيرازي فتواه الشهيرة التي نصت على أن((مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويحق لهم ضمن مطاليبهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنجليز عن قبول مطاليبهم))[٢].

لم تكن هذه الفتوى مؤرخة، لكن الراجح أنها صدرت في المدة الواقعة ما بين ٧-١٤ تموز ١٩٢٠، لأن الفتوى صدرت بعد معارك الرميثة التي بدأت في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ واستمرت لعدة أيام وقبل الاجتماع الذي عُقد في منطقة الشامية بين زعماء العشائر والقادة البريطانيين في ١٥ تموز من السنة

كذلك بإطلاق سراح المنفيين وإرجاعهم إلى بلادهم. ينظر الفرات(صحيفة)، العدد الخامس، السنة الأولى، النجف الأشرف، ١٨ تشرين الأول ١٩٢٠.

(١) عباس محمّد كاظم، المصدر السابق، ص٢٨٦.

(٢) لواء الاستقلال(جريدة)، فتوى الجهاد التي أذاعها الحائري(من سجل الثورة) العدد ١٠١٧، السنة الرابعة، بغداد، ٢ تموز ١٩٥٠، كذلك؛ محمّد مهدي البصير، المصدر السابق، ص١٩٣؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص١٠٦؛ عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص٢٧٤؛ كاظم المظفر، المصدر السابق، ص١٥٣.

ذاتها، وعلى أية حال فإنّ هذه الفتوى وضعت حداً نهائياً للحل السلمي بين الشعب العراقي والسلطات البريطانية، وعلى إثر ذلك انتشرت الثورة في أغلب مناطق العراق الأخرى وعلى ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: امتدت الثورة من الرميثة إلى مناطق الشامية والحلة والكوفة على إثر فتوى الشيرازي وذلك بعد اثني عشر يوماً من ابتداء المعارك في الرميثة.

المرحلة الثانية: امتدت الثورة إلى مناطق الديوانية والناصرية بعد الانتصار الكبير في معركة(الرارنجية)، كما أُخرِج الحكام السياسيون البريطانيون بالقوة من مدن كربلاء والنجف وما حولها بعد وصول مبعوثين للشيرازي إلى هذه المناطق للتحريض على الثورة ونشر فتواه.

المرحلة الثالثة: انتشرت الثورة في مناطق الفرات الأعلى(الرمادي) ومناطق عشائر الدليم والمناطق الكردية.

ففي منطقة الشامية كان هناك نزاع عشائري بين عشائر الخزاعل وعشائر بني حسن، فتدخل الشيخ(عبد الواحد الحاج سكر) لفض النزاع بين الطرفين وتم عقد الصلح بينهما[1].

وبعد صدور فتوى الشيرازي الأخيرة، حاول البريطانيون إقناع زعماء عشائر النجف والشامية بنبذ فكرة الثورة المسلحة، فعقدوا اجتماعاً مع هؤلاء الزعماء في منزل الشيخ(مرزوق العواد) في منطقة الشامية في

(١) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص٣٠١.

١٥ تموز ١٩٢٠م(٢٨ شوال ١٣٣٨هـ) حضره حاكم النجف والشامية الميجر(نوربري)[١]، فعرض عليه زعماء العشائر شروطاً لإيقاف القتال، هي:-

١. منح الاستقلال التام للبلاد وتشكيل حكومة وطنية مستقلة.
٢. إطلاق سراح المُبعدين وعلى رأسهم نجل الشيخ الشيرازي(محمد رضا).
٣. رفع كافة مراكز المراقبة والتفتيش والثكنات العسكرية البريطانية في منطقة الفرات الأوسط[٢].

إن البريطانيين رفضوا تلك الشروط، واضطر الكابتن(مان)، أحد القادة العسكريين المبرزين في منطقة الشامية إلى الانسحاب منها إلى الكوفة[٣] بعد تهديد أحد شيوخ بني حسن وهو(خادم الغازي) الذي قال:((إننا تعاهدنا وتحالفنا أمام آية الله الشيرازي.. أن نبذل كل ما في وسعنا في سبيل قضية بلادنا.... إن على الكابتن مان أن يخرج من الشامية من رضاه أو بالقوة....))[٤]، وبعث زعماء العشائر في منطقة الشامية رسالة إلى الشيخ

(١) ذكر أحد المصادر أن الذي اجتمع مع زعماء العشائر هو القائد العسكري البريطاني الكابتن(مان). ينظر: عباس محمّد كاظم، المصدر السابق، ص٢٨٩.
(٢) مذكرات الحاج عبد الرسول تويج - من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧، ص١٣- ١٤.
(٣) محمّد مهدي البصير، المصدر السابق، ص٢١٦- ٢١٧، كذلك؛ كاظم المظفر، المصدر السابق، ص١٦٠- ١٦٢؛ عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص٣٠٩.
(٤) عباس محمّد كاظم، المصدر السابق، ص٢٩١.

الشيرازي تروي لـه تفاصيل ما حدث وأن الوضع الأمني هو بين الاستسلام لهم أو الحرب ضدهم، فكتب الشيرازي في جوابه لهم((إذا أصر الإنجليز على غصبكم حقكم وقابلوا التماسكم بالحرب فيجب عليكم الدفاع بجميع قواكم ويحرم لهم الاستسلام))[١].

وعلى إثر تلك الفتوى اضطر الكثير من زعماء العشائر إلى إعلان الثورة ضد البريطانيين لأن ضغط الرأي العام كان أقوى من أن يقاوم، فزعيم العشيرة يفقد مكانته وسمعته إذا رفض العمل بفتوى المرجع الأعلى، ومن هنا نستطيع القول إنه لولا فتوى الشيخ الشيرازي لم يستطع زعماء آل فتلة المعروفين بعدائهم للبريطانيين الثورة ضدهم، إذ كان بإمكان البريطانيين إثارة العشائر المناوئة لهم. وأسرع خادم الغازي مع أتباعه واستولوا على مخفر(أبي شورة) وتمكنوا من الاستيلاء على أسلحته، وتبعتهم العشائر الأخرى في المنطقة[٢].

كانت أهم المعارك التي خاضها الثوار وانتصروا فيها على القوات البريطانية في ٢٥ تموز ١٩٢٠ هي معركة الرارنجية(الرستمية) التي جرت في شمال ناحية الكفل، وفيها تكبد البريطانيون خسائر فادحة بالأرواح والمعدات[٣].

---

(١) محمّد الخالصي، بطل الإسلام....، المصدر السابق، ص٢٣٦.

(٢) عباس محمّد كاظم، المصدر السابق، ص ٢٩١.

(٣) محمّد مهدي البصير، المصدر السابق، ص ٢١٨، كذلك؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص١٤٥-١٥٢.

أما في مدينة كربلاء وهي من أهم مراكز الثورة، كونها مقر زعيم الثورة الشيخ الشيرازي. فقد وقعت هذه المدينة تحت سيطرة الثوار بعد معركة الرارنجية، إذ ثار الأهالي ضد البريطانيين الذين تأزم موقفهم[١]، واضطروا إلى الانسحاب من المدينة التي رُفع علم الثوار فيها على دار بلديتها[٢]، وقد حاول حاكم المدينة(محمد البوشهري) أن يتحصن في السراي بحماية الشرطة ريثما تأتيه النجدة من بغداد[٣]، غير أن رجال الشرطة انقلبوا عليه فاضطر(البوشهري) ومدير شرطته إلى الفرار إلى المسيب) التي كانت مرابطة فيها قوات بريطانية، ومنها توجه إلى بغداد[٤]. وعندما سيطر الثوار على مدينة كربلاء اجتمع عدد من الزعماء في منزل الشيخ الشيرازي وتداولوا قضية تنظيم إدارة المدينة، وتم الاتفاق على تشكيل ثلاثة مجالس رئيسة لإدارة وتسيير أمور المدينة وهي:

---

(١) البرت منتشاشفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة هاشم صالح التكريتي، مطبعة جامعة بغداد،١٩٧٨، ص١٦٧.

(٢) صفحات من مذكرات عبد الحميد الزاهد – أحد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧، ص ١١.

(٣) علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص٢٩٣ – ٢٩٤.

(٤) تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية والعراقية، الجزء الثاني، مطبعة العربي، النجف ١٩٣٨، ص ١٧٩–١٨١، كذلك؛ كاظم المظفر، المصدر السابق، ص ١٦٢ –١٦٣.

المجلس العلمي: ويمكن اعتباره المجلس السياسي والإعلامي للثورة ومن مهماته هي بث الدعوة بين طبقات الناس المختلفة في المدن ومناطق العشائر بلزوم الاشتراك في الثورة وتوسيع نطاق العمل وتوجيه الإرشادات الدينية فيما يخص الثورة، كما يشرف على المجالس الأخرى. وانتخب السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني رئيساً لهذا المجلس[١]، أما بقية أعضائه فهم: أبو القاسم الكاشاني وأحمد الخراساني وحسين القزويني وعبد الحسين الشيرازي(نجل الشيخ الشيرازي)[٢].

المجلس الملي: ويمكن اعتباره المجلس الوطني للإدارة العامة، ومن أبرز مهمات هذا المجلس هو ترشيح الموظفين وجباية الضرائب والرسوم وتوزيعها للصرف حسب ما تقتضيه الأمور. والعناية بالصحة العامة، وحسم الدعاوى وتأمين الطرق القريبة من كربلاء والقيام بواجب الإدارة الذاتية[٣]، وكان الشيخ محمّد حسن أبو المحاسن هو ممثل الشيرازي في هذا المجلس. أما بقية أعضائه فأبرزهم: عبد الوهاب الوهاب وأحمد الوهاب وهادي الحسون وعبد علي الحميري وابراهيم الشهرستاني وغيرهم[٤].

---

(١) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص ٢٤٧، مكتب منابع الثقافة الإسلامية، المصدر السابق، ص ٥٩.

(٢) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٢٩٤.

(٣) مكتب منابع الثقافة الإسلامية، المصدر السابق، ص٦٠.

(٤) مذكرات السيد هبة الدين الشهرستاني، المجلد الثاني(مخطوطة)، مكتبة الجوادين العامة، بغداد، ص ٥٤، كذلك؛ فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص ٢٤٧-٢٤٨.

المجلس الحربي: وأبرز مهماته هي تنظيم الخطط العسكرية وقيادة الثوار وتنظيمهم وتعيين قادة الحملات في الهجوم والدفاع، أما أعضاؤه فأبرزهم: علوان الياسري وعبد الواحد الحاج سكر ومجبل آل فرعون وشعلان الجبر ورابح العطية وغيرهم[١]. كما كان هناك مجلس خاص بجمع الإغاثة لتمويل المعوزين من الثوار، وأعضاؤه: عيسى البزاز ومحمّد رضا فتح الله وحيدر القصاب والحاج قندي[٢]. وكانت هذه المجالس تعمل جميعها بإشراف الشيخ الشيرازي حتى وفاته. وقام المجلس الملي(الوطني) بتعيين مدير لشرطة الخيالة وهو(سمرمد آل هيتمي) وهو أحد رؤساء عشائر المسعود في كربلاء، وتم تعيين(عبد الرحمن العواد) مدير شرطة المشاة، فضلاً عن تعيين حراس وموظفين في البلدية وكتاب وجباة[٣].

اقتدت النجف بما جرى في كربلاء بتشكيل إدارة محلية[٤]، بمساعدة العلماء والشخصيات البارزة في المدينة ومنهم الشيخ عبد الكريم الجزائري، الشيخ جواد صاحب الجواهر، جعفر أبو التمن، عبد المحسن شلاش، مهدي الخراساني(نجل الشيخ محمّد كاظم الخراساني) وقررت اللجنة تشكيل مجلسين[٥]، مجلس تشريعي وعدد أعضائه ثمانية ينتخب عن كل

---

(١) مكتب منابع الثقافة الإسلامية، المصدر السابق، ص ٦١.

(٢) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص ٢٤٨.

(٣) محمّد حسن آل طعمة، ثوار كربلاء يشكلون حكومة محلية في كربلاء، المجتمع(جريدة)، العدد ١٢١، ٢٩حزيران ١٩٧١.

(٤) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ٣١١ – ٣١٢.

(٥) عبد الرزاق عبد الدراجي، المصدر السابق، ص١٢١.

محلة في النجف اثنان، ومجلس تنفيذي يكون عدد أعضائه أربعة هم رؤساء المحلات الأربع في المدينة[١].

كان للشيخ الشيرازي دور قيادي كبير في الثورة حتى أنه أشرف على الخطط العسكرية وكان يقترح بعضها، ففي إحدى المرات أوفد أحد مساعديه إلى الثوار في منطقة(الوند) وهي قرية صغيرة تقع على طريق كربلاء – بغداد ليعرض عليهم رغبته بإرسال قوة لقطع المواصلات بين بغداد والحلة[٢]. كما كانت الرسائل التي يبعثها الشيرازي إلى قادة الثوار العسكريين تتضمن ألغازاً متفق عليها بين الطرفين مسبقاً خوفاً من وقوعها بأيدي البريطانيين أو عملائهم وبالتالي تصبح حركات الثوار معروفة، واتضح ذلك من خلال الرسالة التي بعثها الشيرازي بواسطة أحد معتمديه وهو السيد هبة الدين الشهرستاني في ٩ آب [٣]١٩٢٠، كما تابع أخبار الثورة في المناطق الأخرى، فعندما تقهقر الثوار في الحلة أرسل السيد هبة الدين الشهرستاني للوقوف على حقيقة الأمر[٤]، وفي ذات الوقت أرسل علوان الياسري رسالة إلى الشيخ الشيرازي يشرح فيها الوضع العسكري للثوار في الحلة[٥].

---

(١) ناهدة حسين علي ويسين، تاريخ النجف في العهد العثماني الأخير ١٨٣١-١٩١٧، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد ١٩٩٩، ص ٤٧، كذلك؛ كاظم المظفر، المصدر السابق، ص ١٦٣.

(٢) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص ٢٩٥.

(٣) مكتب منابع الثقافة الإسلامية، المصدر السابق، ص٦٢-٦٣. للاطلاع ينظر إلى(وثيقة رقم ١٠) من ملحق الكتاب.

(٤) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص٣٢٠.

(٥) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص ٢٦٩- ٢٧٠.

امتدت الثورة إلى مدينة الديوانية في ٣٠ تموز عندما ثارت عشيرة(الأقرع) ضد البريطانيين[١]، وكان من أبرز زعماء هذه العشيرة الشيخ(سعد) والشيخ(مخيف)، واعتقل البريطانيون الأخير بسبب صلته الوثيقة بالعاملين في الحقل السياسي الوطني في مدينتي كربلاء والنجف[٢]، ثم قاموا بنفيه إلى البصرة ومن هناك تم تسفيره إلى جزيرة هنجام[٣]، ثم ثارت مناطق(عفك) بزعامة الشيخ(صلال الموح) وهكذا أصبحت كل مناطق الديوانية ممثلة بالعشائر الثائرة التي دفعت القوات البريطانية إلى الانسحاب من تلك المدينة[٤]. كما وصلت فتاوى الشيخ الشيرازي إلى المناطق الغربية من العراق بوساطة مبعوثه السيد(جدوع أبو زيد)، الذي سافر إلى الفلوجة في ٢٣ تموز والتقى هناك برئيس عشائر الجنابيين(خضير الحاج عاصي) الذي كانت له اتصالات سابقة مع رجال الثورة في الفرات الأوسط[٥]. واصطحب الشيخ خضير مبعوث الشيرازي إلى بقية عشائر المنطقة ومنها نمير وزوبع والدليم وغيرها، وكان أهم شخصية التقى بها أبو زيد هي الشيخ(ضاري المحمود) رئيس عشيرة زوبع الذي كان له اتصالات كثيرة مع زعماء الفرات الأوسط

(١) عباس محمّد كاظم، المصدر السابق، ص ٢٩٩- ٣٠٠.
(٢) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ٣٢٣.
(٣) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ١٥٩.
(٤) محمّد مهدي البصير، المصدر السابق، ص ٢٢٤-٢٢٦.
(٥) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٣٠٦، كذلك؛ محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين....، المصدر السابق، ص٢٥٣-٢٥٤؛ عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص٣٠٥.

وخاصة عبد الواحد الحاج سكر، وعندما اطلع الشيخ ضاري على صورة فتوى الشيخ الشيرازي ورسالته زاد حماسه للثورة قائلاً:(يشهد الله تعالى على إنني عربي مسلم وقد عاهدته وأنت من الشاهدين(يقصد أبي زيد) على أن عليّ أن أبذل الغالي والرخيص في سبيل إنقاذ بلدي من الإنجليز، وليعلم العلماء والزعماء من إخواني أنني سأقوم بأدوار يسجلها التاريخ بعد أن يسمعونها فترضي الله والناس)[١].

ومن الجدير بالذكر أنّ الشيخ ضاري هو الذي قتل الضابط البريطاني(ليجمن) عند لقائه به في ١٢ آب[٢]، كما راسل زعماء الثورة في كربلاء وانتقل بعدها إلى منطقة النعيمية ومنطقة خان العطيشي الواقعة بين كربلاء والمسيب لمقاومة البريطانيين[٣].

كما وصل مبعوث الشيرازي(أبو زيد) إلى مناطق جنوب بغداد مثل المحمودية واليوسفية في ٢٨ تموز، كذلك منطقة(عويريج)، وكان لأبناء هذه المناطق اتصالات سابقة مع السيد(هبة الدين الشهرستاني) وهو أحد وكلاء الشيخ الشيرازي إذ أرسل الشهرستاني رسائل عدة لعشائر هذه المناطق يحثهم فيها على الوحدة والثورة ضد بريطانيا[٤]، وطرد موظفيها وتخريب طرق

(١) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٣٠٦- ص٣٠٧، كذلك؛ محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين....، المصدر السابق، ص ٢٥٤.
(٢) كاظم المظفر، المصدر السابق، ص ١٧٢-١٧٤.
(٣) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ١٧١.
(٤) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق،(رسالة الشهرستاني) ص ٣٠٥.

مواصلاتها التي كانت تستخدمها لنقل الأسلحة والأعتدة خلال الثورة[١].

ومن الجدير بالذكر أن(المس بيل) اجتمعت بمجموعة من علماء السنة والشيعة من أهل بغداد وطلبت منهم تشكيل وفد منهم للتوجه إلى مدينتي النجف وكربلاء للتفاهم مع رجال الدين في هاتين المدينتين لإيقاف العمليات العسكرية للثوار، وهذا يدل على مدى الضغط الذي عاناه البريطانيون من جراء الثورة[٢].

وإجمالاً يمكن القول، كان لفتوى الشيخ الشيرازي تأثير فاعل على أغلب المناطق القريبة من بغداد سواء كانت هذه المناطق شمال بغداد أو جنوبها، وقال علي البازركان بصدد ذلك:((تأثرت العشائر التي تقطن أطراف بغداد بفتوى الإمام الشيرازي فأخذت تشن الهجوم تلو الهجوم على ضواحي بغداد، الأمر الذي جعل الإنجليز ينشئون الحصون والمواقع للمحافظة على المدينة، وكنت أشاهد بنفسي قنابل التنوير يطلقها الإنجليز ليلاً في أطراف المدينة للكشف عن أماكن الثوار أينما وجدوا))[٣].

كما اندلعت الثورة في مناطق ديالى التي سقطت بأيدي الثوار في ١٢ آب[٤]، وامتد نطاق الثورة إلى مدينة الناصرية والمناطق القريبة منها في ١٥

---

(١) محمّد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين، المصدر السابق، ص ٣٥٥ – ص ٣٥٦، كذلك؛ فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص ٣٠٧ – ٣٠٩.

(2) Elizabeth Burgoyne(ed.)، Op.cit.، p.140-148.

(٣) علي البازركان، المصدر السابق، ص ١٩٨.

(٤) كاظم المظفر، المصدر السابق، ص ١٧١، كذلك؛ عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص ٣١٤-٣١٦

آب واضطر الحكام السياسيون البريطانيون إلى الهرب منها[١]، كما اندلعت الثورة في مناطق كردستان وخاصة في(خانقين) والمناطق القريبة منها ومناطق أخرى عديدة[٢].

كان للثوار اتصالات مع الخارج على المستوى الإقليمي وخاصة مع العراقيين الموجودين في سوريا الذين كانوا إلى جانب أشقائهم السوريين وحكومة الملك فيصل بن الحسين في دمشق التي سقطت في ٢٥ تموز[٣] ١٩٢٠.

وقد كتب العراقيون الموجودون في منطقة(دير الزور) السورية إلى قادة الثورة في الفرات الأوسط وبغداد، رسالتين طلبوا فيهما المساعدة المالية منهم، كانت الرسالة الأولى معنونة إلى(علي البازركان)، والثانية معنونة إلى(ميرزا كاشاني)، والراجح أنهم كانوا يقصدون الشيخ الشيرازي[٤]. إذ وصلت هذه الرسالة إلى كربلاء مع مبعوث اسمه(سلمان الجنابي) والذي جاء من دير الزور ووصل إلى كربلاء عن طريق البادية، ذكرت بعض المصادر عن هذه الرسالة

---

(١) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ١٨٤ – ١٨٨.
(٢) عباس محمّد كاظم، المصدر السابق، ص ٣١٧-٣١٨.
(٣) سقطت حكومة الملك فيصل في دمشق بعد معركة(ميسلون) التي جرت ما بين القوات السورية بقيادة(يوسف العظمة) وزير الدفاع، والقوات الفرنسية بقيادة الجنرال(غورو) في ٢٤ تموز ١٩٢٠ وقتل في هذه المعركة يوسف العظمة. للمزيد من التفاصيل عن أسباب وأحداث ونتائج هذه المعركة ينظر: ساطع الحصري(أبو خلدون)، يوم ميسلون – صفحة من تاريخ العرب الحديث، بيروت، بلا تاريخ.
(٤) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية.....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٢٩٥.

أنها كانت مؤرخة في يوم ١٧ آب [١] ١٩٢٠، ويبدو تاريخ وصولها غير دقيق لكونه صادف يوم وفاة الشيخ الشيرازي إذ لابد أن يكون تاريخ الرسالة قبل ذلك التاريخ بيوم أو بعدة أيام. وعلى أية حال فبعد وصول هذه الرسالة إلى الشيخ الشيرازي أحالها إلى بقية قادة الثورة والذين اجتمعوا لمناقشة الأمر وأبدى عدد منهم موافقتهم على إرسال الأموال إلى دير الزور ومنهم: جعفر أبو التمن، قاطع العوادي، جدوع أبو زيد، محمود رامز، عارف حكمت[٢].

لكنّ محسن أبا طبيخ رفض هذه الفكرة واتهم أهالي دير الزور بموالاتهم للعثمانيين، كذلك اتهموا بالعمل مع الثوار كموظفين وليسوا مقاتلين وبالتالي فإنّهم أرادوا تلك الأموال لأخذها كرواتب لهم، ولذلك قال محسن أبو طبيخ(..... ولأجل هذا لا يعني أن أقدم شيئًا من مالي لأناس لا أعترف بصدق وطنيتهم في العمل....)[٣]. أما علي البازركان فلم تكن لديه أموال في الأصل[٤].

أما أهم الاتصالات مع الخارج على المستوى الدولي في تلك المرحلة العصيبة من أيام الثورة، عندما بعث الشيخ الشيرازي رسالة إلى جمعية(عصبة الأمم) في جنيف بتاريخ ١٢ آب ١٩٢٠ م(٢٧ ذي القعدة

---

(١) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص ٢٨٣، كذلك؛ د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٢٩٦.

(٢) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٢٩٧.

(٣) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص ٢٨٥.

(٤) علي البازركان، المصدر السابق، ص ١٦١.

١٣٣٨هـ)، وذكّر الشيرازي في تلك الرسالة بوعود الحلفاء بمنح العراق الاستقلال في إدارة شؤونه وتدبير مصالحه العامة بنفسه، غير أن المحتلين البريطانيين نكثوا بوعودهم وقابلوا الشعب العراقي بالقتل والتنكيل(عند ذلك قام العراقيون مدافعين عن أنفسهم وشرفهم، بعد أن يئسوا من إصغاء حكومة بريطانيا لهم حتى للتفاهم معهم بصورة سلمية) واختتم الشيخ الشيرازي رسالته بالقول(وبصفتكم ناصري الضعيف جئنا بهذه النبذة اليسيرة، نعلمكم موقف حكومة بريطانيا بالعراق فنستجير بمن يمثل العدل، فأنقذوا أمة تأبى أن تعيش دون أن تأخذ حقها الصريح المعترف به ودمتم باحترام)[١].

في غمرة أحداث الثورة توفي الشيخ الشيرازي في يوم ١٧ آب ١٩٢٠م(٣ذي الحجة ١٣٣٨هـ)، ويقال إنه اغتيل بالسم على أيدي عملاء البريطانيين[٢] وأصدر شيخ الشريعة الأصفهاني الذي تولى المرجعية بعد وفاة الشيخ الشيرازي بياناً في ذات اليوم، أي في ١٧ آب، موجها إلى الأمة الإسلامية بصورة عامة والشعب العراقي بصورة خاصة، ينعى فيه الشيخ الشيرازي جاء فيه:(أما بعد فأنا أعزيكم وكافة الموحدين بفقد عميد المسلمين آية الله العظمى الميرزا – قدس الله نفسه المقدسة–، فقد قضى نحبهُ والتحق بربهِ بعد أن أدى حق وظيفته وقام بها حسب طاقته، فلا تكن رحلته فتوراً في

(١) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص ٣٤٨-٣٥٠، كذلك؛ كاظم المظفر، المصدر السابق، ص٢٠٠.

(٢) أغا بزرك الطهراني، هدية الرازي....، المصدر السابق، ص ٦.

عزائمكم وتوانياً في عملكم فالجد الجد حماة الدين وأعضاء المسلمين النشاط النشاط....)[١].

كما أصدر السيد هبة الدين الشهرستاني بياناً إلى العراقيين بصورة عامة نعى فيه الشيخ الشيرازي جاء فيه:(نعزيكم وعامة العالم الإسلامي بوفاة حجة الإسلام ورئيس العلماء والأعلام، ركن النهضة العربية وروح الحركة الإسلامية الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي قدس الله روحه ونوّر ضريحه، فقد أفلت شمس حياته القدسية عند أفول شمس الثلاثاء ثالث ذي الحجة ١٣٣٨....)[٢].

وكان يوم وفاته مشهوداً إذ حضر عدد كبير من العلماء ورجال الدين ورؤساء العشائر، فجرى لـه تشييع كبير، ودفن في الصحن الحسيني الشريف في مدينة كربلاء وأقيمت له مجالس الفاتحة لأيام وشهور عديدة في كثير من مدن العراق وإيران[٣].

ورثاه العديد من الشعراء من أبرزهم(محمّد محسن أبو المحاسن) جاء في بعض أبياته:

---

(١) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٣٥٢- ٣٥٣، كذلك؛ كامل سلمان الجبوري، النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، الطبعة الأولى، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ٢٠٠٥، ص ٢٨٥.

(٢) د. علي الـوردي، لمحات اجتماعية....، الجزء الخامس، القسم الأول، المصدر السابق، ص ٢٩٩، كذلك؛ سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، المصدر السابق، ص ٦٣.

(٣) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، المصدر السابق، ص١٩٠.

يا غلة الأحشاء غاض المورد ... يا أزمة الأيام غاب المنجد
لا نجدة للمستغيث ولا روى ... يشفي غليل حشاشة يتوقد

ثم يضيف في موقع آخر من القصيدة قوله:

يا آية الله المقدسة التي ... أمست بها الملائك تصعد
غادرتنا والخطب داج ليله ... واليوم من صبغ الحوادث أسود
ساروا بنعشك والدموع سواجمٌ ... تهوى وأنفاس الجوى تتصعدُ

كما يضيف الشاعر قوله:

إن العراق لشاكر لك نعمةً ... عنها يقصر واصفٌ ومعددُ
إن المؤسس نهضةً دينيةً ... عربيةً وفيها العلا والسؤددُ[1]

كما رثاه الشاعر الحاج عبد الحسين الإزري في حفل تأبين أقيم له في مدينة الكاظمية:

منعاك عز على العراق الدامي ... وامضه يا خادم الإسلامِ
صدع القلوب حديث نعيك مذ ... خلت دار حميت ذمارها من حامِ
كادت تفنده المسامع خشيةً ... من عبئه بقوادح الآلامِ
حتى إذا حق المصابُ استسلمت ... ليد الكوارث أيما استسلامِ
أقدس يومٍ قمت فيه مدافعا ... عن حقهِ المغصوب خيرَ قيامِ[2]

(١) خضر عباس الصالحي، شاعرية أبي المحاسن، الطبعة الأولى، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٥، ص ٧٩-٨١.

(٢) إبراهيم الوائلي، المصدر السابق، ص٨٥، كذلك؛ مير بصري، المصدر السابق، ص ٣٦٤.

الخاتمة

الخاتمة

يتضح مما سبق أن الشيخ محمد تقي الشيرازي نشأ نشأة فكرية وسط أسرة تهتم بالعلم والمعرفة، وكانت الهجرات غير القليلة التي قام بها الشيخ الشيرازي، الهدف الرئيس من ورائها هو الدراسة والعلم ابتداءً من هجرته الأولى من شيراز إلى مدينة كربلاء، ومن ثم من كربلاء إلى سامراء ومن ثم إلى النجف، ومن ثم رحيله واستقراره في كربلاء حتى وفاته فيها.

كان الشيخ الشيرازي لا يعبّر عن انتمائه لبلده الذي ولد فيه وهو إيران، وإنما كان يقف وينتصر إلى جميع المسلمين الذين يتعرضون إلى الظلم في مختلف البلدان سواء كان ذلك في العراق أو إيران وغيرهما، وفي الوقت نفسه لم يكن يميل إلى أبناء طائفة(المسلمين الشيعة) أكثر من غيرها من الطوائف الإسلامية الأخرى، وإنما كان يتعامل مع جميع الطوائف الإسلامية وحتى الأديان الأخرى، كالمسيحية واليهودية على قدم المساواة باعتبارهم مواطنين لهم حق العيش الرغيد في بلدهم، وهذا يعني ترجيحه صفة المواطنة لا صفة الطائفة أو العنصر.

وعلى الرغم من كونه رجلاً فارسياً إلّا أن توجهاته وميوله كانت متجهة وبشكل كبير نحو الإشادة بالقومية العربية والسعي لتحقيق الوحدة العربية الإسلامية الصحيحة، واتضح ذلك من خلال الأهداف والشعارات التي رفعتها(الجمعية الوطنية الإسلامية) التي كانت تتبع الشيخ الشيرازي وتنفذ توجيهاته وأوامره، فضلاً عن رسائله وكتبه التي أرسلها إلى الشريف حسين وأولاده في الحجاز والتي كثرت فيها كلمات العروبة، والوحدة العربية

والقومية العربية.

كما كان الشيخ الشيرازي سياسياً بارعاً، فقد استطاع الضغط على البريطانيين بشكل كبير ليس في داخل العراق فحسب وإنما من خارجه أيضاً، حتى استطاع الشيخ الشيرازي تحريض الإيرانيين على رفض المعاهدة(الإيرانية – البريطانية) المعقودة عام ١٩١٩ الأمر الذي ساعد على إلغائها فيما بعد، كذلك راسل الشيخ الشيرازي الرئيس الأمريكي(ويلسن) لأن الشيخ الشيرازي كان يعتقد أن بإمكان استغلال نفوذ الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة التي رفعت آنذاك شعار(منح الشعوب حق تقرير المصير) من أجل الضغط على بريطانيا، كل تلك الأساليب السياسية شكّلت إرباكًا حقيقياً للبريطانيين مما دفعهم إلى السعي لكسب الشيخ الشيرازي إلى جانبهم محاولين استرضاءه إلّا أنّهم لم يفلحوا في ذلك.

كان الشيخ الشيرازي حريصاً أشد الحرص على دماء الناس، فعلى الرغم من مساوئ الاحتلال البريطاني إلّا أنّه لم يجز استخدام القوة والسلاح ضد الاحتلال البريطاني، بل اتبع كل الوسائل والسبل السلمية من أجل نيل حقوق الشعب العراقي واتضح ذلك في معظم رسائله التي أرسلها إلى الزعماء ورجال العشائر والقوى الوطنية إذ أكد فيها ضرورة المحافظة على السلم والأمن.

كان الشيخ الشيرازي يحترم رأي الأغلبية وإجماع الأمة، وأبرز مثال على ذلك هو عندما كانت للشيرازي تحفظات على تولي أحد أنجال الشريف حسين عرش العراق بدليل أن الشيرازي لم يكن من الموقعين على المضبطة

التي كتبها الكربلائيون في منزل الشيرازي التي كانت تطالب بأن يكون أحد أنجال الشريف حسين ملكاً على العراق، لكن وعندما رأى الشيخ الشيرازي أن هناك شبه إجماع عراقي على تولي عرش العراق أحد الهاشميين في الحجاز، بدّل رأيه وأيد هذا الرأي بدليل المراسلات الكثيرة التي جرت بينه وبين نجله من جهة وبين أبناء الأسرة الهاشمية في الحجاز من جهة أخرى.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أوّلاً: الوثائق البريطانية المنشورة:

1. Forign Offfice.371/522، /e.7284،(Tuerij، 14 May 1920، No. 2430–2614).
2. Forign Office.371/6350 /(Mesopotemia Inteeligence، Report No. 6، 31 January 1921،).
3. Forign Office 371/507/8448/ Mesopotemia Police(Abstract Of Intellegence)، Baghdad 22 And 29 May،1920.
4. Forign Office. 371/5076/(M.P.A / No.21، 22 May، 1920).
5. Forign Office.889 / Mes /1917،(Telgram No. 4077، Dated 25 January 1919، From Political Baghdad To Secretary Of State For India(London).
6. Forign Office.882 l 23 l 3505 /(Self –Determiation In Iraq: Secret Compilation Of Decleration An Telegram No. 13(6)، p.24
7. Forign Office. 311/4150/5394،(Self Determination In Mesopotemia، Memorandoum No.5، 24 Dated 22 February 1990، Baghdad: From A.T. Wil–

son To Under –Secretary Of State For India). P.3.
8. Forign Office.822 / 23 / 3133،(Telegram From Secretary Of State India To Political Baghdad، Dated 28th And Received 30th November 1918).
9. Colnial Office. 691/2(Administration Reports، Shamiyah،1919) p.30.

ثانياً: المخطوطات:

١. محمّد الخالصي(الشيخ)، بطل الإسلام – سيرة حياة والد، محفوظة لدى مكتبة الكاظمية العامة، بغداد.
٢. محمّد الخالصي(الشيخ)، مذكرات الشيخ محمّد الخالصي، محفوظة لدى مكتبة الجوادين العامة، بغداد.
٣. محمّد رضا الشبيبي، ثورة النجف ضد الاستعمار البريطاني ١٩١٧–١٩١٨، محفوظة لدى مكتبة الجوادين العامة، بغداد.
٤. هبة الدين الشهرستاني(السيد)، مذكرات السيد هبة الدين الشهرستاني، المجلّد الثاني، محفوظة لدى مكتبة الجوادين العامة، بغداد.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح العلمية:

١. علك عبد شناوة، محمّد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى عام ١٩٣٢، رسالة ماجستير مقدّمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٢.

٢. علك عبد شناوة، محمّد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي ١٩٣٢-١٩٦٥، أطروحة دكتوراه مقدّمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧.

٣. ناهدة حسين علي ويسين، تاريخ النجف في العهد العثماني الأخير، ١٨٣١ - ١٩١٧، أطروحة دكتوراه مقدّمة إلى كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩.

رابعاً: كتب المذكرات الشخصية العربية والمُعربة:

١. برترام توماس، مذكرات برترام توماس - الحاكم السياسي البريطاني في منطقة الناصرية- العراق ١٩١٨ -١٩٢٠، ترجمة عبد الهادي فنجان، تقديم وتحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الثانية، مؤسّسة المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢.

٢. تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية والعراقية، الجزء الثاني، مطبعة العربي، النجف الأشرف، ١٩٣٨.

٣. جعفر العسكري، مذكرات جعفر العسكري، تحقيق وتقديم نجدة فتحي صفوة، دار اللام، لندن، ١٩٨٨.

٤. سندرسن باشا، مذكّرات سندرسن باشا - طبيب العائلة الملكية في العراق ١٩١٨-١٩٤٦، ترجمة سليم طه التكريتي، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٢.

٥. صلال الفاضل، مذكرات صلال الفاضل(الموح) - من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى،

مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦.

٦. عبد الحميد الزاهد، صفحات من مذكرات عبد الحميد الزاهد - أحد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧.

٧. عبد الرسول تويج، مذكرات الحاج عبد الرسول تويج - من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧.

٨. عبود الهيمص، ذكريات وخواطر عن أحداث عراقية في الماضي القريب، مطبعة الراية، بغداد، ١٩٩٠.

٩. قاطع العوادي، مذكّرات السيد قاطع العوادي - أحد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧.

١٠. كامل سلمان الجبوري، مذكّرات أعلام الثورة العراقية ١٩٢٠ ومصادر دراستها، الجزء الأول، مؤسسة البلاغ للطباعة النشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢.

١١. مان(الكابتن)، مذكرات الكابتن مان، ترجمة كاظم هاشم الساعدي، تقديم وتحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مؤسّسة المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢.

١٢. محمّد علي كمال الدين، مذكّرات السيد محمّد علي كمال الدين - من رجال الثورة العراقية، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة

الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦.
١٣. محمّد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨، الطبعة الأولى، منشورات دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٥.

خامساً: الكتب العربية والمعرّبة:

١. إبراهيم الوائلي، ثورة العشرين في الشعر العراقي، بغداد، ١٩٦٨.
٢. ابن خلدون، مقدّمة ابن خلدون، الجزء الأول، دار العودة، بيروت، بلا تاريخ.
٣. أحمد الحسيني، الإمام الثائر مهدي الحيدري، الطبعة الأولى، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٦ هـ(١٩٦٦ م).
٤. آرنلد(سر) تي. ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولاءين، الجزء الثاني، ترجمة فؤاد جميل، الطبعة الأولى، مطابع دار الجمهورية، بغداد،١٩٧١.
٥. آرنولد ويلسن، الثورة العراقية، ترجمة وتعليق جعفر الخياط، الطبعة الثانية، دار الرافدين للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.
٦. أغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الجزء الثالث عشر، الطبعة الثانية، مطبعة القضاء، النجف، ١٩٥٩.
٧. أغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الجزء السادس، الطبعة الأولى، جابخانة بانك ملي إيران، تهران، ١٣٦٥هـ(١٩٤٥ م).
٨. أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة – نقباء البشر في القرن الرابع عشر، الجزء الأول، النجف، ١٩٥٤.
٩. أغا بزرك الطهراني، هدية الرازي إلى الإمام المجدد الشيرازي، النجف

الأشرف، ١٣٨٦ هـ(١٩٦٦ م).
١٠. أمين محمّد سعيد، الثورة العربية الكبرى - تاريخ مُفصل للقضية العربية في ربع قرن، الجزء الثاني، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، ١٩٣٦.
١١. البرت منتشاشفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة هاشم صالح التكريتي، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٨.
١٢. برسي كوكس - هنري دوبس، صفحة من تاريخ العراق الحديث من سنة ١٩١٤ إلى سنة ١٩٢٦ - تكوين الحكم الوطني في العراق، تعريب بشير فرجو، الطبعة الأولى، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل، ١٩٥١.
١٣. بسام عبد الوهاب، معجم الأعلام، الطبعة الأولى، قبرص، ١٩٨٩.
١٤. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة - قسم كربلاء، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار التعارف، بغداد، ١٩٦٦.
١٥. جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، الجزء الأول، الطبعة الثانية، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٥٨.
١٦. جيمس بيلي فريزر، رحلة فريزر، ترجمة جعفر خياط، بغداد، ١٩٦٤.
١٧. حسن الأسدي، ثورة النجف على الإنجليز، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٥.
١٨. حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر - العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨-١٩٥٨، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار التراث العربي، بيروت، ١٩٨٩.
١٩. حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر - التحرك الإسلامي

١٩٠٠ -١٩٥٧، الجزء الثاني، دار المنتدى للنشر، بيروت، ١٩٩٠.
٢٠. حسن الصدر، تكملة أمل الآمل، تحقيق السيد أحمد الحسيني، اهتمام السيد محمود المرعشي، بيروت، ١٩٨٦.
٢١. حسين بركة الشامي، المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة، الطبعة الأولى، مؤسسة دار السلام، لندن، ١٩٩٩.
٢٢. حسين الشهرودي – علي الفدائي، الموجز الجامع – القائمة التفصيلية لمؤلفات المرجع الأعلى الإمام السيد محمّد الحسيني الشيرازي، الإصدار الرابع، مؤسّسة المجتبى للتحقيق والنشر، بيروت – لبنان، ٢٠٠٢.
٢٣. حميد المطبعي، موسوعة العراق في القرن العشرين، الجزء الأول، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٥.
٢٤. خضر عباس الصالحي، شاعرية أبي المحاسن، الطبعة الأولى، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٥.
٢٥. رؤوف الواعظ، الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث ١٩١٤ -١٩٤١، بغداد، ١٩٧٤.
٢٦. ساطع الحصري(أبو خلدون)، يوم ميسلون – صفحة من تاريخ العرب الحديث، بيروت، بلا تاريخ.
٢٧. ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر خياط، الطبعة الخامسة، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٤.
٢٨. سعيد رشيد زميزم، رجال العراق والاحتلال البريطاني، الجزء الأول،

مطبعة منين، بغداد، ١٩٩٠.
٢٩. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، الطبعة الثانية، بيروت،١٩٨٣.
٣٠. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، الطبعة الأولى، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ٢٠٠٠.
٣١. سلمان هادي آل طعمة، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٠.
٣٢. سليم الحسني، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار، الطبعة الأولى، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، قم، ١٩٩٤.
٣٣. شهاب الدين المرعشي النجفي، الإجازة الكبيرة أو الطريق والمُحجة لثمرة المُهجة، إعداد وتنظيم محمّد السماوي الحائري، إشراف محمود المرعشي، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٤هـ(١٩٩٣ م).
٣٤. صلاح الخرسان، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق - فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عام، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٩٩.
٣٥. عباس الحائري، حوادث الأيام، الجزء الأول، تحقيق أحمد محمّد رضا الحائري، قم، ٢٠٠٠.
٣٦. عباس علي، زعيم الثورة العراقية، مطبعة النجاح، بغداد،(١٩٥٠م) ١٣٦٩هـ.
٣٧. عباس محمّد كاظم، ثورة الخامس عشر من شعبان(ثورة العشرين)، الطبعة الأولى، بلا مطبعة، ١٩٨٤.
٣٨. عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث،

بيروت، ١٩٧٣.
٣٩. عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، الطبعة الثانية، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٥.
٤٠. عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧.
٤١. عبد الحسين الكليدار آل طعمة، تاريخ كربلاء المُعلى، المطبعة العلوية، النجف، ١٣٤٩هـ(١٩٣٠م).
٤٢. عبدالحليم الرهيمي، تاريخ الحركة الإسلامية في العراق-الجذور الفكرية والواقع التاريخي ١٩٠٠-١٩٢٤، الدار العالمية، بيروت، ١٩٨٥.
٤٣. عبد الرحيم محمّد علي العقيقي البخشايشي، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٢.
٤٤. عبد الرحيم محمّد علي، المصلح المجاهد الشيخ محمّد كاظم الخراساني، الطبعة الأولى، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٢.
٤٥. عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، الجزء الأول، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ١٩٤٨.
٤٦. عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، الطبعة الثانية، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ١٩٦٥.
٤٧. عبد الرزاق الحسني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، الجزء الأول، مطبعة العرفان، صيدا،(لبنان)، ١٩٣٥.
٤٨. عبد الرزاق عبد الدراجي، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية

في العراق، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٠.
٤٩. عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، الجزء الثالث، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٣٥.
٥٠. عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٦٦.
٥١. عبود جودي الحلي، الأدب العربي المعاصر في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى إعلان ثورة تموز ١٩٥٨ - اتجاهاته وخصائصه الفنية، الطبعة الأولى، كربلاء، ٢٠٠٤.
٥٢. عدنان إبراهيم السراج، السيد محسن الحكيم ١٨٨٩-١٩٧٠،الطبعة الأولى، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣.
٥٣. علاء جاسم محمّد، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام ١٩٣٦، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧.
٥٤. علي البازركان، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٥٤.
٥٥. علي الخاقاني، شعراء الغري أو النجفيات، الجزء السابع، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٥.
٥٦. علي الشرقي، الأحلام، شركة الطبع والنشر الأهلية، بغداد، ١٩٦٣.
٥٧. علي الوردي(د.)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مطبعة أسوة، قم، ٢٠٠٤.
٥٨. علي الوردي(د.)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء

الثالث، مطبعة الشعب، ١٩٧٢.

٥٩. علي الوردي(د.)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الرابع، مطبعة الشعب، ١٩٧٢.

٦٠. علي الوردي(د.)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس، القسم الأول، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٧.

٦١. غسان العطية، العراق -نشأة الدولة ١٩٠٨-١٩٢١، ترجمة عطا عبد الوهاب، دار اللام، لندن، ١٩٨٨.

٦٢. فريق المزهر آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية في ١٩٢٠ ونتائجها، الطبعة الثانية، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٩٥.

٦٣. فؤاد قزانجي، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥-١٩٣٠، تقديم ومراجعة عبد الرزاق الحسني، بغداد، ١٩٨٩.

٦٤. فيليب ويلارد آيرلاند، العراق - دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر خياط، دار الكشاف، بيروت، ١٩٤٩.

٦٥. كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية - الدول الإسلامية بعد الحرب العالمية الأولى، ترجمة نبيه أمين فارس - منير البعلبكي، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٦.

٦٦. كاظم المظفّر، ثورة العراق التحررية عام ١٩٢٠، الجزء الأول، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٩.

٦٧. كامل سلمان الجبوري، النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى

١٩٢٠، الطبعة الأولى، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥.
٦٨. لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي، في رحاب قائد ثورة العشرين الإمام الميرزا محمّد تقي الشيرازي، الطبعة الأولى، دار الصادق للطباعة والنشر، كربلاء، ٢٠٠٤.
٦٩. لجنة التأبين، سيرة آية الله الخراساني، قم، ١٤١٥هـ(١٩٩٤).
٧٠. لودر(ج)، القول الحق في تاريخ سورية وفلسطين والعراق، ترجمة نزيه المؤيد العظم، المطبعة الحديثة، دمشق، ١٩٢٥.
٧١. لويس ل. شنايدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي، مراجعة وتقديم عطا بكري، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،١٩٦٠.
٧٢. مجيد خدوري(د.)، نظام الحكم في العراق، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٦.
٧٣. محسن الأمين، أعيان الشيعة، الجزء الرابع والأربعون، تحقيق حسن الأمين، مطبعة الإنصاف، بيروت، ١٩٥٩.
٧٤. محمّد باقر أحمد البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني – آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، الطبعة الأولى، مؤسّسة الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢.
٧٥. محمّد تقي الشيرازي، تعليقه على مباحث البيع للشيخ الأنصاري، بلا مطبعة، بلا تاريخ.
٧٦. محمّد تقي الشيرازي، تعليقه على المكاسب للشيخ الأنصاري، بلا

مطبعة، بلا تاريخ.
٧٧. محمّد التونجي، المعجم الذهبي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٩.
٧٨. محمّد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، تعليق محمّد حسين حرز الدين، الجزء الثاني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف،١٩٦٤م(١٣٨٤هـ).
٧٩. محمّد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، تعليق محمّد حسين حرز الدين، الجزء الثالث، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٥.
٨٠. محمّد الحر العاملي، وسائل الشيعة، الجزء الخامس، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٣٩١هـ(١٩٧١م).
٨١. محمّد الحسيني الشيرازي، تلك الأيام – صفحات من تاريخ العراق السياسي، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٠.
٨٢. محمّد طاهر العمري الموصلي، تأريخ مقدرات العراق السياسية، المجلد الثالث، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٥.
٨٣. محمّد علي كمال الدين، التطور الفكري في العراق، شركة التجارة والطباعة، بغداد، ١٩٦٠.
٨٤. محمّد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين – معلومات ومشاهدات من الثورة العراقية لسنة ١٩٢٠، تقديم علي الخاقاني، مطبعة التضامن، النجف، ١٩٧١.
٨٥. محمّد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، الجزء الأول، مطبعة

الفلاح، بغداد، ١٩٢٤.
٨٦. محمّد يوسف إبراهيم القريشي، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية، تقديم الدكتور صادق حسن السوداني، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ٢٠٠٣.
٨٧. المس بيل، العراق في رسائل المس بيل، ترجمة وتعليق جعفر خياط، تقديم عبد الحميد العلوجي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧.
٨٨. المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة وتعليق جعفر خياط، الطبعة الثانية، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.
٨٩. مكتب منابع الثقافة الإسلامية، كربلاء المقدسة تفجر ثورة العشرين، الكتاب الخامس، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٨هـ(١٩٦٨م).
٩٠. مهدي بامداد، تاريخ رجال إيران، الجزء الخامس، بلا مطبعة، بلا تاريخ.
٩١. مير بصري، أعلام الأدب في العراق الحديث، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٩.
٩٢. نجيب الارمنازي، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء، مطابع الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٤.
٩٣. نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، طهران، ١٤١٢هـ(١٩٩١م).
٩٤. نور الدين الشهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم،

بيروت، ١٩٩٠.
٩٥. هيأة مدرسة الخالصي، زعيم الإسلام الخالد المجتهد الأكبر الإمام الخالصي، بغداد، ١٩٥٠.
٩٦. وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ - الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية(الاستقلالية) في العراق، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٤.

سادساً: المصادر والكتب الأجنبية:

المصادر الفارسية:

١. خانبابا مُشار، كتابهاي عربي جابي، جابخانة تهران، تهران، ١٣٨١هـ(١٩٦١م).
٢. خانبابا مُشار، مؤلفين كتب جابي، جلّد دوم، جابخانة إيران، تهران، ١٣٨١هـ(١٩٦١م).
٣. عباس قمي، فوائد الرضوية، جابخانة إيران، تهران،١٣٦٨هـ(١٩٤٨م)
٤. محمّد رازي(شيخ)، كنجينة دانشمندان، جلّد دوم، جابخانة اردشيري،قم، ١٤٠٠هـ(١٩٧٩م).
٥. محمّد علي تبريزي، ريحانة الأدب، جلّد سوم، جابخانة بانك ملي إيران، قم، ١٣٦٨هـ(١٩٤٨م).
٦. محمّد علي حبيب آبادي(شيخ)، مكارم الآثار، جلّد بنجوم، تهران،

١٣٦٤ هـ(١٩٤٤م).

٧. مرتضى أنصاري(شيخ)، زندكاني وشخصيت شيخ أنصاري، ناشر حسين علي نوبان، جاب سوم، افست وصحافي جاب خواجة، قم، ١٤١٠هـ(١٩٨٩م).

٨. ميرزا علي واعظ خياباني، علماي معاصر، جانخانه باقري، قم ١٣٨٣هـ(١٩٦٣م).

المصادر الإنجليزية:

1. Elizabeth Burgoyne(ed.) Gertrude Bell from her personal papers 1914–1920، London،Ernest Benn L، 1961.
2. Gertrude Lowthain Bell، the letter of Gertrude low thain Bell، edited by Lady F.B Bell، 2 vols –(New York: Boni and Live right، 1927) vol–2– p.464.
3. Phebs Mare، The Modern History of Iraq، West view press، 1985.

سابعاً: الصحف والمجلات:

الصحف:

١. اتحاد الشعب، العدد ١٣٩، السنة الأولى، بغداد، ٧/ ٧/ ١٩٥٩.
٢. الزهور، العدد ٧٣١، بغداد، ٢١ ربيع الآخر ١٣٣٤هـ(١٩١٥م).
٣. العدل، العدد ٣٠، السنة السابعة، النجف الأشرف، ٣٠/ ٦/ ١٩٧٣.
٤. العراق، العدد الثالث، السنة الأولى، بغداد، ٣ حزيران ١٩٢٠.
٥. العراق، العدد ٥٢، السنة الثانية، ٣١ تموز ١٩٢٠.
٦. الفرات، العدد الخامس، السنة الأولى، النجف الأشرف، ١٨ تشرين الأول ١٩٢٠.
٧. لواء الاستقلال، العدد ١٠١٧، السنة الرابعة، بغداد، ٢ / ٧/ ١٩٥٠.
٨. المجتمع، العدد ٨٠، كربلاء، ٣/ ٧/ ١٩٧٠.
٩. المجتمع، العدد ١٢١، كربلاء، ٢٩/ ٦/ ١٩٧١.
١٠. المجتمع، العدد ١٦٨، كربلاء، ٦/ ٧/ ١٩٧٢.
١١. الوطن، العدد ١٦، السنة الأولى، بغداد، ٢٨/ ٦/ ١٩٦٦.

المجلات:

١. الاقتصاد، العدد السابع والخمسون، بغداد، ٢٧ حزيران ١٩٣٥.
٢. البيان، العدد التاسع، النجف، ٢٦ تشرين الأوّل ١٩٤٦.
٣. رسالة الشرق، العدد الثاني، السنة الأولى، كربلاء، رجب ١٣٧٣هـ(١٩٥٣م).
٤. رسالة الشرق، العدد الخامس، السنة الأولى، كربلاء، ١٧ شوال

١٣٧٣هـ(١٩٥٣م).
٥. العرفان، الجزء الثالث، العدد ٢٤، لبنان، ١٩٣٣(١٣٥٢هـ).
٦. علوم الحديث، العدد الثاني، قم، ١٤١٨هـ(١٩٩٧م).
٧. الكتاب، العدد الثالث، السنة التاسعة، بغداد، آذار ١٩٧٥.
٨. لمرشد، العددان(١٧ – ١٨)، دمشق، ٢٠٠٤م.

ثامناً: المقابلات الشخصية:

١. محمّد الطباطبائي(أغا)، ٧/ ٢/ ٢٠٠٤.
٢. محمّد علي الشيرازي، ٨/ ١٠ / ٢٠٠٤.
٣. هادي المُدرسي، ١٧/ ١٢/ ٢٠٠٣.

الملاحق

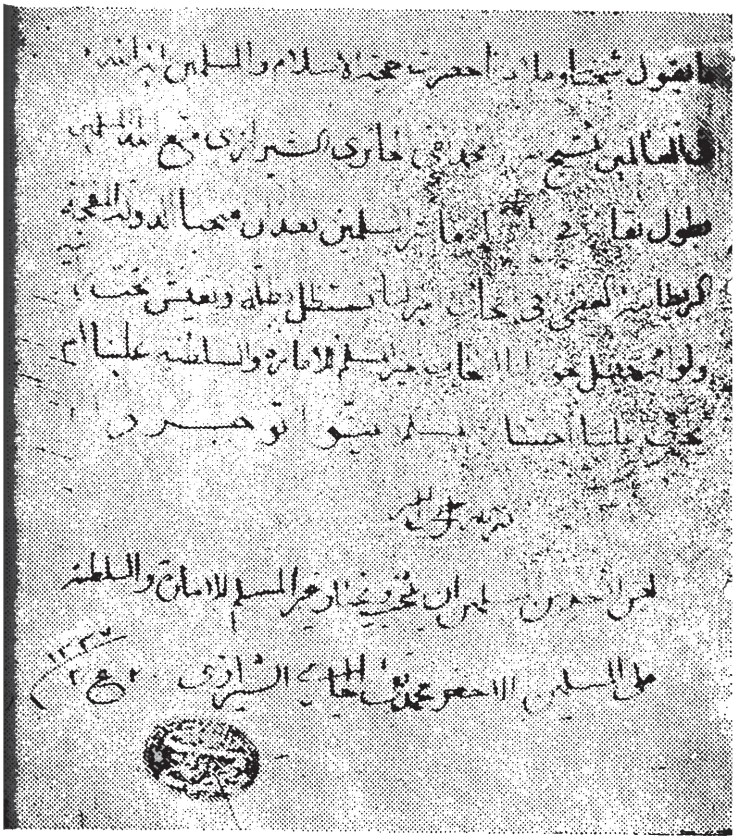

فتوى آية الله الشيرازي

صورة فتوى علماء كربلاء المقدسة تحرم التعامل مع البريطانيين

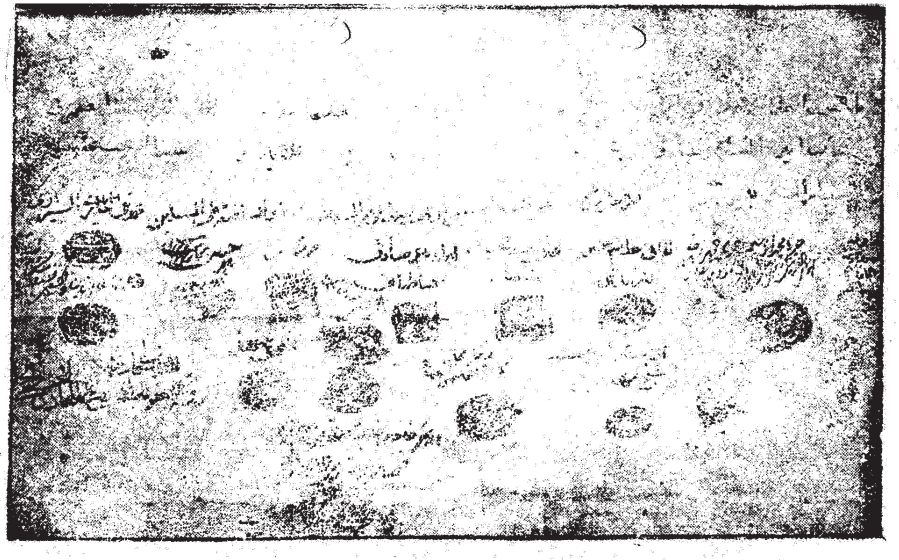

[علماء النجف الأشرف يؤيدون فتوى آية الله الشيرازي
بعدم جواز حكم غير المسلم في البلاد الاسلامية]
وثيقة رقم (٤)

وثيقة رقم (٥)

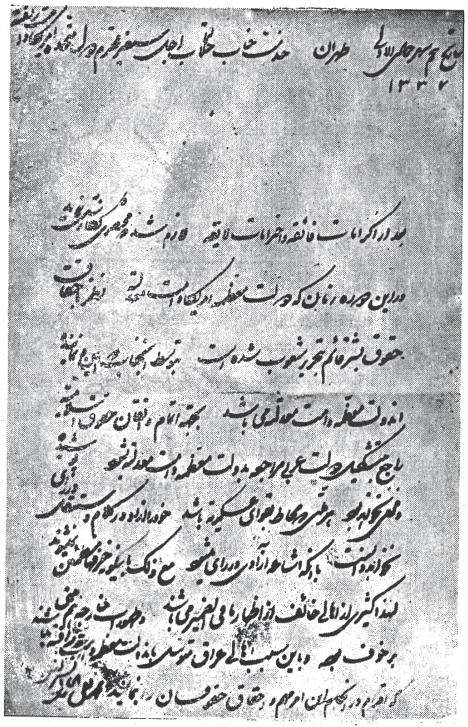

[صورة الاحتجاج الذي رفعه الامام الشيرازي الى السفارة الامريكية في طهران] .

رسالة (رقم ٦)

لحضرة رئيس جمهورية الولايات المتحدة الاميركية

ابتهجت الشعوب جميعها بالغاية المقصودة من الاشتراك في هذه الحروب الاوربية من حيث الامم المطلومة حقوقها الدستورية والاستقلال حسب المنشورات عنكم وانتم بما كنتم البدء في هذا المشروع مشروع السعادة والسلام العام لابلة وان تكونوا السلجاء في رفع الموانع عنه وحيث ستكمل مانعاً قوياً من ظهور رغائب كثير من الفرقاء على حقيقتها حين ما اظهرت الدولة الفخيمة البريطانية الحرية في اظهار رغائبهم مع ان الرأي السائد لرعية الصادقة منهم بما هم امة مسلمة حرية تأنف اختيار ولزحديدة عربية مستقلة اسلامية وملك مسلم مقيد بمجلس وطني وان الحلام في امر المحاربة ينتظر به تمام تمر الصلح العمومي فالامر منا بما انا مسئولون للعراقيين في بث اما لهم ازالة الموانع عن اظهار رغائبهم بما يكون كاشفاً ليظهر الرأي العام على حقيقة الغاية التي طلبتموها في الحرية التامة ويكون لكم الذكر الخالد في التاريخ بحرية العمران ومدنية الحديثة محمد تقي الطباطبائي الشيرازي ١٣٢٤ هـ

شيخ الشريعة الاصفهاني

الشيرازي

رسالة الشيخ الحائري شيخ الشريعة الى الرئيس الأمريكي

وثيقة رقم (٧)

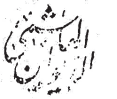

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن علي الى الجهبذ الافضل والحبر الاكمل مولانا الشيخ محمد تقي الشيرازي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وانه في اضعاف الساعات تلقينا موركم الكريم وعليه صور
افاداتكم الملحقة وسلم مال المبلغ وان عناية تعالى سائدة كل ما فان الجهد لحصول رغائبكم
وكيف لا اقول ذلك واصرحي احدى اساسات الاعمال التي ارتكبنا من جهتها التهلكة
تكونوا مطمأنين بالله سبحانه وتعالى بأنا على ما تؤملون اما الفوز برغائبكم بل رغائبي
فيكم التي هي قرة عيني اوتركن الدنيا ومافيها والله يوفقنا واياكم بتوفيقه فانه يخلق
ما يشاء ويختار وسلامي عليكم كافة ورحمة الله وبركاته في ٢٦ ذي الحجة الحرام ٢٧

رسالة من الحسين بن علي (ملك الحجاز)
إلى الشيرازي

رسالة الحائري الى الرؤساء والوجهاء والشيوخ

وثيقة رقم (٨)

الوثيقة رقم (٩)

توقيعه

وام

بسم الله والحمد

جناب نخبة الاشراف الاماجد السيد نور الراحم السيد حسن

افاض الله وآتيك وارشدك وسددك امين

لعبد السلام عليك وعلى كافة من حولك من اخواننا المؤمنين

لا يخفى بلغنا مع كمال السرور انتخابك اهل قطرك لك

لتكون عنهم مندوبا للمطالبة بحقوقهم المشروعة في لجنة

وهذا انتخاب في محله واطمئنان في اهله لان شرفك و

واسلامتك لقيتك ذلك فالواجب عليك ان تجد

الى ذلك باسرع وقت على الله ببركة الاسلام وشرف

اجداده الطاهرين ان يجعل الفرج بناصيتك انه

وهو مولى القادر ١٥ رمضان الاحمر محمد تقي الشيرازي

رسالة الامام آية الله الشيرازي الى

السيد نور الياسري

وثيقة رقم (١٠)

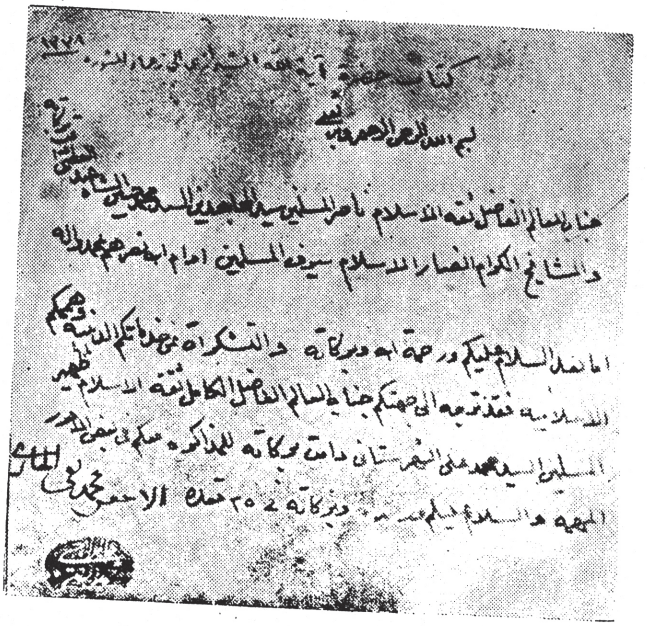

[كتاب آية الله الشيرازي الى السيد محمد حسين شاه عبد العظيم]

وثيقة رقم (١)

١٧٠

الى حضرة الحاكم الملكي العام للحكومة المحتلة المحترم

لما علم ان الحكومة المحتلة لم تزل تتمتع اهالي العراق بالمواعيد فتشكل الحكومة العربية العراقية وانها اي بريطانيا العظمى وفرنسا قد كانتا قررتا مع حليفتهما امريكا والدول الكبرى ذلك القرار المؤرخ في ٨ نوفمبر سنة ١٩١٨ واعلنتاه في عواصم الدول الكبرى نيويورك باريس لندن عصر تم بغداد عاصمة العراق المصرح بان الغاية التي ترمي اليها كل من بريطانيا وفرنسا من مواصلتها الحرب في الشرق هي تحرير الشعوب تحريرا تاما نهائيا وتشييد ادارات وحكومات وطنية تستمد سلطتها من رغائب الاهالي الوطنيين الصادرة عن ارضائهم وحسن اختيارهم وتوصلا لهذه الغاية اتفقت بريطانيا وفرنسا على تشجيع ومساعدة الاهالي وتنظيم حكومات وطنية في كل من سوريا والعراق اللتين قد تم تحريرهما فعلا والاعتراف بهذه الحكومات عند ما يتم تنظيمها فعلا وان بريطانيا وفرنسا لا يخطر ببالهما قط ارغام هذه البلاد على قبول نظامات معينة من اي نوع بل جل اهتمامهم هو ان تكون البلاد بمساعدتهما الفعالة سيدة الحكومات والادارات التي تتخذ منها عن محض ارادتهم سبيلا منظما الخ ما نظم القرار فان اهالي بغداد والكاظمية قد انتدبتنا لمطالبة الحكومة البريطانية الزاهرة بالاسراع في تنفيذ هذا القرار باعطاء الشعب العراقي المواد الآتية

اولاً: تشكيل مؤتمر عراقي ينتخب له اعضاء من جميع انحاء سكنة العراق على قاعدة قانون انتخاب مؤتمر الحكومات دون ان يتداخل فيه اي مكون من مكونات الشعب العراقي على ان يكون مركز هذا المؤتمر لبغداد مهمته مفاوضة الحكومة الاهلالية في تشكيل الحكومة العربية العراقية مع ملاحظة قرار الحكومتين البريطانية والفرنسوية لتبقى الشعب العراقي تحت الاستقلال كما تمنت سائر الشعوب

ثانياً: حرية المطبوعات لتعم العلم الشعب العراقي فيعلن علم ذلك في الطلب المشروعة التي لا يجوز لنا التهاون فيها قد اجتمعنا فقررنا بالاتفاق بان نطلب من حضرتكم تعيين اليوم والوقت للاجتماع والمذاكرة فكتبنا بذلك والان ورد الجواب فنرجو عند الاجتماع فاجتمعنا وقررنا ستعقبين بان نبلغ حضرتكم صورة هذا القرار طالبين ابداء مطالب اهالي بغداد والكاظمية وفق القرار

الحاج سيد عبد الكريم	مدرس الامام الاعظم محمد سعيد	النائب عبد الوهاب	الاكسوجين يوسف	نجل آية الله الكاشاني	آل السيد صدر الدين محمد
آل ابو التمن جعفر	آل مصلح الدين محمد فوزي	آل ظاهر احمد	آل خضيري ليث	آل الشيخ واحد احمد	آل الحيدري عبد الرحمن	آل الدفتري فؤاد
آل الجاودجي رفعت	آل البزركان علي

مضبطة احرار بغداد وقادة الحركة الوطنية

وثيقة رقم (١٢)

حفظ صاحب الجلالة قائمقام الحاكم الملكي في العراق

افخر ناكم الموقع ، يوليه ١٩٢٣ م وفهمنا مقاصدكم وما يريد الفائد العام لجلوس الاستقلال وفي اظهاركم
لعدم اتخاذ التدابير السلبية وارجاع المنفيين واقفال الشفقه على سواد الناس من اجل ظروف جارية قبل قيام الدولة وقبل ان
لا ما نخرج عليه من معاهدتنا والان قد بلغ الامر الى ما كنا نكره وفوق ما نحسب ان يقولون ان حضرتنا انه الله
تعالى ذي دامت بركاته يا سوف يكون والمحافظ على الأمن العام والحكومة كل يوم تلقى القبض على جماعة منا
بلا ذنب ولا سؤال وجواب حتى قبضتنا من امونا وما ذكرتم من فساد وتخريب الشمندفر تعويض القبض
على من شبهم من الجلة وكيف يتشمن بذلك سيرهم الى البصرة بالقطار المخصوص وفي الحقيقة ، هذا التخريب
وبعض الفساد قبل مستند الى مباشرة ضباط الانكليز فقد القبض على رئيس الظلام شغولان بلا ذنب
فصار سببا لاراقة الدماء في الرميثة والأبيض وقد كانت عشائرنا به وتركها عازمين على
ملاقات الحكومة فلما بلغهم القاء القبض على طاهر مخيف وابن اخيه صلال تسرب الفكر رهم فان اهوال
التي في مخيف وسكونه والزامه للسلم والطاعة للحكومة معروفة لكل الحوم ولما غلبة العراق من الفواجل
والكوارث فهو امر حاد كما انا اشتغلت الحكومة واهملت المحافظة والسبب الوحيد في هيجان الناس
انهم يعتقدون ان القبض على من قبض ليس الا لمطالبتهم بالحقوق المشروعة وهو امر يشترك فيه كل العراقيين
واذا قبض على بخل آبه الله تعالى ذي دامت بركاته وهو يرى من كل ذنب فالى من كل فساد فمن الذي يأمن بعد
ذلك على انفسه وما ذكرتم انه لا يمكن الكلام في الحقوق المشروعة وانجاز ما وعدتم من اهل الامر
ما دامت التشويشات بهذه الصورة فهم يقولون انا نعلم وكل عالم وجاهل يعلم بانه في كل وقت طالبنا
للأمة بحقوقها المشروعة صرحنا من ضباط الحكومة المحللة الحركات الحربية للتشويش هي نفسها ومن
اعلى والحقوق لا هذه الا مستدرك وفي هذه المدة الطويلة قد مر فتم سكتم ان اطلب ما
لاهله العباد وناسين البلاد والارتباطات الحربية بين الحكومة المعظمة وللامة العراقية والذي اقوله
سلفا قلة الحكومة واداء طلبها وجدا في تسكين التشويشات وحفظ الامن العام واعادة الاحوال على ما بينها
من فاعدتنا وتقبل اشفاعتنا في اطلاق سراح المنفيين واستعمال المروءة ثم المطلوبين من تسبب
به بعض التشويشات حتى يسلم الحكومة وللارشاد . والاطاعة ومراجعة الحكومة بشكاياتنا وادارة
امورنا فانا رعيتها وراعي الحكومة احترام الحقوق القانونية ومعاملة المحق معاملة المحق
والمخطئ صار لنا كل الامل بعد ربنا على اعادة السكون على سائرها وتسكين عشائرنا من الطاعة والانقياد

رسالة الى قائم مقام الحاكم الملكي في العراق

وثيقة رقم (١٧)

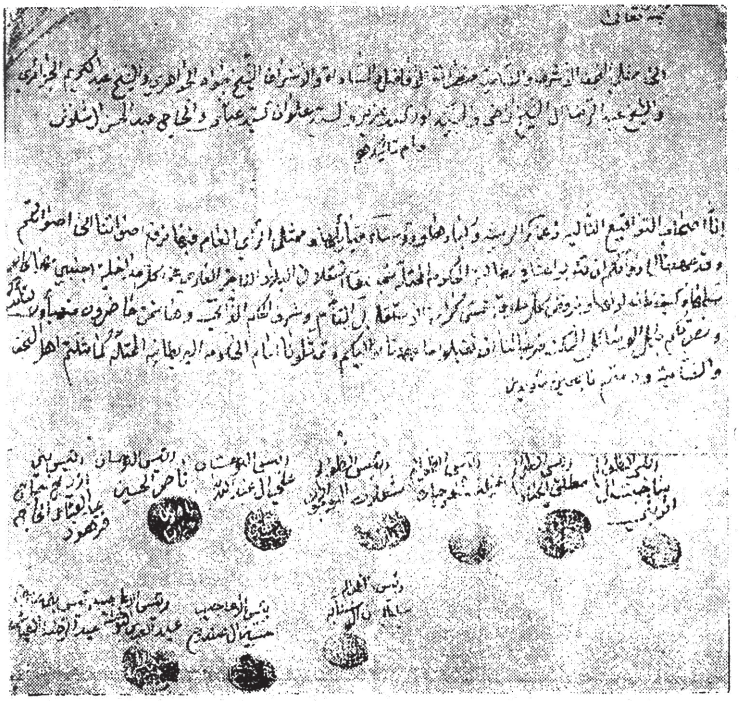

صورة لرسالة مشيوخ الرميثة التي أرسلوها إلى زعماء النجف ليشوروا معهم في مقاومة البريطانيين

وثيقة رقم (١٧)

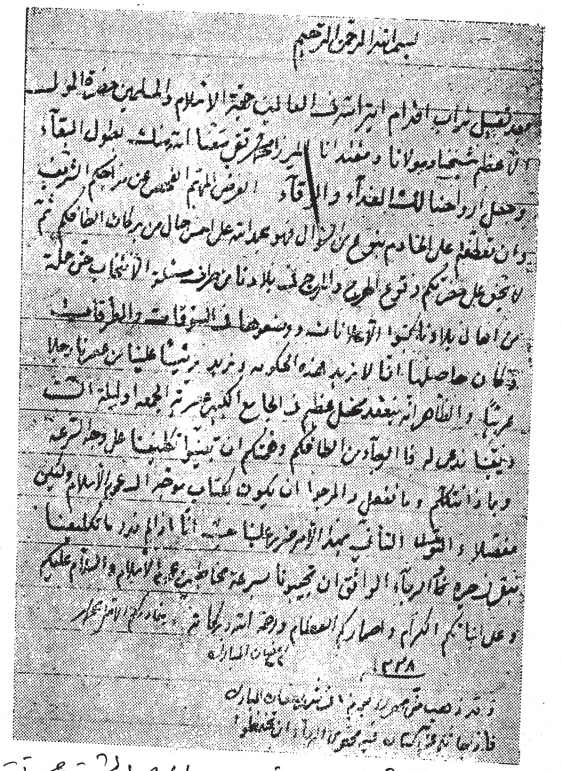

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الشيخ محمد الخالصي إلى الشيخ محمد تقي الشيرازي

١٧٤

الوثيقة رقم (١٥)

جعفر حفيد الحاج داود - بغداد
Jafar Hafid Hadji Dahoud
BAGHDAD
عنوان التلغراف : جعفر المحسن

بغداد في ١٧ رمضان سنة ١٣٣٨ الحجرة الشريفة

سيدنا الأجل ومولانا الأفضل الشيخ مرزا محمد تقي الشيرازي دام ظله العالي

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذا نائبكم صباحاً لعتبا خدمتكم ثم بعد فقد شرف الوفد الوارد من قبل فضيلة الشيخ محمد تقي الشيبي فاوضح سيدنا أمركم وعسى ان يكون في ذلك الصلاح ومع هذا فان مجلس مندوبي بغداد الاكابر سينعقد هذه الليلة لتبادل الرأي في امر تشريفكم بصفة رئيس مندوبي ذلك القطر وفي مسائل أخرى يخبرها الوفد الشيبي وغداً نرسله لكم مع بيان النتيجة فتشرف سيدنا بتبجيل المعظم في كتابه سيدنا الأعظم آية الله وقد أعلن للملأ ضمن هذا الكتاب وهبت قصادف موعد الوفد مجتمع ليلة الخامسة عشر في الصفي الشريف بالكاظمية فرجعت الناس بعد انتظار استمر ثلاث ساعات ليلة الكاظمية حتى ضاقت الكاظمية وفضاءها بالوفود الوافدة من المسلمين فتلى كتاب آية الله على علامة الدين والبطل من الوفد فتل تلوا نيابياً فكان لوثبات جمله وسيئات حكمه التأثيرات الحسنة وقد قنع ان يطبع ويحاكي الذهب فينشر ليستفيد فيه السلام والكتابة والوطني والحمد لله هذا وكل كان يتلى من الكتاب يكبر الجمل ترى الناس قيام وقعود يهتفون بالوجه ويلعنون الدين ويتلقون الأوامر بالطاعة نفسل الوفد جملة سأله ان يوفقنا للراحة والوصول الى الغاية الشريفة وكذا انا ارجو تقبيل يد سيدي صحة الاسلام وراحة الانام المرتجى دام ظله العالي وانا لم احرر لوفرة المحبوب اليوم شكفياً بدرجتي هذا لجنابكم وغداً انا آراه احرر المقام الشريف عريضة نارجوان لا تقطعوا عني كتابتكم والسلام عليكم وعلى الوفد الفاضل سيما مولانا الشيخ شيخ محمد والحاج مرزا مهدي وجميع من يخاطبنا ناديكم ومنا الجميع يرجون اليكم دوام السلام والسعادة

كتاب الحاج جعفر ابو التمن الى نجل العلامة الحائري الشيرازي

رسالة من المنفيين في هنجام

جدول المحتويات

المحتويات

مُقدّمةُ مَرْكَزِ تُرَاثِ كَرْبَلَاء.....٥
المقدّمة وتحليل المصادر:.....٧
الفصلُ الأوّل الشيخ محمّد تقي الشيرازي الحائري سيرتُه الشخصية والعلمية.....١٣
المبحث الأول: سيرته الشخصية.....١٦
أوّلاً: نشأتُه وأسرتُه:.....١٦
ثانياً: صفاتُه وأخلاقُه:.....٢٠
المبحث الثاني: دراستُه ومرجعيّتُه ومؤلّفاتُه.....٣٠
المبحثُ الثالث: طلاّب الشيخ محمّد تقي الشيرازيّ.....٤٠
المبحثُ الرابع: مواقفُه السياسيّة(١٩٠٦ – ١٩١٨).....٤٩
الفصلُ الثاني دورُ الشيخ محمّد تقي الشيرازي في استفتاءعام ١٩١٨ – ١٩١٩م.....٥٥
المبحثُ الأوّل: استفتاءُ عام ١٩١٨ – ١٩١٩.....٥٨
الجناح الأوّل:.....٥٨
أما الجناح الثاني:.....٥٨
أوّلاً: الاستفتاء في النجف.....٦٠
ثانياً: الاستفتاء في كربلاء.....٦٥
ثالثاً: الاستفتاء في الكاظمية.....٧٣
رابعاً: الاستفتاء في بغداد.....٧٥
المبحثُ الثاني.....٨٠
أوّلاً: الوسائل التي استخدمها الشيخ محمّد تقي الشيرازي لمواجهة استفتاء بريطانيا المزور.....٨٠
ثانياً: المحاولات البريطانية لاستمالة الشيخ محمّد تقي الشيرازي.....٩٢
الفصلُ الثالث الدورُ القيادي للشيخ محمّد تقي الشيرازي في ثورة عام ١٩٢٠ م.....٩٩
المبحثُ الأوّل: الشيخُ محمّد تقي الشيرازي يمهّدُ للثورة.....١٠٢
المبحثُ الثاني: مرحلةُ التهيّؤ والتعبئة للثورة قبل إعلانها.....١٢٠
المبحثُ الثالث: الدورُ القيادي للشيخ محمّد تقي الشيرازي في ثورة ١٩٢٠م.....١٣٠
الخاتمة.....١٤٩
المصادرُ والمراجع.....١٥٥
أوّلاً: الوثائق البريطانية المنشورة:.....١٥٧
ثانياً: المخطوطات:.....١٥٨

ثالثاً: الرسائل والأطاريح العلمية:.....١٥٨
رابعاً: كتب المذكرات الشخصية العربية والمُعربة:.....١٥٩
خامساً: الكتب العربية والمعرّبة:.....١٦١
سادساً: المصادر والكتب الأجنبية:.....١٧١
المصادر الفارسية:.....١٧١
المصادر الإنجليزية:.....١٧٢
سابعاً: الصحف والمجلات:.....١٧٣
الصحف:.....١٧٣
المجلات:.....١٧٣
ثامناً: المقابلات الشخصية:.....١٧٤
الملاحق.....١٧٥
جدول المحتويات.....١٩٥
الفهارس الفنية.....١٩٧

الفهارس الفنية

فهرس المعصومين

النبي الأكرم صلى الله عليه وآله = محمد المصطفى = محمد: ٥، ١٢، ١٠٤.

الإمام علي عليه السلام: ٤٤.

الإمام الكاظم عليه السلام: ٢٥.

الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: ٥٠.

الإمام علي الهادي عليه السلام: ٢٢.

الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف: ٣٦.

فهرس الأعلام

حرف الألف

إبراهيم أبو والده: ١٢٥.

إبراهيم السلماسي: ٧٤.

إبراهيم الشهرستاني: ١٣٧.

الأردكاني، الفاضل: ٣٠.

ابن خلدون: ٧٢.

أبو المحاسن، الشيخ=محمد حسن أبو المحاسن: ٨١، ١٢٠، ١٣٧.

أبي الحسن الأصفهاني: ٤٣، ٨٧.

أبي القاسم الكاشاني، السيد: ١٠٩، ١٣٧.

أحمد البير: ١٢٥.

أحمد الحيدري: ٧٤.

أحمد الخراساني: ١٣١، ١٣٧.

أحمد الداوود، الشيخ: ١٠٤.

أحمد الصافي، السيد: ١١.

أحمد الفالي، السيد: ٣٥.

أحمد القنبر: ١٢٥.

أحمد الوهاب: ١٣٧.

آرنولد ويلسن: ١٠، ٢٨، ٥٩،

٦٠، ٦١، ٦٢، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٩٤، ١١٨، ١٢٩، ١٥٢.
إسماعيل الصدر، السيد: ٣١، ٢٤، ٥٠، ٩٦.
أغا بزرك الطهراني، العلّامة: ٢٠، ٤٠.
أغا حسن النواب: ٧٣.

حرف الباء

باقر شركشيك: ١١٦.
برسي كوكس: ١١٩.
بكر صدقي: ٨٩.
بوفل: ٦٩، ٩٧.
بولي: ١٢٣، ١٢٤.
بيرسي كوكس، المقدم: ٢٨.

حرف التاء

تشارلس كراين: ٨٩.
تيلر: ٦٦.

حرف الجيم

جاويد باشا: ٥١.
جدوع أبو زيد، السيد: ١٤٠، ١٤٤.
جعفر أبو التمن: ٧٧، ٧٨، ٨٥، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١٤، ١١٢، ١٣٨، ١٤٤.
جعفر العسكري: ٨٩.
جعفر عطيفة: ٧٥.
جواد الجواهري، الشيخ: ٦٣، ١١٧.
جواد صاحب الجواهر، الشيخ: ٥٢، ٧٢، ١٣٨.

حرف الحاء

الحاخام اليهودي: ٧٦.
حبيب الله، ميرزا: ١٦.
حسن الشيخ خليل، ميرزا: ٤٩.
حسن الصدر، السيد: ٢٠، ٧٤.
حسن القزويني الحائري(أغامير)، السيد: ٤٦.
حسن القزويني، المحقّق السيد: ٣٥.
حسين القزويني الحائري، السيد: ٤٣، ٨١، ١٣٧.

حسين القش، الشيخ: ٤٩.
حسين القمّي، السيد أغا: ٣٤.
حسين النائيني، الشيخ:٤٩.
حسين النوري، الميرزا: ٣١.
حسين بن علي، الشريف: ٧٠، ٧٨، ٨٩، ٩١، ٩٢، ١٥١.
حسين، الملك: ٧٤.
حميد الكليدار، الشيخ: ٥١.
حيدر القصاب: ١٣٨.

حرف الخاء

خادم الغازي: ١٣٤.
خضير الحاج عاصي: ١٤٠.
خليل عزمي بك: ٨٢.
خير الدين الزركلي: ١٠.
خيري الهنداوي: ١٢٣، ١٢٤.

حرف الراء

رابح العطية: ١٣٨.
رامز: ١٤٤.
رحوم الظالمي، الشيخ: ١١٧.
رضا الهمداني، الشيخ: ٤٧.
رفعت الجادرجي: ١٠٧.
رؤوف الامين: ١٢٢، ١٢٤.

حرف السين

ساسون حسقيل: ١١٥.
ساندورز: ١١٣.
ستار نوري العبودي، الدكتور: ١١.
سعد صالح، السيد: ٦٤.
سعد، الشيخ: ١٤٠.
سعيد النقشبندي: ١١٢.
سعيد كمال الدين السيد: ٩٧.
سلمان الجنابي: ١٤٣.
سلمان هادي آل طعمة، السيد: ١١.
سليمان العسكري: ٥١.
سمرمد آل هيتمي: ١٣٨.

حرف الشين

شعلان أبو الجون: ١٠٩، ١١٧، ١٢٨، ١٣٠.
شعلان الجبر: ١٢٧، ١٣٨.

شكر الله، الشيخ: ١١٥.
شكر، قاضي الشيعة الشيخ: ٧٦.
شهاب الدين المرعشي النجفي، السيد: ٢١، ٢٢، ٤١.
شوكت باشا: ٥١.
شيخ الشريعة الأصفهاني=فتح الله بن محمّد النمازي: ٤٩، ٥٠، ٨٧، ٩٦، ١٢٦، ١٤٥.

حرف الصاد

صادق القزويني، السيد: ٣٥.
صالح الحلي: ١١٥.
صلال الموح، الشيخ: ١٤٠.
حرف الضاد
ضاري المحمود، الشيخ: ١٤٠.

حرف الطاء

طليفح الحسون: ٩٥.

حرف العين

عارف حكمت: ١٤٤.
عبد الأمير[ابن الشيخ عبد الحسين الشيرازي]: ١٩.
عبد الحسين آل ياسين: ٧٤، ٩٧.
عبد الحسين الإزري، الشاعر الحاج: ١٤٧.
عبد الحسين الجلبي: ٧٤، ١١٥.
عبد الحسين الشيرازي، الشيخ: ١٩، ١٣٧.
عبد الرحمن الخضر: ١٢٧.
عبد الرحمن العواد: ١٣٨.
عبد الرحمن الكيلاني: ٧٦.
عبد الرحمن النقيب: ٧٧، ٨٩.
عبد الرزاق آل وهاب: ٩، ١٠.
عبد الرزاق الحسني: ٩.
عبد السلام الحافظ: ١٢٣، ١٢٤.
عبد الكاظم الحاج سكر: ١٢٧.
عبد الكريم الجزائري، الشيخ: ٥٢، ٦١، ١٠٩، ١١٠، ١١٧، ١٣٨.
عبد الكريم العواد، الشيخ: ٨١، ٩٥.

عبد الكريم اليزدي الحائري، الشيخ: ٤٥.
عبد الله الحجازي، الشريف: ٧١.
عبد الله المازندراني، الشيخ: ٤٩.
عبد الله بن الحسين، الأمير: ١٠٥، ١٠٦.
عبد المجيد الشاوي: ١١٥.
عبد المحسن شلاش: ١٣٨.
عبد المهدي قنبر، الشيخ: ٨١، ١٢٥.
عبد الهادي شليلة البغدادي، الشيخ: ٤٩.
عبد الواحد الحاج سكر، الشيخ: ٦١، ٦٣، ٧٢، ٩١، ١٠٩، ١١٠، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٨، ١٤١.
عبد الوهاب الوهاب، السيد: ٦٦، ٨١، ١٠٩، ١٣٧.
عبد علي الحميري: ١٣٧.
عثمان العلوان: ١٢٥.
عزيز الله الطهراني، السيد: ٤٦.
علاء الصافي، الدكتور: ٦.
علوان الياسري، السيد: ٦١، ٦٢، ٩١، ١٠٦، ١١٠، ١٢٧، ١٣٨، ١٣٩.
علوان سعدون، الحاج: ١٢٧.
علي الآلوسي، الشيخ: ٧٦، ١١٥.
علي البازركان: ٢٦، ٨٥، ١٠٢، ١٠٧، ١١٢، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤.
علي الداماد، السيد: ٤٩.
علي الشاهرودي، العالم المحقّق: ٣٤.
علي الوردي، الدكتور: ٩، ٩٨.
علي بن الحسين، الأمير: ١١١.
علي جهاد الحساني، السيد: ١٢.
علي طاهر، الدكتور: ٦.
علي واعظ خيابابي، ميرزا: ١٠.
عمار الهلالي، الشيخ: ١١.
عمر الحاج علوان، الشيخ: ٨١، ٩٥.
عمر العلوان: ١٢٠، ١٢٥.
عيسى البزاز: ١٣٨.

حرف الغين

غثيث الحرجان: ١١٧.

غورو الجنرال: ١٤٣.

حرف الفاء

فرانك بلفور: ٧٧، ٧٨.

فيصل بن الحسين، الأمير: ١١١، ١١٢.

فيصل بن الحسين، الملك: ١٤٣.

فيليب آيرلاند: ٦٦.

حرف القاف

قاطع العوادي: ١٤٤.

قندي، الحاج: ١٣٨.

حرف الكاف

كاظم أبو ذان: ١٢٥.

كاظم الخراساني، الشيخ: ٤٩.

كيرزن: ٥٨.

حرف اللام

ليجمن: ١٤١.

ليو التاسع، البابا: ٢٨.

حرف الميم

مارشال: ٧٧.

مان: ١٢٨، ١٣٤.

مبدر آل فرعون: ٥٢.

مجبل الفرعون: ١٢٧، ١٢٨، ١٣٨.

محب علي، الميرزا: ١٦.

محسن أبو الحب، الشيخ: ١٢٠.

محسن أبو طبيخ، السيد: ٦١، ١٠٩، ١٢٧، ١٤٤.

محسن الحكيم، السيد: ٢٤.

محسن شلاش: ١٠٧، ١٢٨.

محمّد الأصفهاني، السيد: ٣١، ٣٤، ٤٣.

محمّد الأفشاري الأصفهاني، السيد: ٤٥.

محمد الباقر، السيد: ١٢٧.

محمّد الحسيني الشيرازي، السيد: ٣٥.

محمّد الخالصي، الشيخ: ٩، ١١٦، ١٢١.

محمّد الشاهرودي، المحقّق الكبير الشيخ: ٣٥.
محمّد الطباطبائي، السيد: ١١، ٣٠، ١١١.
محمد العبطان: ١٢٧.
محمد الهندي: ١٢٥.
محمّد باقر الشبيبي، الشيخ: ١١٢، ١١٥.
محمّد بحر العلوم، السيد: ٨٢، ١٠٢.
محمّد تقي الشيرازي، آية الله العظمى الميرزا، الشيخ: ٥، ٨٥، ٩٨، ١٠٢.
محمّد جواد آل صاحب الجواهر: ٩٧.
محمّد جواد البلاغي النجفي، الشيخ: ٤٤.
محمّد حبيب العبيدي، الشاعر: ٨٦.
محمّد حرز الدين: ٩.
محمّد حسن آل كبة الربيعي البغدادي، الشيخ الحاج: ٤٧.
محمّد حسن الشيرازي، السيد الميرزا: ١٩، ٢٠، ٣٠، ٣١، ٤٢، ٤٥، ٤٧.
محمّد حسن الشيرازي، الشيخ: ١٩.
محمّد حسن خان: ١٢٦.
محمّد حسين خان الكابولي: ٩٧.
محمد خان بهادر، البوشهري: ٩٨، ١٣٦.
محمّد رضا الأصفهاني، الشيخ: ٣٥.
محمّد رضا الشبيبي، الشيخ: ٩، ٧٠، ٩١، ٩٧.
محمّد رضا الشيرازي، الشيخ: ١٧، ١٨، ٢٥، ٢٨، ٤٠، ٥٢، ٨١، ٨٢، ٩٨، ١٠٦، ١١١، ١١٢، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٤.
محمد رضا القزويني، السيد: ٦٨.
محمّد رضا فتح الله: ١٣٨.
محمّد سعيد الحبوبي، السيد: ٥١.
محمّد شهيب، الشيخ: ١٢٢.
محمّد صادق الطباطبائي، السيد: ٦٦، ٦٨.

محمّد عبد الحسين، الشيخ: ١٢٢.
محمّد علي أبو الحب: ٩٥.
محمّد علي الحسيني، السيد: ٦٨.
محمّد علي الشيرازي: ١١.
محمّد علي الطباطبائي، السيد: ١١، ٢٥، ٤٠، ٩٥، ١١٦، ١٢٥.
محمّد علي[ابن الشيخ عبد الحسين الشيرازي]: ١٩.
محمّد علي، الميرزا: ١٦، ١٧.
محمّد فاضل الداغستاني: ٥١.
محمّد كاظم الخراساني، الشيخ: ٤٦، ١٣٨.
محمّد كاظم الشيرازي، الشيخ: ٢٣، ٤٢.
محمّد كاظم اليزدي الطباطبائي، آية الله السيد: ٣٢، ٣٣، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٩٢.
محمد محسن أبو المحاسن: ١٤٦.
محمّد مصدق: ١٠٩.
محمّد مهدي البصير: ٢٧.
محمّد مهدي الصدر: ٧٤، ٨٥، ٩٧، ١٠٧، ١١٢.
محمّد مهدي المولوي: ٩٥.
محمود النقيب: ١١٥.
محمود عباس الأنباري: ١١.
مخيف، الشيخ: ١٤٠.
مرتضى الأنصاري، الشيخ: ١٠.
مرزوق العواد: ١٢٧، ١٣٣.
المس بيل: ١٠، ١٨، ٢٨،٦٥، ٧٣، ٧٤، ٧٩، ١٤٢.
مصطفى الكاشاني، السيد: ٤٩، ٥٠، ١٠٩.
مصطفى النقشواني، السيد: ٤٩.
مهدي الحيدري، السيد: ٥٠، ٥٢.
مهدي الخالصي، الشيخ: ٩، ٧٣، ١١٦، ١٢١.
مهدي الخراساني: ١٣٨.
مهدي الشيرازي، العلامة الكبير السيد: ١٨، ٣٥.
مهدي، السيد: ٨٢.
موحان الخير الله، الشيخ: ١٠٤.

موسى تقي، الشيخ: ٩٧.

حرف النون

نور الدين الشهرودي: ١٠.
نور الياسري، السيد: ٦٤، ٩١، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٧.
نوربري: ٦١، ١١٨، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٤.
نيجول: ١٢٨.

حرف الهاء

هادي الحسون: ١٣٧.
هادي الخراساني، السيد: ٣٤.
هادي المدرسي، السيد: ١١.
هادي المقوطر: ١٢٧.
هادي الميلاني، العالم المحقّق السيد: ٣٥.
هادي النقيب، السيد: ٦١، ٦٣.
هادي زوين: ١٠٧، ١٢٧.
هاول: ٩٣.
هبة الدين الشهرستاني، السيد: ٩، ٥٣، ٨١، ١٠٥، ١٠٩، ١٢٢، ١٢٥، ١٣١، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٤٦.
هنري كنج: ٨٩.
هوبكنز: ١٢٨.

حرف الياء

يوسف الخراساني البيارجمندي، الشيخ: ٣٥.
يوسف السويدي: ٨٥، ١٠٧، ١١٢.
يوسف العظمة: ١٤٣.

فهرس الأماكن والبلدان

حرف الألف

أبي صخير: ٦٤.
الأندلس: ٨٣.
إيران: ٧، ٨، ١١، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٣٧، ٤٢، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٩، ١١٢، ١٤٦، ١٥١.
آيرلاند: ١٠٣.
إيطاليا: ١٠٨.

حرف الباء

باريس: ٨٩.
بريطانيا: ٥١، ٧٢، ٨٧، ٨٨، ٩١، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ١٠٨، ١١٩، ١٢٠، ١٤١، ١٥١.
البصرة: ٥١، ٦٠، ١٤٠.
بغداد: ٤٧، ٥٣، ٦٠، ٦٢، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨٦، ٨٩، ١٠٤، ١٠٧، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٢٧، ١٢٨، ١٣١، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٣.
بلدة سيد محمّد: ٢٢.
البلقان: ٨٤.

حرف التاء

تايلور: ١٠٥.
تركيا: ٧.

حرف الجيم

جامع الحيدرخانه: ١١٣.
جزيرة هنجام: ١١، ١٧، ٢٥، ٤٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٤٠.
جنوب إيران: ٩٤.

حرف الحاء

الحجاز: ٧٠، ٧١، ٩١، ١١١، ١١٢، ١٥١، ١٥٣.
حرم الإمام الحسين بن علي عليهما السلام الصحن الحسيني: ١٦، ١٩.
الحلة: ٤٣، ٦٩، ٧٧، ١٠٥، ١٢٢،

١٢٤، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٩.

حرف الخاء

خان العطيشي: ١٤١.
خانقين: ١٤٣.
الخليج العربي: ١٧، ٢٥، ٤٠، ٥٨، ٦٤، ١٢٤، ١٢٥.

حرف الدال

دمشق: ١٤٣.
دير الزور: ١٤٣.
الديوانية: ١٠٣، ١٣٠.

حرف الراء

الرمادي: ١٣٣.
الرميثة: ١٠٥، ١١٧، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٣.
روسيا: ١٧، ٥٠.
الروضة الحسينية المطهرة: ٤٤.

حرف السين

سان ريمو: ١٠٨.
السراي: ٦٦.
السماوة: ١٠٥، ١٣١.
سوريا: ٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ١٠٨، ١٤٣.
سوق الشيوخ: ٧١، ٨٤.

حرف الشين

الشام: ٨٩.
الشامية: ٦١، ٦٤، ٧٧، ١٠٥، ١١٧، ١١٨، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤.
الشعيبة: ٥٢.
شمال طهران: ٤٦.
شمال ناحية الكفل: ١٣٥.
شيراز: ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠.
شيراز: ٤٢.

حرف الصاد

صحن الإمام العباس: ١٢١.
الصحن الحسيني الشريف: ١٤٦.

الصحن العلوي الشريف: ٤٣، ٤٥.
صحن الكاظمية: ١١٦.
الصرب: ٨٤.

حرف الطاء

طهران: ١٨، ١٩، ٢٨، ٤١، ٨٧،٨٨، ١٠٩.

حرف العين

العراق: ٧، ١٧، ١٨، ٢٨، ٣٢، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٠، ٧٥، ٧٧.....
عوريج: ١٤١.

حرف الغين

غرفة تجارة بغداد: ٧٧.

حرف الفاء

فرنسا: ٨٨، ٨٩، ١٠٨.
فلسطين: ٨٩، ١٠٨.
الفلوجة: ١٤٠.

حرف القاف

قضاء طويريج: ٩٧.
قمّ المقدّسة: ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٦.

حرف الكاف

كربلاء: ٥ ، ٦ ، ٩، ١١، ١٢، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٦٠، ٦١، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٧، ٧٩...
كركوك: ٨٩.
الكوت: ٥٣، ١٠٩.
الكوفة: ٦٤، ١٠٥، ١٣٣، ١٣٤.

حرف اللام

لبنان: ٨٩، ١٠٨.
لندن: ٥٨.
ليبيا: ٨٩.

حرف الميم

المتوسطة الإيرانية: ١٩.

محكمة التمييز العليا[طهران]: ١٩.
المحمودية: ١٤١.
مخفر أبي شورة: ١٣٥.
مدينة الكاظمية: ٢٥، ٣٢، ٤٣، ٤٤، ٥٠، ٦٠، ٦١، ٦٥، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٩٧، ١١٣، ١١٥، ١٤٧.
مدينة مشهد المقدسة: ٥٠.
مرقد الإمام علي بن موسى الرضا: ٥٠.
مرقد سيد محمّد: ٢٢.
مسجد السهلة: ٢٤.
مسجد الكوفة: ٢٤.
المسيب: ١٣٦، ١٤١.
المشخاب: ١٢٧.
مصر: ٧.
مقبرة مير علي الطباطبائي: ٤٧.
مكتبة الإمام أمير المؤمنين: ١٢.
المكتبة المركزية: ١١.
مكتبة أمير المؤمنين: ٣٧، ٣٨.
الموصل: ٥٩، ٦٠، ٦٤، ٧٧.

حرف النون

الناصرية: ٥٢، ١٣٣، ١٤٢.
النجف الأشرف: ١٢، ٢٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥١، ٥٣، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٧١، ٧٢، ٧٥، ٧٧...
النعيمية: ١٤١.
نهر الحسينية: ٢٢.
نهر السند: ٨٣.

حرف الهاء

الهند: ٢٨، ٥٨، ٩٢، ٩٥.

حرف الواو

الوند: ١٣٩.

حرف الياء

يزد: ٤٥.
اليوسفية: ١٤١.
اليونان: ٨٤.

فهرس القبائل والأسر

حرف الألف

الأقرع: ١٤٠.

آل البلاغي: ٤٤.

آل البيت: ١١.

آل حسن: ٧١، ١٣٣.

آل فتلة: ٥٢، ١٢٨، ١٣٥.

حرف الباء

بني حجيم: ١٢٧.

بني حجيم: ٧١.

البهلوية الملكية: ١٠٩.

حرف الخاء

الخزاعل: ١٣٣.

حرف الدال

الدليم: ١٣٣، ١٤٠.

حرف الراء

ربيعة: ٤٤.

حرف الزاي

زوبع: ١٤٠.

حرف الشين

الشهبندر: ٢٥.

حرف الظاء

الظوالم: ١٣٠.

حرف الفاء

الفواشير: ٧١.

حرف الميم

المسعود: ١٣٨.

المنتفك: ١٠٤.

حرف النون

نمير: ١٤٠.

حرف الواو

الوزون: ١٢٠.

فهرس الكتب

حرف الألف

أعاجيب الأكاذيب: ٤٥.

الإمامة الكبرى: ٤٧.

أنوار الهدى: ٤٥.

حرف التاء

تعريف الأنام بترجمة المدينة والإسلام: ٤١.

تعليقه على المكاسب للشيخ مرتضى الأنصاري: ٣٧، ٣٨.

تعليقه على مباحث البيع للعلّامة الشيخ الأنصاري: ٣٨.

حرف الدال

درر الأصول: ٤٦.

حرف الذال

الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٤١.

حرف الراء

الرحلة الملكية: ٤٨.

رسالة في أحكام الخلل: ٣٩.

رسالة في صلاة الجمعة: ٣٩.

حرف الشين

شرح اللمعة: ٤٧.

شرح قطر الندى: ٤٨.

شرح منظومة الرضاع للسيد صدر الدين العاملي: ٣٩.

حرف القاف

القرآن الكريم: ٤٢.

القصائد الفاخرة في مدح العترة الطاهرة: ٣٩.

حرف الكاف

كتب الصلاة: ٤٦.

حرف اللام

لغة الطالب في حاشية المكاسب: ٤٣.

حرف الميم

مدينة فاضلة إسلام: ٤٤.

مشجرات آل الرسول: ٤٢.

حرف النون

نزهة البصر في فهرست نسمة السحر: ٤١.

حرف الهاء

هدى الملة إلى فدك من النحلة: ٤٧.

الهدى إلى دين المصطفى: ٤٥.

هدية الرازي إلى الإمام المجدد الشيرازي: ٤١.

إصداراتنا

١. فهرس الوثائق الكربلائية في الأرشيف العثماني(أربعة أجزاء).
٢. محاسن المجالس في كربلاء.
٣. قرآنيو كربلاء المقدسة(الجزء الأول).
٤. الخط و الخطاطون في كربلاء(الجزء الأول).
٥. ندوات مركز تراث كربلاء التراثية.
٦. القرآءات القرآنية في مخطوطات السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني.
٧. علوم القرآن الكريم في مخطوطات السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني.
٨. موسوعة تراث كربلاء المصورة(ثلاثة أجزاء).
٩. أسباب نهضة الإمام الحسين عليه السلام.
١٠. العباس قمر بني هاشم عليه السلام.
١١. كربلاء في عهد العباسيين.
١٢. مجلة تراث كربلاء – فصلية محكّمة.
١٣. مجلة الغاضرية – فصلية ثقافية.
١٤. دليل مركز تراث كربلاء.
١٥. كربلاء في مذكرات الرحّالة.
١٦. صحافة العتبات المقدسة.
١٧. كربلاء في الشعر اللبناني.
١٨. سكان محافظة كربلاء – دراسة في جغرافيا السكان.
١٩. ديوان الشيخ محمد تقي الطبري الحائري.
٢٠. الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي من عام ١٩١٨ – ١٩٢٠ م.

قـيد الإنجـاز

١. الخط و الخطاطون في كـربلاء(الجزء الثانـي).

٢. الـرسالة المحمدية فـي احكام الميـراث الابدية.

٣. علم الهداية فـي غـياهب الظلمات.

٤. الشمعة فـي حال ذي الدمعة.

٥. كـربلاء فـي مجلة العـرفان.

٦. علماء مدينة كـربلاء المقدسة.

٧. تحفة الفضلاء فـي تـراجم علماء كـربلاء.

٨. صحافة كربلاء.

٩. الفضلاء من ذرية ابي الفضل العباس عليه السلام.

١٠. المرجعية الدينية ودورها في بناء الدولة العراقية.